



يحيى العقيلي :

معالم تنموية واضحة في عصر الصورة الإسلامية الثانية

www.alwaei.com

مواقع الخلية على شبكة الانترنت

الوعي الاسلامي

تأسست عام ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م

العديد ٥٠٨ - السنة ٥٤

ذوالحجة ١٤٢٨ هـ

ديسمبر ٢٠٠٧م



ليشهدوا

منافع

لهم

الحج.. ملف شامل

ثروتنا شبابنا

الكتابة للأطفال في عصر المعلومة

حلم وأنتهم بخير

لمناسبة حلول عيد الاضحى المبارك

يتقدم

قطاع الشؤون الثقافية في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة الكويت

وأسسة تحرير مجلة الوعي الإسلامي بأجمل التهاني وأطيب التبريكات

إلى مقام حضرة صاحب السمو أمير البلاد المفدى

وسمو ولي عهده الأمين

وسمو رئيس مجلس الوزراء

ورئيس وأعضاء مجلس الأمة

وأعضاء الحكومة وأبناء الشعب الكويتي كافة

داعين الله عز وجل أن يجعل هذه المناسبة العزيزة

منطلقاً لتدعيم مسيرة التقدم والبناء

كما يسر مجلة الوعي الإسلامي أن تقدم تهانيها القلبية للمسلمين في مشارق

الأرض ومغاربها مقرونة بالدعاء إلى الله العلي القدير أن يوحد كلمتهم

ويجمع صفوفهم ويأخذ بيدهم لكل مافيه خير الإسلام والمسلمين.

ثروتنا.. شبابنا



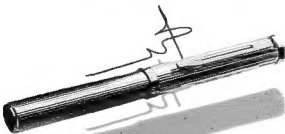
رئيس التحرير، نور حمد الحمد

يتناقل الناس عند موت التجار الأغنياء أخباراً متواترة عن ثروتهم المتناثرة من المال والعقار والأموال، وينزوي السامع للمعلومات حسرة وحسداً للوارثين من أهله وأقربائه، بل يعيش في أحلام النوم واليقظة متمنيا قطعة أرض من ثلث ماله أو منحة شهرية أو مبلغاً مقطوعاً ولو مرة واحدة!

كلنا يستطيع أن يترك ثروة على وجه الدنيا تفوق ما يملك تجار الأرض مجتمعين، ويجني ثمارها في الدنيا والآخرة، ثروة تجعل هامتك مرفوعة بين الناس وذكرك عطراً بين الرجال حين يخلف شاباً فتياً قوياً، يعرف حق دينه ووطنه، يلتزم بصلاته في المسجد ويحفظ ولو شيئاً من كتاب الله ويفهم مراد سنة نبيه المصطفى ﷺ، ويقتدي بصحابته العظام وتابعيهم رضوان الله عليهم أجمعين، ويلتزم بالأخلاق الكريمة مع والديه وأقربائه والناس جميعاً، ويحصل على أرقى وأعلى الشهادات العلمية، فيكون قدوة وقائداً ومؤثراً في مجتمعه وسفير بلاده إلى العالم.

إننا سنملك ثروة ومغناً ومكسباً وصدقة جارية حين نترك ولداً صالحاً، نجده يوم القيامة ظلاً نستظل به، وشربة ماء تطفئ الظما يوم الحساب، وطائراً يطير بنا فوق الصراط إلى جنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين.

والحمد لله رب العالمين



الامتناعية



إذا كان هتاف الحجيج «لبيك اللهم لبليك، لبليك لا شريك لك لبليك، دليلاً على التوحيد الخالص لله عز وجل فإن كل شعيرة من شعائر الحج تبدو فيها هذه الدلالة بارزة واضحة لا لبس فيها.

الوعي الإسلامي

Islamic Monthly Magazine,
Published By The
Ministry of Awqaf &
Islamic Affairs - Kuwait
Al-Wael Al-Islami
P.O. Box 23667 Safat
13097 Kuwait
TEL.: 2467132 / 2470156
FAX : (+965) 2473709

Editor-in-Chief

Anwar AL-Hamad

Editing Director

Tammam A. Al-Sabbagh

Editor

Obada Al-sayed Nouh

Reda Abdel wadod

Art Designer

AL-ASSRIYA
PRINTING PRESS

أقرأ في العدد القادم

متغيرات وتحديات أمام الواقع

الثقافي للمسلمين في الغرب

د. حسن عزوزي

لماذا الرجال وحدهم يصابون

بالصلع؟

الأسرة والإبداع الطفولي

د. عبدالرحمن النمر

ابن عربي .. أو اختراق الفكر

الإسلامي من الداخل

د. خديجة بن العربي

وأبراهيم تويري

من معاداة السامية إلى

معاداة صهيون ثم ماذا بعد؟

د. رفيق الحلبي

فكر:

الصحوة الإسلامية الثانية

إذا كانت الصحوة الإسلامية الأولى في بداية السبعينيات يقظة إيمانية عامة وعودة لنبيع الهداية فإن بداية الألفية الثالثة تعتبر ميلاداً للصحوة الإسلامية الثانية.. ترى ما أهم معالم هذه

34

الصحوة؟



أدب:

رسالة الغفران وجه تحاريك

رسالة الغفران للمعري ثم تنحصر في ظاهرة معينة وإنما كانت مجالاً لتبحث في اللغة والأدب والنقد والفكر وآراء العلماء فتعددت مضاميتها ليغفر من منهلها الغزير الأدباء والمفكرون وغيرهم كثير.

56

قضية رأي

مؤلف القديس العالمي

استضافت مدينة استنبول في الفترة ما بين ١٥-١٧/١١/٢٠٠٧ فعاليات مؤتمر القدس العالمي بحضور أكثر من (٦٠٠٠) مشارك يتقدم إلى دولة وهيئة مؤسسة .. ماذا دار في هذا المؤتمر؟

84

وأيسر التحرير

التحرير

التحرير

التحرير

د. مختار ياسين

محمد سوزن مراد

د. سعد شعيبان

وصفي عاشور أبو زيد

حسام فتح أبو حمزة

د. عبدالقادر الحبيطي

التحرير

رمضان فوزي البيني

مراسل النوي

يحيى المشعل

د. محمد أقبال عزي

د. وليد عبدالربيع

د. أحمد جبرين

إيثان توفيق محمود

د. عبدالرحمن التمر

السومري

د. محمد الحجي

محمد هاني

عبدالله أحمد الخضري

رضا عبدالودود

منيرة الرشيد

إيمان القنوصي

عبدالله الحجي

سعيد محمود طالب

مي علي إبراهيم

عبدالصافي

كمال عبدالعظيم خليل

د. زيد محمد الرضاوي

نورا وفايعي طه

منير انيس

ماهر فتح سمع

د. إبراهيم مهنيا

إيثار توفيق

التحرير

حسام العطيبي

هالة مسعود

سمن خليل

وليد عبدالرحمن

د. عثمان عبدالرحيم

عبدالجواد حمام

3- الافتتاحية / شروتا شيبانا

١- كلمة العدد/ التوحيد الخالص سبيل نهضة الأمة

٦- بريد القراء

٨- أنشطة الوزارة

١١- ملف الحج / لينهدا منافع لهم

١١- ملف الحج / لشهد الخالد (شعر)

١٥- ملف الحج / معجزة مكة في ضوء العلم

١٩- ملف الحج / الحج عبادة العمر

٢٢- ملف الحج / الكعبة لشرفة قبلة المسلمين

٢٦- ملف الحج / مرض السكر والحج

٢٩- ملف الحج / مكة الكعبة أوسع مساجد الدنيا بلا مثيلة

٣٠- ملف الحج / لحاح تدوية من سيدنا إبراهيم عليه السلام

٣٣- ملف الحج / الحصار والإغلاق يبددان أحلام حجاج فلسطين

٣٦- فكر / الصحوة الإسلامية الثانية واقع وطموحات

٣٩- دراسات قرآنية / خطبة الجمعة ومنهجية تحليل الأقوال التفسيرية

٤٢- دراسات قرآنية / الحق والبركة في القرآن

٤٥- حضانة / سفره الذكرة الأدبية

٤٨- مقالات / الأكاديمية الإسلامية المفتوحة

٥١- علوم / زراعة النسخة النبات لكفاحه المنقر

٥٥- الساحة الأدبية / مراجعة إبداعات التفكير الأبي

٥٦- الساحة الأدبية / رسالة الغفران وجه حضاري

٥٩- الساحة الأدبية / والمخيل تدور

٦٢- الساحة الأدبية / كيف غنت العرب ١/٢

٦٤- الساحة الأدبية / الكتابة للأطفال في عصر المعلومات

٧٨- البيت المسلم / أمال مال الله / النوعية والتشيف الديني مهمتنا

٧٩- البيت المسلم / العلم القاتل

٧٩- البيت المسلم / ولدي العزيز من صديقك ؟

٧٩- البيت المسلم / المرأة المعجبية

٧٩- البيت المسلم / هل أنت متعلم ؟

٧٩- البيت المسلم / رسوم المراقعين تعبر برمزية عن الأسرة والأحلام

٧٧- البيت المسلم / الزوجة والحكمة شقائق أم وفاق ؟

٧٩- البيت المسلم / إسهامات المرأة في العمل الجبري

٧٩- البيت المسلم / الأسرة وأصناف القراءة

٧٩- البيت المسلم / العافية كبريت التانيق الدعوة التنشيطية مزيد من التنشيط قبل من التغطية

٨١- البيت المسلم / حلالة شعر الأطفال والتغلب على الخوف

٨٧- البيت المسلم / متى يعم الإسلام بيتونا

٨٨- مؤتمرات / مؤتمر القدس العالمي

٨٨- مؤتمرات / ٩٧ جهة تشارك في مؤتمر دكن داعيا

٨٨- مؤتمرات / الأمن الاجتماعي فريضة شرعية

٩٠- جديد المعرفة والعلوم

٩٢- الوعي الاقتصادي

٩٤- الوعي دون كوم

٩٦- الفكاوي

٩٨- مسك الختام/ عطفاء



الإسلام بريء مما تبهته بعض الفضائيات

صلة الدين لاصلة الدم

يعتبر البشر بصفة عامة أن صلة الدم هي أقوى الصلات، وأحياناً يجلس الإنسان مع أقارب من دمه ويفكر فيكشف أن أقاربه في الدم لا يشبهونه في شيء ولا يلتقون معه في فكر ويبدأ إحساس الإنسان بالفرقة أو البعد، وفي اعتقادي أن قرابة الفكر أقوى من قرابة الدم.

وهناك مسلمون معاصرون يحبون آباءهم ولكنهم يحبون عمر بن الخطاب أكثر.. ويحبون أمهاتهم ولكنهم يحبون خديجة أم المؤمنين أكثر.. ويحبون آبائهم ولكنهم يحبون رسول الله ﷺ أكثر.

وإذا فإن قرابة الفكر أرفع من قرابة الدم وروابط الروح تتقدم الروابط الفيزيائية.

والتقاء الأفكار هو عجيبة الدنيا وأخطر شيء في قرابة الفكر هو مستوى الرقي في الشاعر.

فلكي ترتبط فكرياً بأحد نحتاج إلى رقي خاص في الشاعر ونحتاج إلى إنسان يتفق قلبه مع أبعد نجم في السماء، والإنسان أصلاً جزء من الأرض، والأرض جزء من المجموعة الشمسية، والمجموعة الشمسية جزء من الكون.

إن فإن الأرض كون فيه مجراته وشمسوه وأقماره وجباله وبحاره وصحاريه، وبغير قرابة الفكر بين الكون من الوحدة ولا يصير ليبحار ولا للجبال معنى.

منذ سنوات كنت أجلس في مسجد الرسول ﷺ بمدينة المنورة وكان يجلس بجواري شيخ غريب وكان يستمع إلي وأنا أقرأ ويضيئ وجهه بابتسامة فلما انتهيت من القراءة مد الرجل يده إلي وصافحني وتحدث معي بغير العربية فلم أفهم ما قاله، وقلت له: بين ما قلته إنني لا أعرف تفكرك، ولكنه أشار بيده كأنه يقول: ليس المهم أن تعرف اللغة أو تجهلها.

المهم أننا نحن الاثنين أقارب، وهنا واحد ونبينا واحد وكنابنا واحد، وهذا كله يكفي لقرابة الفكر، وقرابة الدين لا قرابة الدم.

● محمد السيد عامر - مصر

الناس ويوقظون الفئة النائمة، وهذا منكر وإننا له منكرون، فالإسلام بريء من هذه العصابات ومن أعمالهم وأفعالهم وكل من يعرف الإسلام يدرك أنه دين التسامح والمعاملة بين التصالح والمساواة دين المحبة والدعوة إلى الخير بالحكمة والموعظة الحسنة، دين اليسر والمعاملة الحسنة، الخ... لكنها اللعبة الشيطانية، والرسالة العنصرية التي تزرع فكرة الكراهية للمسلمين بين المجتمعات العربية، فإذا شاهدت هذه الأفلام، رأيت أباطها يلون البلاد الحسن في صفوف المعتدين حتى يكون النصر حليف الديانات الأرضية السمحة- يزعمهم- وتكون الهزيمة للدين السماوي دين الإبراهيم كما يزعمون واستغفر الله من هذا.

فتجد كل من شاهد هذه الأفلام والروايات، الموثورة، يعادي كل الذين يقومون بهذا الدور، دور المسلمين الإبراهيميين، لأن المشاهد ولو كان مسلماً فإنه يكره هذه المصاولة لأنها تقوم بالاعتداء والإجرام والتقل والسفك والنهب والتمييز فهذه رسالة هؤلاء المخرجين والموجهين التي تكون بهذا قد خربت جدار الحدود الفاصلة، ونفتت سمومها في كثير من عقول الناس وخصوصاً الشباب الساعدين، فعلى الشباب أن يراجعوا النظر وأن يتمسكوا بمبادئ دينهم السمحة، ألا ترحضهم عن دينهم وملتهم ولا مكر الماكين مخططات المخططين.

● محمد عزيز الرحمانى - المغرب

كثر في عصر التقدم والحرية ما يوفر للإنسان حق استمتاعه بوقته وتسلية بهياته، ومن ذلك النافذة المطلّة على العالم، أقصد شاشات الفضائيات الإعلامية التي كثيراً ما تنقل لنا أفلاماً مسلية منها وأقعية وأخرى خيالية، وهناك صنف آخر من الأفلام التدميرية التي يراد بها تشويه صورة الإسلام، وزرع بذور الكره من خلالها في كل أنحاء المعمورة للمسلمين.

إنها تلك الأفلام التي تسليتنا فتضحكننا، وتحزننا فتبكيكنا، تلك الأفلام الفريية التي ما زالت توطد أقدامها في كل البلاد وتبذل قصارى جهدها في نشر هذه الرسالة المزيفة للإسلام، فكثير من هذه الأفلام أدوارها مبنية على هذه الفكرة، وهي تشويه سمعة المسلمين، ونشر فكرة خاطئة عن الإسلام وهذا هدف

يُطلى على من لا يعرف عن الإسلام إلا اسمه، فكثير من شباب المسلمين يشاهدون هذه الأفلام المسلية الممتعة، فترتاح أنفسهم عند قرب نهاية القصة بهزيمة الفئة الظالة المعتدية المجرمة الإبراهيمية.. الخ فينتهي الفيلم وتختم القصة، وتبقى الأفكار قائمة على قدم وساق تضع بها الذاكرة متددة بالأفراهاب والارهابيين.. ومن هم الارهابيون؟ إنهم - بحسب هذه الأفلام-

مجموعات من المتعصبين، هندامهم البذلة الإسلامية التقليدية الأصيلة، اسماءهم أسماء المسلمين ويتمركزون في موضوع تاء عن المجتمع، هؤلاء يسمون بالمسلمين، لانهم يرهبون

من المؤمنين رجال صدقوا

يقول الحق تبارك وتعالى في كتابه العزيز: «من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً» [الأحزاب- ٢٣]. من هؤلاء سيدنا حنظلة بن أبي عامر إذ كان في ليلة عرسه وبعد أن قضى وطره من زوجته دون أن يغتسل من جنباته سمع منادي الجهاد ينادي «حي على الجهاد» «حي على الجهاد» فلبس رداءه من دون أن يغتسل من جنباته حتى يلحق بالركب وبعد أن شارك مع المسلمين في غزوهم وقاتل وأبلى بلاءً حسناً استشهد ﷺ. وبعد أن انتهت المعركة بانتصار ساحق للمسلمين تفقد النبي ﷺ هو وصحابته الكرام أحوال الجرحى والقتلى فوجدوا وجوه الصحابة

ملطخة بالدماء إلا حنظلة فتعجب الصحابة وقالوا يا رسول الله ما هذا الذي نراه فقال ﷺ «لعل به خيراً أذهبوا إلى أهله» فذهبوا إلى أهله، فحككت لهم ما حدث في ليلة عرسه، فرأى النبي ﷺ رؤيا ورؤيا الأنبياء كما تعلمون حق إذ رأى النبي ﷺ سيدنا حنظلة تفصله الملائكة بين السماء والأرض ولذلك سمي غمسيل الملائكة.

● نموذج ثان سيدنا طلحة بن عبيد الله أحد العشرة المبشرين بالجنة في يوم من الأيام سألته جدته سمدة وقالت يا طلحة مالي أراك حزيناََ مهموماً فقال والله يا جدتي لقد اجتمع عندي مال كثير ولا أعرف ماذا أصنع به، فقالت اذهب به إلى

بيت المال وقسمه على الفقراء فذهب به إلى بيت المال وقسمه على الفقراء، ولذلك لما علم المصطفى ﷺ بما صنعه طلحة سماه طلحة الخير طلحة الجود طلحة الكرم طلحة الفياض ولما علم سيدنا أبو ذر الغفاري أول من ألقى السلام في الإسلام بذلك قال بشر الكائنين بمكاوي من نار «والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فيبشروهم بمذاب اليم» [التوبة- ٣٤] وهذه دعوة للإنفاق في سبيل الله.

وله در قول الشاعر:

فتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم

إن التشبه بالرجال فلاح

● رضا حسن علي عثمان

أمتنا بين العمل والكلام

إن الصمت هبة بغير سلاح وقوة بغير عتاد، فالإنسان الصامت أشبه بأسد راibus في عرينه محفوظ الكرامة، مهاب الجانب.

والقلب مستقر الكلام واللسان ترجمانه:

إن الكلام لشيء الفـــــؤاد وإنما

جُعل اللسان على الفؤاد دليلاً.

فقد ترى إنساناً يسد الأفق طولاً وعرضاً فإذا ما نطق تبين لك هشاشة فكره وغبائته، وأدركت ساعتها أن: «المراء أصغريه: قلبه ولسانه».

وصديق الشاعر العربي حين قال:

يا خادماً الجسم كم تشقى بخدمته

وتطلب الريح مما فيه خسران

أقبل على النفس واستكمل فضائلها

فأنت بالنفس لا بالجسم إنسان.

إن للكلمة مسؤوليات وتبعات، فأنت مالك الكلمة ما لم تتطق بها، فإذا ما نطقت بها ملكتك، لذا أوصانا الشاعر قائلاً:

احذر لسانك أيها الإنسان

لا يلدغك إنه ثعبان

وأجمل منه قول النبي ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت»، فالكلمة إن لم تكن تحمل خيراً فالسكوت أفضل منها، وخيرية الكلمة تكمن في كون الكلمة وراها «رصيد» من العمل النافع، ذلك لأن «الكلام» بلا عمل ثرثرة خاوية، إن الكلام لا يفك قيذاً، ولا يحرر أرضاً، ولا بيعت همة، ولا يرد مسلوباً.

وما أجمل رد إمام دار الهجرة (مالك ﷺ) لما سئل عن علم الكلام فقال:

«لا أحب الكلام إلا في ما تحته عمل».

● علي سلطان السيد - مصر

وزارة الأوقاف أقامت الملتقى العالمي الرابع لحفاظ القرآن الكريم

من جانبه، قال الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي د.عبدالله التركي أن من البشائر المؤننة بمستقبل مشرق زاهر لامتنا ما نراه من اقبال ابنائها صبيانا وشبابا على حفظ كتاب الله تعالى. وأضاف أن من هذه الآثار الطيبة اتاحة فرصة للتعارف بين الحفاظ، تعارفا يثمر تواصلها بالحق والصبر مع التزود من هذا المؤتمر بارشادات توجههم لأن يكونوا قدوة في معتمعاتهم. وتابع أن هذا اللقاء يتيح فرصة للمشرفين على المؤسسات القرآنية وحلقات التعقيب للتعارف وتبادل

تعالى «أنا نحن نزلنا الذكر وأنا له لحافظون» (الحجر: ٩)، فهو حصن حصين يستحيل أن تعيب به أيادي الخبيثاء الماكرين، وذلك فضل خص الله به هذه الأمة

المطمية، أمة محمد ﷺ. وتابع قائلا: ان ملتقانا هذا يأتي في إطار ضرورة الاهتمام بالقرآن وأهل القرآن، والحرص على نشر وإشاعة العناية بهما بين صفوف الشباب لينهلوا من معين القرآن الصافي ويرتووا من أخلاق وسمت أهل الله، أهل القرآن، فحقيق وحري بصاحب القرآن أن يكون قدوة صالحة في الأخلاق والسلوك، وهو بذلك قد اقتدى بمن هو أسوة حسنة له وغيره محمد بن عبدالله ﷺ الذي «كان خلقه القرآن».

وأردف قائلا: هذا القرآن جدير بعقد مثل هذه المنتقيات، وإقامة الندوات وتظيم المسابقات، اهتماما به، وإعطائه المكانة اللائقة به، لتتلاقح الأفكار ويستفيد الجميع. وأضاف: وفي هذا الإطار وتوجيهات سامية منكم يا صاحب السمو الأمير تسعده وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالاستمرار في رعاية ودعم حفظه كتاب الله - عز وجل- والاهتمام بهذا النوع من المنتقيات التي تسهم في تنشئة الشباب وتربيتهم التربية الصحيحة.



تحت شعار «حفاظ القرآن أمان لمجتمعاتنا» نظمت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية وعلى مدار يومين ١٥-١٦ ذو القعدة ١٤٢٨هـ/٢٥-٢٦ نوفمبر الملتقى العالمي الرابع لحفاظ القرآن الكريم، وقد فضل أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد برعاية وحضور الحفل الختامي حيث قام سموه بتكريم ١١ فائزاً في المسابقة حصلوا على درجة الامتياز في فروع غرائب الحفاظ - معاني الكلمات- الجزية- القراءات، إضافة إلى الفائزين في الجائزة العالمية للقرآن الكريم.

وقال وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية الأستاذ عبدالله المحيلي في حفل الافتتاح: «أنا نلتقي اليوم حول القرآن الكريم، هذا الكتاب المنزل على هذه الأمة من عند ربها لتبين به السبيل المستقيم في كل شؤونها وتفاصيل حياتها، فهو نور يستضاء به ودليل لا يضل متبعم ولا يزيغ، ودستور يتحاكم إليه، وتشريع يتخاصم ويترافع إليه، شاء الله تعالى أن يتولى بنفسه حفظه ورعايته، وبذلك عصمه الله تعالى من أن تتاله أيدي المحرفين والمبدلين، فقال



الخبرات والتجارب التي اثبتت نجاحها في التعليم القرآني وتوثيق الصلة في المستقبل من أجل التعاون في هذا المجال. وأشار إلى أن ما يزيد هذه الهيئة المباركة قدرا وشانا انطلاقها من الأرض المباركة مكة المكرمة، حيث تبذل المملكة العربية السعودية وخدام الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود وولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز جهودا عظيمة في خدمة كتاب الله العزيز بطباعة المصحف الشريف ونشره بين المسلمين.

وزارة الأوقاف: حصول أول خطاط كويتي على الإجازة في الخط العربي

أعلنت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية أن الخطاط الكويتي جاسم الفيلاكوي حصل على الإجازة في الخط العربي من الخطاط الشهير داود بكتاش ليصبح بذلك أول كويتي يحصل عليها.

وأوضحت أن الفيلاكوي تسلم الإجازة في احتفال نظمه مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية (أرسيسكا) التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي في مقر المركز في قصر يلز التاريخي أخيراً في اسطنبول، وبخضور البروفيسور أكمل الدين أعلو الأمين العام للمنظمة ورئيس المركز فريد العلي.

القطاع الثقافي في الوزارة أقيم مهرجان التلاقي

في سلسلة فعاليات المسجد الكبير والقطاع الثقافي في الوزارة افتتح يوم ٢٢/١١/٢٠٠٧ مهرجان التلاقي، حيث أقيمت ثلاث أمسيات كمبادرة من القطاع الثقافي للمساهمة في التنفيذ العملي لأهداف وأردة في خطة الاستراتيجية للوزارة وخاصة ما جاء في توصيف الاعتبارات والقيم الحاكمة لنشاط الوزارة في المجالات الإعلامية والفنية والثقافية.

وقال الأستاذ وليد الفاضل الوكيل للشؤون الثقافية في الوزارة إن هذه الأمسيات تمت صياغتها لتوفر فرصة فريدة للتعريف بمنجزات فنية وثقافية متنوعة لجمهور واسع، مبيّنا أنها تهدف إلى بيان أسس التلاقي بين الثقافات المختلفة ودعم فكرة التواصل كأساس للحوار والتفاهم.

نسخة مصحف عثمان في المسجد الكبير

أعلن الوكيل المساعد للشؤون الثقافية في وزارة الأوقاف والشؤون



الإسلامية وليد الفاضل أن المسجد الكبير استلم نسخة من مصحف الخليفة عثمان بن عفان الهذلي لمؤلة الكويت من مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية في اسطنبول (أرسيسكا) مشيراً إلى أنه سوف يتم فتح أبواب المسجد للزائرين بقصد الاطلاع عن قرب على النسخة من المصحف المنسوب إلى الخليفة الثالث.

وقال الفاضل في مؤتمر صحفي عقد بمناسبة افتتاح المصحف الشريف: أن الوزارة تهدف من عرض النسخة المذكورة لإبراز دور الكويت في رفع مستوى الإقبال على القرآن الكريم وتنمية الثقافة الإسلامية والتأكيد على أهمية الخط العربي والفنون الإسلامية من خلال دراسة المواد المستعملة في نسخ المصحف وخطه إلى جانب سبق الوزارة إلى اقتناء المخطوطات الإسلامية الأصلية وافتتاح الفرصة لزوار المسجد الكبير من مختلف الفئات والأعمار والجنسيات للاطلاع على النسخة، وجعل النسخة المذكورة فاتحة مقتنيات معرض الفنون الدائم الذي ينجز في المسجد الكبير.

حصاد الخير

- مثل وزير المواصلات وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية الأستاذ عبدالله الحبيشي سمو رئيس مجلس الوزراء الشيخ ناصر المحمد في افتتاح المؤتمر الدولي الذي نظّمته جمعية الإصلاح الاجتماعي يومي ١٣-١٤ نوفمبر الماضي تحت شعار «الأسس الفكرية لوحدة الأمة».
- افتتح وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية وزير المواصلات عبدالله الحبيشي عدة مشاريع خيرية في جمهورية مصر العربية بمحافظة الدقهلية أخيراً.
- زف رئيس مجلس إدارة نقابة العاملين في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية إبراهيم نايف العنزي بשרى إلى الأئمة والمؤذنين الذين تم إيقافهم عن العمل بسبب قرار سابق صدر بمنع الجمع بين الوظائف الأشرافية والعمل في المساجد بإعادتهم إلى ممارسة أعمالهم داخل المسجد.
- أقامت مراقبة العمل النسائي بإدارة المسجد الكبير التابعة لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية حفل العيد السنوي للجليات والبحوث الطلابية وذلك على مسرح الإدارة النسائية بالمسجد.
- أعلنت إدارة الإعلام الديني في وزارة الأوقاف عن التنسيق مع قناة «العدالة» الفضائية لبث فحاشات حملة «صلاتي نورت حياتي» خلال الأيام القليلة القادمة وذلك مساهمة من الإدارة في تدعيم سلوك المحافظة على أهم ركن من أركان الإسلام بعد الشهادتين من جهة وتعزيزاً للاتجاه القيمي الذي سلكته بعض الفضائيات أخيراً من جهة أخرى.

الحج أشهر معلومات

ملايين الحجاج يقضون
اليوم على صعيد عرفات
حيث تتجلى وحدة الأمة
في أجمل صورها واسمى
معانيها، والكل يتطلع
بشوق إلى إسقاط هذا
المشهد الرائع على واقع
الأمة المعاصر حتى تنهض
من كبوتها وتستعيد
ريادتها الحضارية بين
الأمم، ويتحقق فيها قول
الله عز وجل: «كنتم خير
أمة أخرجت للناس» (آل
عمران-١١٠).

أعد الملف:

تمام أحمد الصباغ

رضا عبد الودود

ليشهدوا منافع لهم



بقلم: د. معتز ياسين - سوريا

يقول تعالى: ﴿وَإِذْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ. لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَلَكَؤُنْفُوسِهِمْ وَأَطَعُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ﴾ (الحج: ٢٧-٢٨)، ويقول تعالى: ﴿لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحْلُومًا إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْتِقِ. وَلِكُلِّ أمةٍ جَعَلْنَا مَنَاسِكَ لِيُذَكِّرُوا اسمَ اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَإِنَّهُمْ إِلَى اللَّهِ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلَمُوا وَيُشِرُّ الْمَخِيتِينَ﴾ (الحج: ٣٣-٣٤).

ﷺ كان إذا نزل من الصفا مشى، حتى إذا انصبت قدماء في بطن الوادي سمى حتى يفرج عنه: (رواه أبو داود)، وعن صفية بنت شيبة عن امرأة قالت: «رأيت رسول الله ﷺ يمشي في بطن المسيل ويقول: لا يقطع الوادي إلا شدا» (أخرجه النسائي وابن ماجه).

ففي الحج تعويد على بساطة العيش عند مهيت الحجاج في الخيام في منى وعرفات والمزدلفة، يعتمدون على أنفسهم في تحضير طعامهم وجلب حاجاتهم. وكذلك فإن الحج برنامج جسماني روحاني شامل.. ينشط الجسم ويسمو بالروح.

وفضلاً على ما يعانیه الحاج من مشاق السفر في رحلته الطويلة، فهو يمارس في مناسكه أعمالاً يمكن اعتبارها رياضة شاقة يتناوب فيها المشي والهرولة، سواء في طوافه بالبيت أو في سعيه بين الصفا والمروة، مثلاً رأينا في الأحاديث الصحيحة التي وردت في طوافه- عليه وعلى آله الصلوة والسلام- وسميه.

ويعد خبراء العلاج الطبيعي والطب الرياضي المشي من أنسب الرياضات الحركية، وبخاصة لكبار السن. فقد أثبتت تجارب أن المواظبة على المشي يومياً بمسافة ميلين (أو ثلث الساعة) ترفع من الكفاءة البدنية، بزيادة الشهوة الرئوية وتحسين القدرة التضييعة على استهلاك الأكسجين الذي يقل مع كبر السن، وكذلك بزيادة ضربات القلب، فتشوق العضلة القلبية وتنشط الدورة الدموية، ما يزيد نسبة الخضاب (الهيموغلوبين) وعدد الكريات الحمر في الأوعية الدموية، وهذا يساعد الشريان التاجي (الأورطي) على أداء وظيفته في تغذية القلب بكفاءة.

أشواط، ويمشي أربعة، ثم يصلي مسجدين» (أخرجه مسلم).

السعي

وفي وصف السعي جاء عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما «أن رسول الله

الحج عبادة يؤديها المسلم خضوعاً لله وتذللًا، ولكن هذا لا يمنع من أن يجني منافعها، سواء لروحه أو لجسده. ولأهمية الطواف والسعي (١)، سنفردهما في حديثنا هنا عن الوصف الحركي للحج ومقاصده الصحية.

الطواف

وفي وصف الطواف روى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: «أن رسول الله ﷺ اضطلع، فاستلم وكبر، ثم رمل ثلاثة أطواف، فكانوا إذا بلغوا الركن اليماني وتغيبوا عن قريش مشوا، ثم إذا يطمعون عليهم يرملون، فتقول قريش: كأنهم الغزлан. قال ابن عباس: فكانت سنة» (أخرجه أبو داود). ويرملون من الرمل، وهو سرعة المشي والهرولة، وأما الاضطباع فهو أن تدخل الرداء من تحت إبطك الأيمن، وتجسم أطرافه على عاتقك الأيسر، فيبدو منكبك الأيمن ويتغطى الأيسر.

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما «أن رسول الله ﷺ كان إذا طاف في الحج أو العمرة فإنه يسمي ثلاثة



العظيم، فالمسلم- وهو يطوف حول البيت- يشعر أنه ليس وحيدا في هذه الدنيا، وأن هناك صلة تربطه بالقوة العظمى المهيمنة على هذا الكون، فيدعو ربه ويناجيه ويقضي إليه بهيمومه، فيشعر بالراحة تعم قلبه. ويمثل هذا يعالج الطب الحديث الأزمات النفسية، إذ ينصح الأطباء النفسانيون مرضاهم بالإفشاء إليهم- أو إلى صديق مقرب- بأزماتهم وما يعتلج في نفوسهم، فكيف بإفصائهم بها إلى رب العالمين ومدبر شؤون الكون؟!

والحج المبرور ينهى عن القبح من الخصمال والفعمال، ويعود على الصبر وتحمل المشاق، ويعلم الانضباط والالتزام بالأوامر، فيستعذب الحاج الأثم في سبيل الله ويندفع إلى التضحية والإيثار، يقول عز وجل: «فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج» (البقرة: ١٩٧). والرفث (٢) هو الفحش، فقد جاء في الخبر: «إذا كان يوم صوم أحدكم، فلا يرفث، ولا يصفب، والفسوق: هو الخروج عن الطاعة وإتيان معاصي الله تعالى، وهو

«وإذا جعلنا البيت مثابة للناس وأمانا» (البقرة: ١٢٥).

وفي هذه الرحلة علاج لكثير من الأزمات النفسية، حيث يستروح فيها المحزون ويلقى الهناء ويجد لجروحه الشفاء.

وكذلك تعو الأمراض البدنية النفسية للشقاء في رحلة الحج، وما أكثر المرضى الذين عجز الطب عن علاجهم، وقد حجبوا وعادوا إلى ديارهم وقد استردوا صحتهم وعافيتهم.

نست وحيدا

فالطواف فيه ترويح واقتراب من المولى

الحج برنامج جسماني

روحاني شامل ينشط

الجسم ويسمو بالروح

وكذلك تقلل المواظبة على المشي يوميا من نسبة الشحوم (الدهون) والكوليسترول في الدم، وهذا يقي من الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية. فضلا على فائدتها في خفض ضغط الدم المرتفع.

وكذلك ينشط إفراز الغدد العرقية وطرحها للسموم، وتزداد قوة عضلات الطرفين السفليين ومرونة مفاصلهما. ولذا يمكن أن توصف رياضة العمرة للوقاية من البدانة، فيجمع المرء خيري الدنيا والآخرة.

وتزداد الفائدة في ما سبق تعداده عند ازدياد سرعة المشي إلى حد الجري كما في الرَّمْل أو الهروبة في أشواط الطواف والسعي.

وقد أجريت في بريطانيا دراسات مقارنة بين عمال البريد الجالسين في المكاتب وزملائهم موزعي البريد، الذين يغلب المشي في طبيعة عملهم، فوجد أن إصابة فئة الموزعين بأمراض القلب أقل بكثير من إصابة أفراد الفئة الأولى.

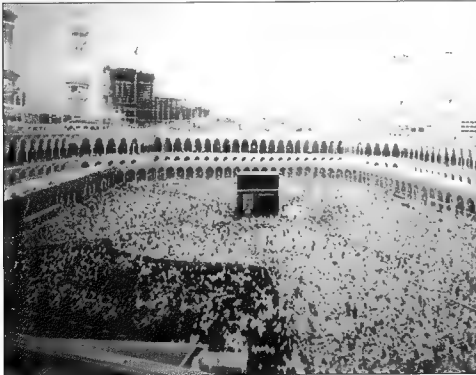
وفي لباس الإحرام البسيط راحة لأجهزة البدن من ارتداء الملابس الضيقة، التي تعوق التنفس في الصدر وحركة الدم في العروق.

فلا رفث ولا فسوق ولا جدال

وإذا كان الحج سياحة ناضجة يتعرف فيها المسلم الأماكن المقدسة، فإن الأطباء يعدونها رحلة استجمام وأمن وأطمئنان، وهدوء للأعصاب.

فالحاج المؤمن يشعر أنه في رعاية الله وعنايته، فتسكن روحه، وتصفو نفسه.

والحج يرقق المشاعر مذكرا المسلم بتاريخ الدعوة لأنبياء الله من لدن إبراهيم. فيصيح بذلك دواء للقلوب المريضة، به تنتعش الآمال وتشتد العزائم، فهو بمثابة ما من تستقر فيه النفوس والقول الحائرة، يقول عز وجل:





حرام في كل حال، وفي حال الإحرام أكد وأغلظ، والجدران: الخاصة وأن تماري صاحبك حتى تغضب، وهذا يقتضي النهي عن كل مساوئ الأخلاق والمعاملات، ولكن ما يحتاج إليه من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يدخل في حظر الجدل.

ليكن اللهم ليكن

ثم إن ترديد نشيد التلبية الرائع «ليكن اللهم ليكن يفيد الجهاز العصبي، فقد أثبت «رولاند دافي» أن الأناشيد ذات اللحن المتواتر المؤثر في النفس يزيد من قوة الهمم ويهدئ الأعصاب. وكذلك تساعد رياضة الجري (الهرونة أو الرُّمل) على إزالة حالات القلق والتوتر النفسي، وتعمل النوم - بعد مزاولتها - طبيعياً وصحياً.

نعم، إن ظروف المدينة تشكل عبئاً نفسياً على قطاعات كبيرة من البشر، فممارسة الحياة فيها تحتاج إلى طاقة نفسية أكبر للتكيف، وكذلك تمرقل القيود والقوانين تلقائية الإنسان، وقد تحد من حريته، ثم إن سرعة الإيقاع اللاهث لا تسمح له بفرض الاسترخاء والاستجمام والتأمل. وكل ذلك من العوامل الهامة لمناخات النفسية، لأنها تساعد على زيادة جرعة الصراع (شموري كان أو لاشموري) الناتج من تعارض الرغبات، لأنها كثيراً ما تكون مدعاة للإحباط وخيبة الأمل وعدم القدرة على تحقيق الأهداف والحرمان من تحقيق دوافع إنسانية أساسية. ولعل شعور كثير من هذه العوامل في حياتنا المعاصرة وراء التفتشي غير المعتاد لشاعر القلق والاكئاب بين الناس.

وفي مواجهة ذلك كله يبرز دور العبادة - كالصلاة والصوم والحج - والاعتماد على الله عز وجل علاجاً نفسياً ذاتياً، يبعد الإنسان عن التوتر والقلق والاكئاب. فالمرء يخرج من عبادته وقد صفت نفسه

في رحلة الحج علاج

للأزمات النفسية..

فهو بمثابة مأمّن

تستقر فيه النفوس

والعقول الحائرة

فيستريح المحزون

ويلقى الهناء ويجد

لجروحه الشفاء

وتظهر قلبه وهذات أعصابه، وكذلك يصير جسمه أكثر نشاطاً.

وتعكس حاجة إنسان العصر الماسة إلى كل ذلك في انتشار فلسفات وتوجهات الاسترخاء والتأمل، ولأسيما بين قطاعات واسعة من المسلمين في شرق العالم وغربه.

طعام مطعم وشفاء سقم

وماء زمزم الذي ينهل منه الحاج مفيد ناجح، أخيرنا بذلك الصادق المصدوق الذي لا ينطق عن الهوى، فمن جابر رضي الله عنه عن النبي عليه الصلاة والسلام قال: «ماء زمزم لما شرب له» (أخرجه ابن ماجه وأحمد).

وفي فضل ماء زمزم أيضاً، روى ابن عباس عن النبي ﷺ قوله: «ماء زمزم لما شرب له، إن شربته تستشفى به في شفاك، الله، وإن شربته لشيع أشبعك، وإن

شربته لقطع ظمأ قطعه» (رواه الدارقطني والحاكم). فشرب ماء زمزم مقترن بالنية الصادقة والتوجه الخاص إلى الله سبحانه وتعالى، فهو وحده الذي يشفي من الآلام والأسقام، يقول تعالى: ﴿وإذا مرضت فهو يشفين﴾ (الشعراء: ٨١).

وأخبرنا الصادق المصدق الذي لا ينطق عن الهوى، يقول: «خير ماء على وجه الأرض ماء زمزم؛ فيه طعام من الطعم، وشفاء من السقم» (٣)، (الطبراني في الكبير عن ابن عباس)، بل «كان رسول الله ﷺ نفسه يحمل ماء زمزم في الأداوي والقرب، وكان يصبه على المرضى ويستقيهم» (رواه الترمذي وحسنه). وثبت في الصحيحين أن النبي ﷺ شال لأبي ذر وقد أقام بين الكعبة وأسارها أربعين ما بين يوم وليلة، ليس له طعام غير مياه زمزم: «إنها طعام طعم» (أخرجه مسلم، وزاد غيره لفظ «وشفاء سقم»).

نصائح..

وعلى الراغبين في الحج التزام بعض النصائح الطبية التالية :

- ارتداء الملابس الخفيفة الفاتحة اللون (وبخاصة البيضاء)، والفضفاضة (غير الضيقة) لتساعد على التهوية ولا تعيق الحركة.

- تغذية الرأس في الحج ضروري (ولكن طبيعياً لغير المحرم) مع تغطية الرقبة من الخلف، كأن يضع الحاج منديلاً أيضاً، وأن يرتدي نعلان من دون جوارب لتهوية القدمين، ويضع نظارة سوداء على العينين.

- عدم السير في الشمس، وإن اضطر الحاج حمل معه مظلة يثقي بها الشمس، وليبتعد عن الزحام قدر المستطاع.

- تناول بعض الماء مخلوط به قليل من ملح الطعام قبل الخروج من المنزل، لأن غزارة التعرق تعرض لنقص الأملاح والإصابة بالمرض.

المشهد الخالد

محمد مروان جميل مراد- سورية

وارتضت شرعة العقيدة نهجاً

سدد الناس غاية وسبيلاً

لو تفرست في الوجوه ملياً

لن ترى بينها ضعيفاً ذليلاً

بل جباه أضاءها الطهرُ لما

صدقت منقذ الوجود... الرسولاً

ومضى الكل أخوة، جمعتهم

دعوة الحق مبدأً وأصولاً

وحدتهم برغم جنس ولون

وهدتهم بصائرا وعقولاً

ياضيوف الرحمن في خير دار

وحماة الإسلام، جيلاً فجيلاً

طويت صفحة الذنوب، وتلتم

شرف السعي والثواب الجزيلاً

انتم اليوم تبعثون بصدق

املاً مشرقاً ومجداً أثيلاً

وغداً سوف ترجعون لدينا

صيرتها الأطلع شراً وبيلاً

هايدوا رحلة الجهاد وكونوا

ساعداً الحق، سيفه المسلولاً

جابهوا الحق بالفضيلة حتى

لا نرى بينها حقوداً جهولاً

واصمدوا جبهة تعزز ديناً

وسع الكون جوهرأً وشمولاً

نحنُ في هديه نعيش كراماً

أو ادلاءً إن رضينا بديلاً

هزني خلّني أحس بصدق

انني لست حالماً منهدولاً

حين أبصرتُ كمية الحق أضحي

كل فكري بسحرها مشغولاً

ودعاني إليه ينبوع نور

شع وإنشال صافياً معسولاً

هامياً بالصفاء والطهر يدعو

طامئ الروح أن يزوي الفيلاً

فتقدمت، خفق روعي شوق

الثم البيت بابيه والسدولاً

ومع الطائفين ملئتُ البي

ودموعي تصعد الترتيلاً

وجوار المقام صليتُ حمداً

أسأل الخالق العظيم قبولاً

أنا لبست يا إلهي فشكراً

أنا حققت حلمي المستحيلاً

قف معي، وانظر الحشود توالى

موج بحر، فهل رأيت مثيلاً؟

الدئي كلها هنا، قد تلاقى

ههنا مخلصاً، وقصدأً نبيلاً

أقبلت نحو مهبط الحق ترجو

رحمة الله بكرة وأصيلاً

خلعت زخرف الحياة وعافت

عرّض العيش تاضهاً مرذولاً

- الامتناع عن تناول الأطعمة العسرة
الهضم كالدهون، وأن يكثُر من
الخضراوات والفواكه وشرب الماء.

- الاستحمام يومياً بماء بارد، ويتناغم
هذا مع تطبيق الاغتسالات المسنونة في
الحج لكل نسل فيه.

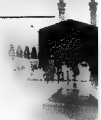
وأخيراً، تصبح الحاج- ولاسيما النساء
والصغار- بالتدرب على المشي العادي
والسرّيع نصف ساعة كل يوم، وبخاصة
إن كانت طبيعة حياته قليلة الحركة، قبل
شهر من سفره على الأقل.

الهوامش

١ - تبدأ أعمال الحج بالإحرام، وهو
نية الحج أو نية العمرة أو بهما معاً.
ويجب معه تجنب لبس المخيط وكشف
الرأس للذكر، والتلبية، والطواف (وهو
ثلاثة: طواف القدوم وطواف الإفاضة
وطواف الوداع)، والسعي بين الصفا
والمرّة، والوقوف بمرفة، والمبيت
بمزدلفة، والمبيت في منى، ورمي
الجمرات فيها، والحلق أو التقصير،
ومن ثم ذبح الهدي. وأما العمرة
فتقتصر على الإحرام، ثم الطواف
والسعي، وأخيراً الحلق أو التقصير.

٢ - الرّفث في اللغة: الجماع وغيره ممّا
يكون بين الرجل والمرأة، وثبت ذلك عن
ابن عباس وتقول الآية «فمن فرض
فيهنّ الحج فلا رفث»، وذلك دليلاً
على تحريم الجماع في الحج، وقال أبو
عبدة: هو النّفو من الكلام. وأرثت إذا
تكلم بالفتح، ثم جعل كناية عن الجماع
وعن كلّ ما يتعلق به. وفي اصطلاح
الفقهاء: لا يخرج الرّفث عن المعنى
النّفوي كما ذكره أبو عبدة.

٣ - وبقية الحديث: وشرب ماء على وجه
الأرض مساءً بواقي برهوت بقية
حضرهموت، كرجل الجراد من الهوام؛
يصيح يتدفق، ويمشي لا بلال بها.



معجزة مكة في ضوء العلم

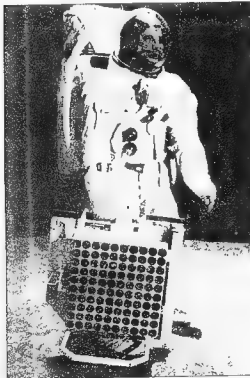
بقلم: المهندس سعد شعبان - مصر



ققرأ وأرضا جرداً لازرع فيه ولا ضرع
ولاماء - لم يكن يعلمها غير سبحانه
وتعالى، ولذلك أوصى إبراهيم الذي
اهتدى إلى الله تعالى بمقله، ووصف
بأنه كان «حنيفاً مسلماً» فكلفه جل
وعلا بأن يذهب باحدى زوجتيه وابنها
إلى هذا الوادي، ثم هدى الله قلبه
خصوصية المكان وعرفه بأن يواصل
رسالة الحنيف المارف بالله، فتحرك
لسانه بدعاء ورجاء:

«ربنا إني استكت من ذريتي بواد غير
ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا
الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوى
إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم

أحد الزائرين ثبت الله الحرام لفت نظري إلى طيور
الحمام المنتشرة في كل جنباته، وأن ما يحلق منها حول
الكعبة، تدور في نفس اتجاه دوران الطائفتين، عكس اتجاه
عقارب الساعة، وأنبرى أحد السامعين قائلاً: إن الحمام
يقلد البشر، لكن أحدهم أبدي ملاحظة كان لها وقعها في
نفسي، إذ لاحظ أنه لا تجرؤ حمامة واحدة على الطيران فوق الكعبة نفسها،
فقفزت إلى ذاكرتي الآية الكريمة: «إنا لم نرأ الله يسبح له من في السموات
والأرض والطيور صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه» النور- ٤١، وساءلت نفسي
إذا كان علماء اللغة يقولون: إن حرف «من» يختص به العاقل فقط، فما بال الطير
لا يجرؤ على الطيران فوق جسم الكعبة ولا يقطع أضلاعها؟ وقد تعلم هذا، كما
تعلم الصلاة والتسبيح، فمن الذي عمله؟



• جهاز ليزر على القمر

بوضع أساس الكعبة تحت «البيت
المصروع»، وهو بيت في السماء
مسامت فوقه تماماً للكعبة
تطوف حوله الملائكة، وهذا هو
أرجح الآراء، كما ورد في «صفوة
البيان لمصاني القرآن - للتشيخ
حسنين مخلوف».

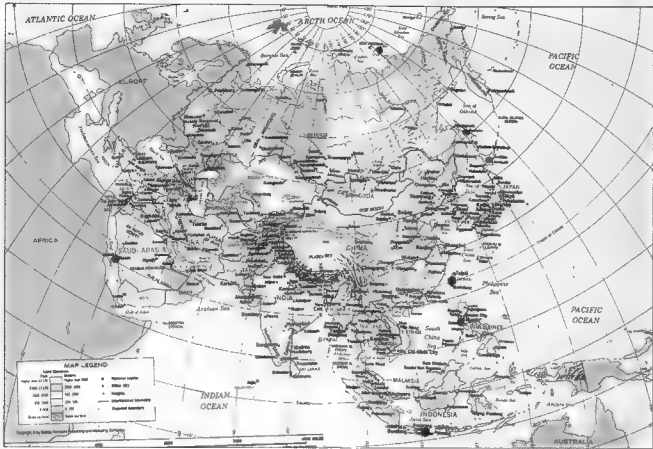
أما إبراهيم وابنه إسماعيل فلم
يكن لهما الاختيار، بل أنعم الله
عليهما بتكليف تطهير المكان
أولاً: «وعصمنا إلى إبراهيم
واسماعيل أن طهرا بيته
للطائفتين والمكافئين والركع
السجود» «البقرة- ١٢٥»، ثم
بناء جسم الكعبة ثانياً: «وإذ
يرفع إبراهيم القواعد من البيت
واسماعيل ربنا تعيل منا إنك أنت
السميع العليم» «البقرة- ١٢٧».
والقدسية التي خلها الله على
«وادي بكة» الذي وضعت فيه
قرية مكة- رغم أنه كان وادياً

وتذكرت أن الطواف حول الكعبة عكس
عقارب الساعة نظام ونسق لإلهي،
بدءاً مما في داخل الذرات من
اليكترونات، وحتى المجرات، فكلفها
تدور عكس عقارب الساعة، من اليسار
إلى اليمين.

لذلك حدثت نفسي، بأن ما ينطبق على
الطير ليس غريباً، بل إن الكعبة نفعها
أحد عجائب الكون، لأن وراءها أسراراً
كشفتها العلوم الحديثة، الجغرافية
والفلكية والجيوديسية والفضائية، لأنها
وضعت في هذا المكان لحكمة يعلمها
الله.

قدسية المكان

يقول الحق تبارك وتعالى: «إن أول بيت
وضع للناس للذي ببكة مباركاً وهدى
للناسين» «آل عمران- ٩٦»، وأنه
لمستعري انتباهنا لفظ «وضع» أي أن
الله قد اختار له موقعه، وكلف الملائكة



● مكة في اسيا

يشكرون» إبراهيم - ٢٧هـ.

وقد وضع هذا التكليف الإلهي في نقاش إبراهيم مع زوجته هاجر وهي تقاتله، كيف يتركها ولدها في هذا التيه بلا ماء ولا طعام، وسألته: ... الله الذي أمرك بهذا؟ قال: نعم، قالت: إذن لا يضيعنا... «البخاري»، وتجلت قدسية المكان في تسجير عين ماء، ثم عمر المكان بالسكان.

ويعد أن ساتت هاجر وهي في سن التسعين وأصبح إسماعيل شاباً، أمر الله إبراهيم ببناء الكعبة، وبعد ما ارتفع البنسان وضعت الشيخ عن رفع الحجارة، قام على حجر مرتفع هو مقام إبراهيم حالها- وأخذ يناولها لابنه، فلما فرغ أمره الله أن يؤذن في الناس بالحج: «وأذن في الناس بالحج ياتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من

كل فج عميق» «الحج- ٢٧».

قدسية عبر الأزمات

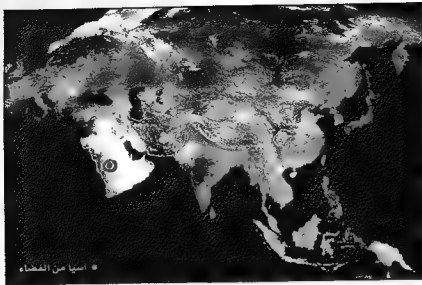
ومنذ عهد إبراهيم ما زالت القدسية التي خص الله بها البيت الحرام قائمة وتؤكد أحداثاً، وحسيناً قصة أصحاب القيل الذين وفدوا من الحبشة على ظهور الأضيال بنية هدم الكعبة، طمعاً في تحويل وفود الحجيج إلى كنيسة لهم أقاموها في صنعاء التي سبق لهم احتلالها، ورغم الضرر الذي أصاب المرب، إلا أنهم تمجّبوا من تقول عبدالمطلب جد محمد ﷺ الذي كان طفلاً في عامه الأول «إن للبيت ربا يحميه».

واستجاب الله له وأرسل على الفزاة أسراباً من طيور لم يسمي للعرب ولا

الحبش معرفتها، لتقذف الفزاة بحجارة لم يعرف أحد طبيعتها، لأنها جعلت أجساد الأضيال مثل الثين الذي تاكله الدواب ثم تلفظه «٢»، «وأرسل عليهم طيراً أبابيل. ترميهم بحجارة من سجيل. فجعلهم كعصف مأكول» «الفيل: ٣-٥». ولقد ثبتت قدسية الكعبة على مر العصور..

معجزة المكان

كشف عالمان مصريان مؤخراً عن خصوصية مكان مكة، هما، الدكتور مسلم نوفل الأستاذ بمرکز البحوث الفلكية والجيوفيزيكية والدكتور يحيى وزيرى أستاذ العمارة بكلية الآثار المصرية، وقد أثبتا بالقياس أن موقع مكة هو مركز ثقل كل أطراف اليابسة



● آسيا من الفضاء

كتلة صماء، ثم تشققت واتسعت الفواصل بينها وملأها المياه، وتشير الدراسات التكتونية Tectonics إلى أن المسافات بين القارات التي تلمسها البحار والمحيطات حالياً، تتسع عاماً بعد عام.

وعلى سبيل المثال، فإن البحر الأحمر الذي يفصل بين قارتي آسيا وإفريقيا، يسجل اتساعاً قدره سنتيمترين ونصف كل عام، وقد أكدت القياسات من الفضاء حدوث هذا الاتساع، بوضع أجهزة عاكسة لأشعة الليزر فوق سطح القمر عام ١٩٦٩، بواسطة رواد رحلة «أبولو-١١» لتستقبلها من محطات إرسال ليزرية وضعت فوق خمسة أماكن متباعدة فوق الأرض، وظلت القياسات مستمرة عشر سنوات، فتأكدت نظرية يرفها الجيولوجيون باسم «تباعد القارات».

وتلخيصاً: أن الدراسات الجيوديسية تشير إلى أن نسبة المساحات التي تغطيها المياه في نصف الكرة الأرضية الشمالي، تبلغ ٧١ ٪ بينما مساحة اليابسة ٢٩ ٪ فقط، أما في نصف الكرة الجنوبي فستختلف هذه النسبة اختلافاً بيناً، حيث يتوسط الماء فوق ٩٠ ٪ من المساحة، نظراً لانتهاء محيطات الكرة الأرضية كلها حول القارة القطبية الجنوبية، ولذلك تختلف أنشال

موقع مكة مركز ثقل كل أطراف اليابسة في العالم.. فالمسافات بينها وبين كل المدن علي أطراف القارات متساوية سوى بعض الاختلافات التي لا تزيد عن ٣ ٪

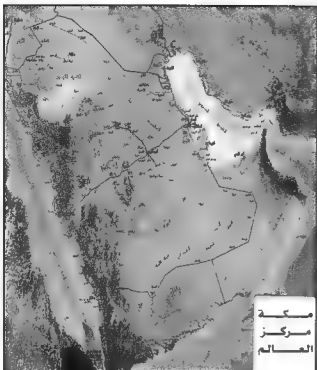
كيلو متراً وكلها تقع على محيط دائرة نصف قطرها «١٢٠٠٠» كيلو متراً، تمر بأطراف الأمريكتين الشمالية والجنوبية وأستراليا.

حقائق جغرافية

ولابد أن نضع في الاعتبار أموراً علمية عدة تقسم نسبة الاختلاف التي لا تتعدى ٢ ٪ هي:

أولها: أن الأرض عند بدء الخليقة كانت

- المسافة بين مكة ومدينة «كيب تاون» في أقصى جنوب أفريقيا = ٦٥٦٠ كيلو متراً
- المسافة بين مكة ومدينة نيوسبيبريا في أقصى شمال شرق روسيا (آسيا) = ٨٠٥٠ كيلو متراً
- المسافة بين مكة، وجزيرة أيسلندا في أقصى شمال غربي أوروبا = ٦٤١٠ كيلو متراً
- المسافة بين مكة وجزيرة سخالين، في أقصى شرق روسيا (آسيا) = ٩٠٤٠ كيلو متراً
- المسافة بين مكة ومدينة «كيوشو» في اليابان في أقصى شمال شرق آسيا = ٨٧٩٠ كيلو متراً
- المسافة بين مكة وجزيرة تايوان بالصين في أقصى شرقي آسيا = ٨٢٢٠ كيلو متراً
- المسافة بين مكة ومدينة مانيلاء في أقصى جنوب شرقي آسيا = ٨٥٧٠ كيلو متراً
- تقع هذه المدن على أو قرب محيط دائرة مركزها مكة المكرمة ونصف قطرها ٨٠٤٠ كيلو متراً كما أن:
- المسافة بين مكة ومدينة «لنجتون» بنيوزيلندا (شرق أستراليا) = ١٢٠٤٠ كيلو متراً
- المسافة بين مكة و«رأس هورن» في طرف أميركا الجنوبية = ١٢٠١٢ كيلو متراً
- المسافة بين مكة وجزيرة فيكتوريا الكندية (أميركا الشمالية) = ١٣٦٠٠



الحكمة الإلهية في
توجهه المسلمين
الأوائل في صلاتهم
إلى هذه البقعة
المباركة، هي تأكيد
ارتباط الإسلام بها،
فإلى جانب أنها
كانت خلوا من
الأوثان فقد فاضت
البركة على المنطقة
التي حولها، كما جاء
في الآية الأخيرة
بقوله تعالى: ﴿الذي
بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾.

وقد تمثلت هذه
البركة في إشراق
نور التوحيد
بالرسالات السماوية
السابقة للإسلام
فيها، على لسان
كثير من الأنبياء

مصدقها لقوله تعالى: ﴿وَأُولَئِكَ الَّذِينَ
أَنعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَةِ آدَمَ
وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ
وَإِسْرَءِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَى
عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرَوْا سُجَّدًا وَبُكِيًّا
﴿٥٨﴾

وقد تأكدت مباركة الله للمنطقة حول المسجد الأقصى بقدم موسى عليه السلام إليها، وقصه قوم هارون من ظلم فرعون مصر، كما ورد في الآية: «وَأَمَّا قَدْ أَتَيْنَاهَا فَلَمَّا جِئْنَا فِيهَا قَبِيلًا فَعُودِلْنَا فِيهَا حَتَّىٰ نَخْرُجَ مِنْهَا» (طه: ٨٥)، ثم تأكدت المكانة لنفس المنطقة برسالات داود وسليمان وزكريا ويحيى، حتى يمث السبع عيسى عليه السلام فيها، وبسبب هذه المكانة كانت قبلة لصلاة المسلمين من أول أمرهم، ولكن بعد أن توطدت أركان الإسلام وقويت شوكتها بعد الهجرة إلى مكة، تحولت بشفتهم من الله تعالى وإن كان ذلك بمثابة بشارة من الله تعالى برسوله، بقرب الفتح وروال الأنعام من

اليابسة من مكان لآخر «٦»، بما يعني أن المسافات الطويلة ليست هي العامل الوحيد الذي يشير إلى الثقل، بل التضاريس أيضا، حيث تختلف أوزان الجبال عن الصحاري وعن ماء المحطات.

وإثباتها: أن طرق قياس المسافات الطولية بين الأماكن، يختلف باختلاف أنواع الخرائط التي لها أنواع كثيرة، حسب طريقة إسقاط الشكل الكروي على مساحة مسطحة، ولا يصلح منها لقياسات المسافات الطولية غير نوع واحد من الخرائط هو إسقاط «مراكيتور» Mercator.

من بيت المقدس إلى مكة

أجمع المؤرخون على أن المؤسس لبית المقدس، هو «يقيموب» حفيد إبراهيم عليهما السلام، وكان الفارق الزمني بينهما قرابة ١٠ سنة، وفي الحديث عن أبي ذر الغفاري، أنه سأل رسول الله ﷺ عن أول مسجد وضع في الأرض، فقال: «المسجد الحرام، قلت ثم أي، قال المسجد الأقصى، قلت كم بينهما؟ قال أربعون سنة.» رواه البخاري.

وعندما شرعت الصلاة في صدر الإسلام، اتخذ المسجد الأقصى قبلة للصليين، باعتباره البقعة الطاهرة من الأوثان، والتي يمسد فيها الله دون شريك، بينما كانت الأوثان ما زالت حول الكعبة. وقد ورد هذا في الآية الكريمة: **إِذْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتَ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا لَنَنسُبُكَ لِبَنِيكَ إِسْحَاقَ وَإِلَهُ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقُ إِلَهُهُمَا وَحَدَّاثُنَا لَهْمُ مُسْلِمُونَ** - البقرة - ١٣٢.

وقد جعل الله لهذا المكان الطاهر قدسية خاصة وحباء ببركة ومكانة سامية تتأكد بقوله تعالى بعد حادث الإسراء والمعراج: ﴿سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لَنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (الإسراء-١)، ولعل

حول الكعبة، كما ورد في الآية: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُلَاقِيكَ قَبْلَةَ تَرْضَاها﴾ قول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطرا...» (البقرة - ١٤٤).

المراجع

- ١- محمد متولي الشعراوي - قصص الأنبياء - دار العالمية للنشر - ١٩٩٨ - القاهرة.
- ٢- حسين محمد مخلوف - كلمات القرآن - بيروت - ١٩٥٦ .
- ٣- كارمن أرمنسترونج - سيرة محمد - مطبوع ١٩٨٥ - القاهرة.
- ٤- تاج الدين الهناتني - كلمات القرآن - كلمات الصفا - ٢٠٠٢ - القاهرة.
- ٥- سعد شبان - الطريق إلى القمر - دار نهضة السعودية - طب - ١٩٨٥ .
- ٦- أطلس المعارف - مؤسسة المعارف - ١٩٧٧ - القاهرة.

الفريضة الخامسة.. مقاصد وغايات

الحج عبادة العمر وتمام الإسلام وكمال الدين

وصفي عاشور أبو زيد - الكويت



من أسماء الله تعالى «الحكيم»، ومقتضى هذا الاسم أن الله تعالى لا يخلق شيئا باطلا ولا يشرع شيئا عبثا، إنما شرع كل شيء لحكمة، وأمر بكل أمر لغاية، ونهى عن كل نهى لمقصد، وخلق كل شيء فقدره تقديرا.

ولإدراك الأهداف والغايات والمقاصد والأسرار التي شرع

الله تعالى لها الأحكام والعبادات، وحد لها الحدود، وفرض لها الفرائض وشرع لها الشرائع، أثر كبير في روح تحصيل هذه العبادة، ودافع أكبر للحرص عليها وأدائها على الوجه الذي يرضي الله تعالى، كما أنه يترتب على إدراك ذلك ثواب عظيم للمعبد الذي أقبل على الطاعة وقام بالعبادة وهو يدرك مقاصدها ويحصل نواياها.

ما يتصل بالدنيا ومنها ما يتصل بالآخرة، ومنها ما يتصل بالأفراد ومنها ما يتصل بعموم الأمة، ومنها ما يحصل حقوق الخالق ومنها ما يعود على المخلوقين، وقد رأيت - بعد التأمل - أن أقسمها تقسيما آخر يبدو فيه وضوح محاور كبيرة تضم تحتها مقاصد متعددة ومتنوعة وتحقق الزوايا المتنوعة سالفة الذكر.

أولا: مقاصد ربانية وإيمانية

فمن هذه المقاصد التي شرع الحج لها مقاصد تندرج تحت الإيمان وتركيبه النفس، ففي كل شعيرة من شعائر الحج يبدو مقصد تحقيق التوحيد بارزا وواضعا بروزا لا يحتاج إلى بيان، ووضوحا لا غموض معه ولا

ومنا من شك في أن الحج أو الفريضة الخامسة كما جاء ترتيبه في حديث «بني الإسلام على خمس» من أعظم شعائر الإسلام، وحسبنا ما قاله حجة الإسلام أبو حامد الغزالي في بداية كتاب أسرار الحج من الإحياء: «أما بعد فإن الحج من بين أركان الإسلام ومبانيه عبادة العمر وختام الأمر وتمام الإسلام وكمال الدين». ومن هنا وجب على كل مسلم أن يرفع أمامه مقاصد الحج وغاياته، وحكمه وأسواره، حتى يكون على بصيرة من أمره، وفقه من دينه، واستمتاع بعبادته، فإن ذلك أرجى للخشوع والخضوع فيها، وإتمامها على الوجه الصحيح المقبول.

والحقيقة أن مقاصد الحج متنوعة إذا نظرنا إليها من زوايا متعددة، فمنها

ليس فيه. فإسلم يخرج من بيته تاركا أهله ووطنه وماله وتجاراته مهاجرا إلى الله، يرجو رحمته ويخشى عذابه، لا يبعد معه شيئا، ولا يشرك به أحدا، بل يتمحض للتوحيد وإفراد الله بالعبودية أتم ما يكون المتمحض، فيأله من مشهد مهيب حين نرمق الوفود المنطلقة في البحر والبحور والجو تجار إلى الله تعالى بالدعاء والتسهيل، والذكر والشكر والتمجيد في عالم ما أكثر التائهين فيه عن الله والمتربين عليه، وما أكثر العابدين بغير ما أنزل الله ولا ما شرع.

وشمار الحجيج في هذه الشعيرة: «ليبك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك»، لهو خير شاهد على ذلك، وكذلك ذكره ودعاؤه والابتهال إليه والتكبير والتصبيح كلما هبطوا وإدبوا علوا جبالا، فكل أعمال الحج يتخللها الذكر، ويتجلى فيها الثناء والدعاء والخوف والرجاء حتى عند أداء الشعائر التي ربما لا نعرف لها حكمة بادي الرأي.

ومن حق رب البيت أن يضع طريقا لزيارة بيته، فإذا جعلها طوافا من سبعة أشواط فليس في الأمر ما يستغرب، ففي طول الدنيا وعرضها توضع طرائق شتى للاستقبالات والاستعراضات: (١).

وهي هذا اختيار للعباد في مدى طاعتهم لله، فقد كثفهم بما يقتلون سره ويدركون مقصده، فما هو يبتليهم بما لا يفعلون ولا يدركون أسواره، فهل

يطيعون أو يتمردون؟.

إن تحقيق الطاعة لله والالتقياد لأمره لهو من أبرز مقاصد الحج، ويتجلى ذلك في شعائر ربما تبدو غير معقولة كما سبق القول، مثل تقبيل الحجر، أو السعي بين الصفا والمروة، أو الطواف بالبيت أو غير ذلك من شعائر، لكن لا شك أن لكل هذه الأعمال حكمها ومقاصدها التي علمها من علمها وجهلها من جهلها، ويجمعها كلها تحقيق العبودية لله والسمع والطاعة لما يأمر به عباده ابتلاء لهم واختباراً. أي مشاعر تلك التي تسببها هذه الفريضة في نفس المؤمن، وأي مدى ذلك الذي يبلغ إليه إخلاص المبدع وتوحيده لربه وتجديده إيمانه به، وكل شعيرة من شعائر الحج فيها ذكر وتهليل وتوحيد، وتلبية وإخلاص وتمجيد؟ أي حالة تصبح عليها نفسه من الشغافية والنقاء والصفا لا سيما وقد رجع من حجه كيوم ولدته أمه كما أخبر الصادق المصموم (عليه السلام)؟ فالحج بهذه الصورة وتلك الأعمال يجدد الإيمان ويحقق التوحيد ويظهر فيه كمال صدق العبد في العبودية المطلقة لله تعالى.

ثانياً: مقاصد اجتماعية وإنسانية

ومن مقاصد الحج مقاصد إنسانية واجتماعية، فوحدة الأمة وتوحيدها مقصد عظيم من مقاصد الحج بل من مقاصد الإسلام الكبرى، ويستمد هذا المقصد الاجتماعي والإنساني من «توحيديات» الحج، فالكل - كما نحفظ - يمد ربا واحداً، وقبلتهم واحدة، وكتائبهم واحد، ورسولهم واحد، وحداؤهم واحد.. لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والتعنة لك والملك، لا شريك لك، ومن هنا تتجلى وحدة الأمة وقوتها، فالحج من الشعائر التي

تحفظ للأمة الحد الأدنى من الوحدة والتعاضد.

ومن المقاصد الإنسانية تحقيق معنى المساواة، فالفني والفقير، والرئيس والمرعوس، والأمير والخفير، والملك والمملوك، الكل يرتدي لباساً واحداً لا خيط فيه، ولا ألوان مختلفة له، فالكل يرتدي رداء واحداً ولونه واحد هو اللون الأبيض، فلا يعرف فيهم عظيم من حقير ولا رئيس من مرعوس، الكل أمام الله سواسية، ومن ثم تتراجع هنا كل الموازين والمعايير، ولا يبقى إلا مقياس واحد ومعياري واحد: «إن أكرمكم عند الله أتقاكم».

ومن هنا شاء النبي (ﷺ) - أن يذكر الجموع الحاشدة من المسلمين الذين تبعوه يوم الحج الأكبر، حجة الوداع، فمن أبي نضرة قال: حدثني من سمع خطبة رسول الله - (ﷺ) - في وسط أيام التشريق فقال: «يا أيها الناس ألا إن ربيكم واحد وإن أباكم واحد ألا لا فضل لعربي على أعجمي ولا لعجمي على عربي ولا لأحمر على أسود ولا أسود على أحمر إلا بالتقوى» (٢).

ونحن نحفظ قول الله تعالى: «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير» (الحجرات: ١٢).

ثالثاً: مقاصد سياسية

ومن مقاصد الحج مقاصد تاريخية وسياسية، فمن المقاصد التاريخية أن المسلم يرى بعينه الأماكن التي قرأ عنها في السيرة والتاريخ، فهذا طريق الهجرة بصموميته وخشونته وطوله، وهنا عذب فلان من الصعاب، وهناك استشهد فلان، وهنا كانوا يصلون، وهناك كانوا يجتمعون، وهنا قاتلوا وهناك قتلوا، وهنا وقف إبراهيم يدعو ربه، وفي

هذا المكان كان يبني البيت ويرفع منه القواعد، وفي هذا الموضع كان معه ابنه إسماعيل، وهنا هرولت هاجر، وسعت بين الصفا والمروة، وهذه هي زمزم التي فجرها الله لها برحمته، وهكذا.

ومن شأن هذه الرؤية أن تعمق معاني الإيمان بالرسالة الإسلامية في نفس المؤمن فيحمله ذلك على الدعوة للإسلام والتضحية له والصبر من أجله، وهذا من المقاصد العظيمة التي يتفياها الحج في الإسلام.

ويجتمع المسلمون في هذا الموسم الهائل الذي يأتي فيه المسلمون من كل فج عميق من مشرق الأرض ومغربها، ليناقشوا ما أهمهم من أمر دينهم ودنياهم، فالحج من الناحية الروحية تجديد للإيمان وتحقيق للتوحيد وتهذيب للنفس، ومن الناحية السياسية فرصة عظيمة للتوجيهات والتوصيات الجامعة للأمة، وملتقى جامع يكفل ما فيه مصلحة الإسلام والمسلمين.

يقول الشيخ محمد الغزالي يرحمه الله: ولكي ندرك ذلك ندرس كيف حج المسلمون في السنة التاسعة والحادية العاشرة للهجرة، في السنة التاسعة رجع الحاجاج وقد تلقوا تعليمات بقطع علاقاتهم مع العاثرين بمعاذاتهم ومعاملتهم بالشدّة بعدما فشل اللطف معهم، وفي السنة العاشرة وضعت تقاليد إنسانية وآداب عامة تضمنتها الخطبة الجليلة التي ألقاها الرسول (ﷺ) في حجة الوداع (٣).

ولا يجوز أن تنترك هذه الحشود الهائلة يوم الحج الأكبر دون توجيه جامع تلقى به خصوصها، مسحات أنهم في معاريب ذكر، وساحتهم تسبيح وتحميد، وأوقات تهتل إلى الله ونشدان لرضاءه، لكن نصرة



الانقياد لأوامر الله ووحدانية الأمة

ومعرفة تاريخ وسيرة الرسول ﷺ

والصحابة الكرام من أعظم مقاصد الحج

الشرائع لما تلتفط بألفاظ ريماء تخرجه من اللمة وهو يؤدي شعيرة من أعظم الشعائر، ولا يجتب كل التصرفات المسيئة إلى قدسية الحج ومكانته ومكانه وزمانه، وابتعد عن الممارسات التي تؤذي المسلمين وتسبب لهم الضرر، وحافظ على المرافق العامة والخاصة ورأى نظافة المكان وقديسيته.

لو أدرك المسلم هذه المقاصد وتلك الحكم والأسرار الإيمانية والاجتماعية والتاريخية والسياسية والإنسانية، لأدى العبادة على الوجه المطلوب الذي يبرئ به ذمته، ويرضي به ربه، ويرجح به ضميره، ويرحم به إخوانه المسلمين، ولحصول من الأجر والثواب ما يمهده كيوم ولدته أمه، فائزاً بمغفرة الله في الدنيا، ودخول الجنة في الآخرة، فليس للحج المبرور ثواب إلا الجنة.

الأمة والعمل على نهضتها عبادة.

رابعاً: مقاصد دنيوية وأخرى

وقد أطلق الله تعالى شهود المنافع هلم بقيدها بدنياً ولا آخرة، حين قال: «ليشهدوا منافع لهم، ويذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الأنعام» (الحج: ٢٨).

فربما كانت المنافع مادية أو اجتماعية وهذا في الدنيا، وقد جاءت كلمة «منافع» تكرة لتفيد المصوم والشامل، فالحج يتيح الفرصة أمام جموع المسلمين لممارسة أنواع النشاطات وأصناف الصفقات التجارية والمالية والاقتصادية، وقد ذكرت كتب التفسير أن بعض المسلمين في زمن النبي ﷺ تخرجوا من ممارسة التجارة والبيع والشراء حال الحج فأنزل الله تعالى قوله: «ليس عليكم جناح أن يتبعوا من فضل من رزقكم» (البقرة: ١٩٨)، فاستبشروا بهذا التيسير الإلهي لهم، فباعوا واشتروا وتاجروا.

وربما كانت روحية إيمانية وهذه تعود شريتها للآخرة، فقد جعل الله تعالى الحج فرصة لتكفير السيئات، وسبباً في محو الذنوب، وطريقاً لرفع الدرجات، وأعظم ما يصور هذا الأمر ما رواه عمرو بن العاص رضي الله عنه أنه قال: لما جعل الله الإسلام في قلبي أتيت النبي ﷺ فقلت: أبسط

يميني فلا يبعك، فبسط يمينه. قال فقبضت يدي. قال «مالك يا عمرو»، قال قلت: أردت أن أشرط. قاله تشتط بماذا؟ قلت: أن يغفر لي. قال «أما علمت أن الإسلام يهدم ما كان قبله؟ وأن الهجرة تهلم ما كان قبلها؟ وأن الحج يهدم ما كان قبله؟» (٤). وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «من حج لله، فلم يرفث ولم يفسق، رجع كيوم ولدته أمه» (٥).

خاصاً: المقاصد الكلية

وهذه المقاصد ليست مقاصد تؤخذ عن الحج مباشرة إنما تحمل مراعاتها المسلم على أن يراعي المقاصد السابقة ويحقق ما أمر الله به في هذه الفريضة، ويفوز برضا الله ومغفرته.

أضني بذلك المقاصد الكلية أو بعض الكليات التي تحدث عنها علماء المقاصد، ومن ذلك حفظ النفس، فلو أدرك المسلم أن نفس أخيه المسلم أشد حرمة عند الله من الكعبة لما أقدم على التزاحم الذي يفضي إلى إزهاق عشرات الأرواح، ولما رأينا الدماء التي حرمها الله وشدد تحريمها تسيل في كل موسم من مواسم الحج.

ومنها أيضاً حفظ الدين والمال، فلو أدرك المسلم أن هذا من المحرمات القاطعة التي أجمعت عليها

الهوامش

١- انظر خطب الفزالي: ٣/ ١٠٢١. طبعه دار الاعتصام، ومائة سؤال عن الإسلام: ٨٢، دار ثابث، القاهرة، ط الخامسة: ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.

٢- أورده أحمد في المسند: مسند الأنصار رضي الله عنهم، حديث رجل من أصحاب النبي ﷺ، ورواه الطبراني في الأوسط والبخاري بنحوه، ورجال البزار رجال الصحيح.

٣- مائة سؤال: ٨٥-٨٦، وانظر الحق المر: ٩٢-٩٣، مكتبة التراث، والخطب: ٢٣٨-٢٣٩، ٢٤٠-٢٤١، ١٢٤-١٢٦.

٤- صحيح مسلم: كتاب الإيمان، باب كون الإسلام يهدم ما قبله وكذا الهجرة والحج.

٥- صحيح البخاري: كتاب الحج، باب فضل الحج المبرور.



كسوتها تحفة فنية تكلف ١٧ مليون ريال سنويا

الكعبة المشرفة.. قبلة المسلمين وخازنة الأسرار

بقلم: حسام فتحي أبو جبارة - دبي



السلام.
- الحطيم: هو ما بين ركن الحجر الأسود وباب الكعبة وقيل هو حجر إسماعيل، ويقال لما بين «الملتزم» وباب الكعبة الحطيم أيضاً، وهو الجزء الخارج من الكعبة وسمي بذلك لأن البيت رفع وترك محطوماً، وقيل لأن أهل الجاهلية كانوا يطرحون فيه ثيابهم التي طافوا بها.

- الباب: كان للكعبة بابان، شرقي وغربي، أما الغربي فقد فتحه عبدالله بن الزبير، وبينه وبين الركن اليماني نحو ثلاثة أذرع، وقد أغلقه الحجاج بن يوسف بأمر الخليفة عبدالملك بن مروان. أما الباب الشرقي فهو باب الكعبة الآن، ويقع بين الملتزم والحجر الأسود، ويرتفع نحو مترين عن الأرض وهو مرمع بالذهب الخالص، ويصعد إليه بدرج يشبه درج المنابر وهو من الخشب المصنوع بالفضة.

- الركن اليماني: هو أشهر أركان الكعبة، أما أركانها الثلاثة الأخرى فهي ركن الحجر الأسود أو الركن الأسود الحجر الحر وهو المتصل بحجر إسماعيل من وجه البيت، والركن الغربي (الشامي).

- الملتزم: وهو الجزء المحصور بين ركن الحجر وباب الكعبة، وسمي بذلك لأن الطائف يلتزمه في دعائه واستغاثته.

- الميزاب: هو مصب المطر، وميزاب الكعبة من الجهة الشمالية للبيت

تعتبر الكعبة المشرفة بيت الله الحرام، وقبلة المسلمين التي لها يتجهون، وحولها يطوفون، وإليها يأتون من كل فج عميق، وهي حرم آمن في بلد آمن، رفع هواعدها إبراهيم عليه السلام في مكانها المعروف بقلب مكة المكرمة بأمر الله واختياره، وساعده في ذلك ابنه إسماعيل، ثم أمره الحق تبارك وتعالى، أن ينادي

في الناس ليحجوا هذا البيت ويوزروه.

والكعبة حملت اسمها من بنائها المكعب الشكل، المبني بالحجارة الصلبة، ويبلغ ارتفاعها ١٥ متراً، وزعم حجمها المتواضع كحجرة مكعبة، إلا أنها تختزن في داخلها وحولها أسراراً لا يوجد مثلاً في الأرض.

ما إن تبلغ الكعبة حتى يخر القلب خاشعاً متضرعاً، يلفه السكون، فتكاد تلتصق خفقاته، وتحول العين إلى نبع للدموع، حين تشعر بأنك موجود في أحب مكان إلى الله، ينزل إليه سبعون ألفاً من الملائكة يطوفون حولها كل يوم وليلة.

معالم

- الحجر الأسود، ويقع في الركن الجنوبي الشرقي للكعبة على ارتفاع ١,٥ متر من أرض المطاف، وهو حجر بيضاوي الشكل، لونه أسود ضارب إلى الحمرة، وفيه نقط حمراء وتمازج صفراء، قطره نحو ٣٠ سنتيمتراً، يحيط به إطار من الفضة عرضه ١٠ سنتيمترات.

- الشاذوران: وهو بناء لطيف ملصق بعائط الكعبة بأسفل جدارها مما يلي أرض المطاف من جهاتها الثلاث عدا جهة حجر إسماعيل، والشاذوران جزء من أصل جدار الكعبة وهو من القواعد التي رفعها إبراهيم عليه

يطلق لفظ «البيت الحرام» على الكعبة ومحتوياتها التي هي جزء منها مثل: مقام إبراهيم عليه السلام، أو تلك التي تلاصقها مثل حجر إسماعيل، أو التي تقع قريباً منها مثل بئر زمزم، وأجزاء البيت الحرم هي:

- مقام إبراهيم: وهو الحجر الذي كان يقف عليه إبراهيم عليه السلام حين ارتفع البناء عن قامته، وكان المقام حجراً ملصقاً بعائط الكعبة إلى أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فأخبره عن البيت حتى لا ينشغل المصلون به.



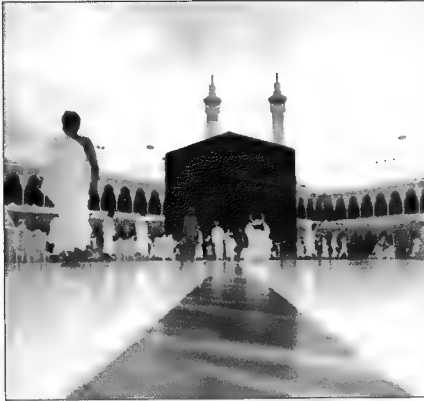
ومصبه على حجر إسماعيل، وقد كانت الكعبة بلا سقف فلما بنتها قريش جعلت لها سقفاً ووضعت له ميزاباً، وكذلك فعل عبدالله بن الزبير وجعل مصبه على حجر إسماعيل، وطول الميزاب أربعة أذرع وسعته ثمانى أصابع وهو مغلف بصفائح من الذهب. - باطن الكعبة: أرض الكعبة مفروشة بالترخام، وفي وسطها أعمدة من الخشب القوي، ويعود تاريخ هذه الأعمدة إلى زمان عبدالله بن الزبير حين جدد بناء الكعبة، وجدرانها مؤزرة بالرخام وعليها ستائر، وتتدلى من سقفها مجموعة من القناديل.

- حجر إسماعيل: هو الحائط الواقع شمال الكعبة المشرفة، على يسار الطائف بالبيت، وهو على شكل نصف دائرة.

- بئر زمزم: ويرجع تاريخها الى مقدم إبراهيم عليه السلام من الشام إلى مكة، حيث ترك هاجر- أم إسماعيل- عند البيت، وقد نفذ ماعدها من الماء، فجعلت تسعى بين الصفا والمروة لسبع مرات، فلما انتهت إلى المروة عادت إلى طفليها فإذا بالماء ينبع حوله، فضوطته بما استطاعت وزمته، أي قالت: زم زم (أي لا تتبدد ولا تتسرع) فسمي البئر زمزم.

ماذا يوجد داخل الكعبة؟

يوجد للكعبة المشرفة «سدة»، ومفردها «سادن» وهو الأمين والخادم والحاجب، وتوكل إليهم مهمة القيام بجميع أمور الكعبة من فتحها، وإغلاقها، وتنظيفها، وتطهيرها، وغسلها، وكسوتها، وإصلاح هذه الكسوة واستقبال زوارها وكل ما يتعلق بذلك، وكبير سدة بيت الله الحرام حالياً هو الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله الشبيبي الذي يوجد لديه مفاتيح الكعبة، وألت إليه السدانة منذ أيام جده قصي بين كلاب، الذي أخذ



السدانة من قبيلة خزاعة. وقد انتقلت السدانة بين أبناء ابن قصي، عبدالدار، الذي كان له خمسة أولاد، وكان لا يخرج في رحلة الشتاء والصيف فعايره إخوانه بسبب ذلك، فسمهم أبوه قصي فقال: والله لأشرفنك عليهم، فأعطاه ساقية الكعبة والسدانة والرئاسة والنفوة والرفادة ولواء الحرب، وعندما جاء إخوانه، قالوا له: إنك أخذت كل الشرف، وما تركت لنا شيئاً، فقال: أخذوها كلها إلا السدانة والرئاسة، حيث كان هو ريساً لقريش.

وربما يعتقد الكثيرون أن الكعبة مجرد بناء فارغ من الداخل، لا يحتوي على أي شيء، بيد أنها تزخر بالكثير من المحتويات المهمة، ففي منتصفها ترتفع أعمدة محاطة بأفخر أنواع الخشب المنحرف، وهي المعروفة بأعمدة الصحابي عبدالله بن الزبير حين رأى في زمن حكمه مكة أن يسند سقف الكعبة بها خشية انهياره عندما قام بتريم بناء الكعبة، ويبلغ ارتفاع هذه الأعمدة حوالي ٩ أمتار.

وأرضية الكعبة مقفأة برخام من اللون الأبيض في الوسط، أما الأطراف التي يحدها شريط من الرخام الأسود فهي من رخام الروزا (الوردى) الذي يرتفع إلى جدران الكعبة مسافة ٤ أمتار من دون أن يلاصق جدارها الأصلي، أما المسافة المتبقية - من الجدار الرخامي حتى السقف (٥ أمتار) - فيغطيها قماش أخضر (أو ستائر من اللون الوردى) مكتوب عليه بالفضة آيات قرآنية كريمة وتمتد حتى تغطي سقف الكعبة. كما توجد بلاطة رخامية واحدة فقط بلون غامق تحدد موضع سجود الرسول ﷺ. وهناك عند من القناديل المعلقة المصنوعة من النحاس والزجاج المنقوش بآيات قرآنية تعود للعهد العثماني، ويوجد داخل الكعبة عطر

■ ارتفاعها ١٥ متراً.. مبنية بالحجارة الصلبة..

أشتق اسمها من بنائها المكعب الشكل

■ ظلت مصر منذ عهد الخليفة عمر بن

الخطاب تصنع كسوة الكعبة حتى عام ١٩٦٢م

عندما تولت السعودية شرف صنعها

عالي تعباً بالماء ومواد التنظيف.

الكسوة تاريخياً

تذهب بعض المصادر التاريخية إلى أن إسماعيل عليه السلام كان أول من كسا الكعبة، غير أن الثابت تاريخياً أن أول من كساها هو تبع أبو كرب إسمعيل

طيب من خليط المسك والعود والعنبر الذي يستخدم بكميات كبيرة لتنظيفها، ويستمر مفعوله طوال العام، وفيها مجموعة من البلاطات الرخام التي تم تجميعها من كل عهد من عهود من قاموا بتوسعة الحرم الملكي الشريف، ويوضع من وقت لآخر جهاز رافع آلي لعمال التنظيف مع مضخة ضغط

مصنع إنتاج الكسوة حوالي ٢٤٠ عاملاً
وفنياً وإدارياً.

وصف كسوة الكعبة

تتسج الكسوة من الحرير الطبيعي
الخالص المصبوغ باللون الأسود،
والذي تنقش عليه بطريقة
«الجاكارد» عبارات: لا إله إلا الله
محمد رسول الله، الله جل جلاله،
سبحان الله وبحمده، سبحان الله
العظيم، يا حنان، يا منان.

ويبلغ ارتفاع الثوب ١٤,٥ متر،
ويوجد في الثلث الأعلى منه حزام
الكسوة بعرض ٩٥ سنتيمتراً، كما
يوجد تحت الحزام على الأركان
سورة الإخلاص مكتوبة داخل دائرة
محاطة بشكل مربع من الزخارف
الإسلامية، وعلى الارتفاع نفسه،
وتحت الحزام أيضاً توجد ست آيات
من القرآن الكريم كل منها مكتوبة
داخل إطار منفصل، وفي القواصل
بينها يوجد شكل قنديل كتب عليه،
يا حي يا قيوم، يا رحمن يا رحيم،
والحمد لله رب العالمين، وكل ما
تحت الحزام مكتوب بالخط الثلث،
ومطرز تطريزاً بارزاً، ومفطى
بأسلاك الفضة المطلية بالذهب.

ويستهلك الثوب ٦٧٠ كيلو غراماً من
الحرير الطبيعي، ويبلغ مسطحه
٦٥٨ متراً مربعاً، ويتكون من ٤٧
طاقة قماش، طول الواحدة ١٤ متراً
بعرض ٩٥ سنتيمتراً.

تبلغ التكلفة الاجمالية لثواب الكعبة
حوالي سبعة عشر مليون ريال
سعودي، ويشمل هذا المبلغ أجور القوى
العاملة والمواد الخام، ويتم في كل عام
هجري مع بداية شهر ذي الحجة
تسليم سدة الكعبة المشرفة الثوب
الجديد ... وفي فجر التاسع من شهر
ذي الحجة يترك الثوب القديم وتلبس
الكعبة المشرفة الثوب الجديد.

■ مقام ابراهيم والحجر الأسود

والشاذرون والحطيم والباب والملتزم

والميزاب.. أشهر ملحقات الكعبة

العمل في دار الخرنفش حتى عام
١٩٦٢، وقد توقفت مصر عن إرسال
كسوة الكعبة عندما تولت السعودية
شرف صنعها.

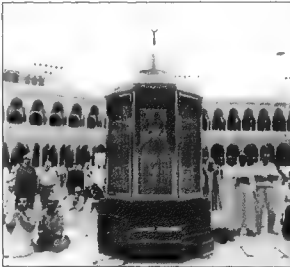
وفي عام ١٩٦٦ أمر الملك عبدالعزيز
بتشييد مصنع أم القرى الخاص
بصناعة الكسوة الشريفة وجلب له
أربع الفئتين والعمال المهرة، وبعد ذلك
بنحو أربعين عاماً جدد مصنع الكسوة

ملك حمير سنة ٢٢٠ قبل الهجرة،
وتعتبر نبيلة بنت حباب أم العباس بن
عبد المطلب أول امرأة كست الكعبة
في الجاهلية، وكانت قد ضلت ابنها
العباس وهو صغير، فنذرت إن هي
وجدته أن تكسو الكعبة بالحرير،
فوجدته وأوقت بوعدها.

وفي عهد الإسلام لم يتح لرسول الله
ﷺ كسوة الكعبة إلا بعد فتح مكة،

فكساها هو وأبو بكر
الصديق بالثياب
اليمنية، ثم كساها عمر
بن الخطاب وميثان بن
عفان بـ «القباطي»
وهي أثواب بيضاء
رفيقة، كانت تصنع في
مصر.

وقد حظيت مصر
بشرف صناعة كسوة
الكعبة منذ أيام أمير
المؤمنين عمر بن
الخطاب رضي الله عنه، حيث
كتب إلى عامله في
مصر لكي تحاكم
الكسوة بالقماش



المصري المعروف باسم «القباطي»
الذي كان يصنع في مدينة الفيوم، وقد
تعددت أماكن صناعة الكسوة مع
انتقال العاصمة في مصر من مدينة
إلى أخرى، حتى تأسست دار كسوة
الكعبة بحي «الخرنفش» في القاهرة
عام ١٢٢٣ هـ، وما زالت هذه الدار
قائمة حتى الآن، وتحفظ بأحر كسوة
صنعت للكعبة المشرفة داخلها، واستمر

وافتح المقر الجديد له في منطقة أم
الجود بمكة المكرمة، وتم تزويده
بالآلات الحديثة لتحضير التسجج مع
الإبقاء على أسلوب الانتاج اليدوي
العريق، ومن أهم أقسام مصنع كسوة
الكعبة المشرفة: الحزام، وخياطة
الثوب، والمصبغة، والطباعة، والتسجج
الألي واليدوي، ويبلغ عدد العاملين في

مريض السكري والحج.. منافع ومحاذير

بقلم: د. د. عبدالقادر الحبيطي - سورية



الحج هو الركن الخامس من أركان الإسلام كما جاء في الآية الكريمة: «وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ لِئَن يَسْبِغَ» [آل عمران-٩٧].

ويتبين لنا من الآية الكريمة أن الاستطاعة شرط لازم

لأداء الحج، ومن المعلوم شرعاً أن الشرط يجب أن يتحقق قبل أداء العبادة. فإذا لم يتحقق شرط الاستطاعة أصبح المسلم معذوراً وليس عليه أن يؤدي فريضة الحج ولا حرج عليه ولا مؤاخذه.

وقد فصل الفقهاء في شرط الاستطاعة: فأول جوانب هذا الشرط هو الاستطاعة المالية وذلك بأن يكون الحاج قادراً على أداء نفقات الحج كاملة مع تأمين نفقات أسرته ومن يعول أثناء غيابه في الحج وألا يكون مديناً، والجانب الثاني أمن الطريق إلى الحج وهو ميسور بحمد الله. والجانب الثالث هو الاستطاعة البدنية (وهو الذي ينعينها بالدرجة الأولى في بعض هذا).

فهو جانب الاستطاعة البدنية مؤمن لمريض السكري بحيث يستمر في صحة وعافيه في الطريق إلى الحج والعودة منه وأثناء أداء المناسك كلها؟ وهل يمكن أن نضمن له السلامة من المخاطر الصحية التي يحتمل أن يتعرض لها أثناء أدائه مناسك الحج؟

عناية ورعاية مستمرة

وليس مريض السكري كغيره من المرضى، فمرضه هذا ملازم له لا يتفك عنه ولذا فهو بحاجة إلى عناية ورعاية مستمرة، وإلى المحافظة على ظروف مادية مناسبة

فمن الواجب ألا يهجم مريض السكري وحده أبداً وأن يكون معه من يعنى بشؤونه كأن يكون مع مجموعة من إخوانه الحجاج الذين يقفهمون حالته وظروفه ويهتمون به ويكونون على أتم الاستعداد لمساعدته والعناية به، أو مع بعض أقاربه الذين ينعهم أمره أو حتى أن يستأجر موظفاً يصاحبه طوال فترة الحج بأجرة مناسبة يدفعها له، وهنا تدخل الاستطاعة المالية أيضاً.

إن مريض السكري مُعرض لنقص مستوى السكر في دمه في ظروف لا سلطان له عليها، فالحج مشقة من أوله إلى آخره، مع الازدحام الشديد في كل منسك وخاصة في هذه الأيام التي يجتمع فيها أكثر من ثلاثة ملايين من الحجاج من خارج السعودية ومن داخلها إضافة لظروف الشدة التي قد يتعرض لها والجهد الجسمي الذي قد يضطر لبذله وليس ذلك بالأمر الهين. سألت السيدة عائشة رضي الله عنها رسول الله ﷺ، فقالت: «على النساء جهاد»، فقال: (نعم) عليكن جهاد لا قتال فيه، الحج والعمره سنن من مناجه ٢-٣ رقم (٢٩٠١). وفي حديث آخر (ألا أدلك على جهاد لا شوكه فيه؟ حج البَيْتِ) الجامع الصغير رقم (٧٨٦٩)، قال: نوع من الجهاد وإن كان لا قتال فيه.

حالات حرجية

وقد رأيت بعيني مريضاً بالسكري دخل في غيبوبة كادت تقضي عليه لولا لطف الله تعالى به إذ سارع صاحب له بوضع ملقعة طبية كان معه في فمه ومرت دقائق كنا فيها في أشد القلق عليه فكل مظاهره توحى بأنه قيد دخل في

له وأن يكون ثمة إشراف ورعاية طبية دائمة ميسورة له حال احتياجه إليها. ثم إن يكون استعماله للدواء منتظماً لا يتسرع في نقص ولا اضطراب، وذلك يستلزم بالتأكيد أن يكون المريض على وعي تام بضرورة أن يتناول أدويته في مواعيدها وبمقاديرها المقررة سواء أكانت أدويته حسبياً عن طريق الفم أو كان يأخذ جرعات الأنسولين بجرعات محددة في مواعيد منتظمة مهما كانت الظروف التي يمر بها بحيث لا تشغله زحمة الحج وظروفه الصعبة في معظم الأحيان عن التقيد بمواعيد الدواء ومقاديره، وذلك يستلزم تحملاً أن يكون قد اصطحب معه كميات كافية من الدواء لتغطي فترة الحج كلها مع فترات الذهاب والإياب ولا يكل ذلك لظروف يجهلها ولا يضمن أن تكون لصالحه، كما يجب عليه أن يحرص على حفظ الدواء بدرجة حرارة مناسبة في حافظات خاصة بحيث لا يتعرض لحرارة أجواء الحج أو تقلباته، فكيف لو أن الدواء (سواء أنسولين أو غيره) فسد بتعرضه لدرجات حرارة عالية؟ إن استخدام هذا الدواء فيه خطورة كبيرة عليه، ولذلك

منطوية على حكمة ورحمة تجعل المرء يعظم شرع الله تعالى ويزداد له إجلالاً، ولعل كل هذه التيسيرات متضمنة في قوله تعالى: «يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ» البقرة- ١٨٥،. إذ لئلاية الكريمة معنى خاص بحسب السياق كما لها معنى عام والعبرة بمعوم اللفظ لا بخصوص السبب.

وكم شاهدنا أثناء إقامتنا في مكة المكرمة (لدة ٢٧ عاماً) أشخاصاً يؤدي وجودهم في الحج إلى تقاعف مرضهم فيشقى بهم أصحابهم. وقد يشتد عليهم مرضهم فيقارقون الحياة، وما أكرم توجيهات رسول الله ﷺ وهو بالمؤمنين رؤوف رحيم، فقد رد عن الجهاد معه ذوي العاهات والذين لا يجدون ما ينفقون «تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ» التوبة- ٩٢، كما أعلن في إحدى مناسبات الجهاد أن من كانت راحته حروناً فلا يخرج معه للجهاد. ومع ذلك فقد جبه برجل القته راحته الحبرون فدَقَّتْ عَقْبَهُ ومات فلم يصل عليه وأمر بلالاً ببنادي في الناس «لَا أَلَا الْجَنَّةَ لَا

تَحِلْ لِمَا سِ» الجامع الصغير رقم ١٤٥١ عن تميم الداري رحمه الله، فسيلاً أعطى الشرع الشريف لأمريئ رخصة ولم يأخذ بها اجتهداً ما عند نفسه ثم أصابه ما يكره فهو مؤاخذ لأنه أساء إلى نفسه بغير الحق. وقال له رجل إن أخته نذرت أن تحج ماشية فقال: «إِنَّ اللَّهَ لَفَنِي عَنْ مَشْيِ أَحَدِكُمْ فَتَرْكِبُ وَلْتَهْدِ بِذَنَّةٍ» أخرجه أبو داود عن ابن عباس رحمه الله (٣٦٠٣). كما رأى رجلاً يتهادي بين رجلين وقد نذر أن يصح ماشياً فقال: «إِنَّ اللَّهَ لَفَنِي عَنْ تَذْيِيبِ هَذَا لِنَفْسِهِ» أخرجه أبو داود عن أنس بن مالك رحمه الله (٣٢٠١).

ومن هذا المنطلق فمن الواجب المؤكد على مريض السكري أن يكون على علم بما سيواجهه من ظروف مادية ليست هينة كالإزدحام الشديد في منى وصرافات وفي الطريق بينهما وفي طواف الركن وطواف الوداع وفي رمي الجمرات (حيث يهلك عدد من الناس كل سنة من شدة الزحام رغم كل الاحتياطات التي يتخذها

على مريض السكري

الذي نوى الحج الالتزام

بضوابط ثلاثة: الدواء

بمقاديره المناسبة

والحمية الغذائية وألا

يبذل جهداً فوق طاقته

فقه في الدين، فمثل هذا الإنسان يسهر في حياته على بصيرة، والله تعالى عالم بحب كل عالم كما أشر عن رسول الله ﷺ، وفي حديث آخر قال الرسول ﷺ: «لَيْسَ مِنِّي إِلَّا عَالِمٌ أَوْ مُتَعَلِّمٌ» (عن ابن عمر رحمه الله في الجامع الصغير رقم ٧٦٩٩).

إن مثل هذه التيسيرات في دين الله

سكرات الموت، ولما عاد اللوي بعد حين كان كمن قد خرج من القبر لتو، وشكرنا الله عز وجل إذ أنقذه من موت محقق، علماً بأنه استاذ جامعي، فكيف لو كان آمياً؟ إن مثل هذه المخاطر ليست أموراً طارئة بسيطة بل هي من صميم ما يجب أن يحسب له مريض السكري حساباً فيحصر على أخذ الدواء المناسب بالمواعيد المناسبة ويكون معه وسائل الإسعاف السريع اللازمة وأن يكون معه جهاز قياس السكر في الدم وأن يحسن استخدامه.

واجبات ثلاث

على مريض السكري أن يضبط ثلاثة أمور أساسية وهي:

١- الدواء بمقاديره المناسبة له ومواعيده.
٢- الحمية الغذائية المناسبة له إذ لا يستطيع أن يأكل ما يقدمه المطوفون عادة للحجاج من طعام، بل لا بد من إعداد طعام خاص به يناسبه ولا يؤدي لزيادة السكر لديه.

٣- ألا يبذل جهداً فوق طاقته مما قد يعرضه لنقص السكر وخطورة الفيبوية Coma.

وليس لمريض السكري أن يهمل من هذه الأمور الثلاثة شيئاً فسلامته تأتي بالدرجة الأولى قبل أي اعتبار آخر.

التيسير والرهق

وإن شرط الاستطاعة البدنية يستلزم أن يتبر مريض السكري أمره بحيث لا يؤدي قيامه بالمناسك إلى تقاعف مرضه أو تعرضه لخطورة في حياته وسلامته فشرائع الإسلام كلها مبنية على اليسر والحكمة في مراعاة ظروف الإنسان المختلفة رحمةً بالإنسان ورافةً به لئلا يصيبه ما يكره، فمن لم يستطع أن يتوضأ فله أن يتيمم، ومن لم يستطع أن يصلي قائماً فليصل قاعداً، ومن كان مريضاً أو على سفر فليصم ما فاته من رمضان عدة من أيام أخر، وهذا باب واسع من أبواب الفقه، وما عهد الله عز وجل بأفضل من





شرط الاستطاعة

البدنية يستلزم أن

يدبر مريض السكر

أمره حتى لا يؤدي

قيامه بالمناسك إلى

تفاقم مرضه

الحج فتؤدي إلى خسارة في الأرواح والأموال، ومعظم الداهيين إلى المستشفيات من المرضى المسنين. ففي الجو البارد تكثر أمراض التهابات الجهاز التنفسي والتهاب الحلق والقضبات والريو القضيبي الحاد. وفي الجو الحار تكثر الجلطات القلبية والدماغية والقصور الكلوي، كما يزداد تفشي الأمراض التي يعملها بعض الحجاج كالمalaria والتبهاث السحاي، والإنفلونزا والتهابات الحلق والربو ومن الأمور المهمة إنشغال الحجاج بأداء الشعائر الدينية وإهمالهم المراقبة الصحية الذاتية، كما أن اختلاف اللغات يجعل الحصول على الخدمات الصحية أمراً متعذراً إلى حد ما في كثير من الأحيان.

ويشعر مرض السكري من الأسباب الكرى للتعرض للأمراض المضاعفات وحدوث الوفيات أثناء الحج، وهناك عوامل خاصة تزيد من خطورة وضع مريض السكري، منها السفر وما يكتفبه من مشقة، وتفريغ الطاقس عما هو مألوف لديه في بلده، والانتقال السريع بين مكة والمناطق المحيطة إضافة إلى الأمراض السارية كأمراض الإسهالات التنفسية وضرربات الشمس والإسهالات التسممية للجفاف واضطراب الشوارد، وتضيق ذلك أن مراكز الرعاية الطبية قد لا تكون مستعدة للتعامل مع

المسؤولون، إضافة للحرارة الشديدة في بعض أيام السنة، وكل ذلك يحتمل أن يكون فيه خطورة عليه تهدد حياته إلا إذا ضمن أن يدبر أمره ببذل كثير من المال ليؤمن لنفسه ظروف حج مثالية، ولا يقدر على ذلك إلا المسويرون من الناس (أي من لديهم استطاعة مالية بالتعبير الفقهي).

أوهام الرحمة

وما أكثر ما يأتي شيوخ قد هتبت أجسادهم وقواهم ولا ملقة لهم على تحمل مشاق الحج ويبررون مجيئهم بأنهم يريدون أن يمتوا ويبدنوا في مكة المكرمة، وليس الدفن في مكة شرطا لازما لنيل رحمة الله، فرحمة الله تعالى وسعت كل شيء وأينما تولوا فثم وجه الله تعالى، وإن رحمة الله تعالى قريب من المحسنين أينما كانوا، وليس هذا التصرف من الفقه في الدين في شيء.

ومن كان فقيراً أو مريضاً أو عاجزاً عن أداء فريضة الحج فإن له من قدره ومرضه وعجزه سبباً يجعله منكسراً إلى ربه منيباً إليه متلهفاً على مغفرته تعالى ورحمته.

وفضل الله تعالى عميم يصيب به من يشاء من عباده، ولعل مثل أولئك يناوون من فضل الله أكثر من بعض المؤيدين لفريضة الحج. ففي الحديث القدسي: «أنا عند المنكسرة قلوبهم» «من كتاب الاتحافات السننية في الأحاديث القدسية لمؤلفه محمد العربي» ص ٥٥.

الأخطار الصحية في الحج

يواجه الحجاج مشاكل صحية مختلفة أثناء الحج نتيجة تجمع أعداد كبيرة منهم في أماكن محدودة في فترة قصيرة، وتختلف شدة هذه المشاكل تبعاً لأحوال الطقس في ذلك الوقت من السنة، فالجهود الجسمية والتنفسية في أحوال جوية حارة وبيئية مكثفة بالناس وتقدم أعمار معظم الحجاج الذين يعانون أصلاً من أمراض مزمنة متعددة قد تتفاقم أثناء

المشكلات التي يعاني منها مريض السكري لعدم إطلاعهم على احتياجاته الخاصة، وبسبب زيادة الجهود الجسمية وعدم الالتزام باتباع الحماية الغذائية قد تحدث حالات من نقص سكر الدم، كما أن عدداً لا بأس به من المرضى لا يجلبون معهم كميات كافية من أدويةهم الخاصة بالسكري، وقد تحدث حالات من فرط سكر الدم تتجمل غالباً عن عدم التزامهم بأدويةهم أو عدم الالتزام بالحماية الغذائية أثناء الحج أو من الإصابة بضرربات الشمس أو الالتهابات والعدوى الجرثومية الناجمة عن الازدحام الشديد أو كون الطعام المقدم للعلاج المريض بالسكري غير متفق مع الحماية التي يجب عليه الالتزام بها وليس ما يبينه أنشأ إلا عرضاً مبسطاً للظروف والملايسات التي يتعرض لها مريض السكري ليكون على بينة من أمره قبل أن يقدم على أداء هذه الفريضة، وما جعل الله علينا في الدين من حرج.

مسك الختام

يقول الله عز وجل ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا يُمِشُّ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ التوبة - ١٢٨.

فإذا كان رسول الله ﷺ يعز عليه أن يلقى أحداً الغت والشدة وهو حريص علينا يريد لنا السلامة والسعادة واليسر وأن يجنبنا المتاعب والشقاء وإذا كان الحبيب المصطفى ﷺ قد نال هذه الرحمة العظيمة من ربه الرحمن الرحيم، إذ يقول عز من قائل: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لَنَتَّزِجَنَّهُمْ﴾ «ال عمران - ١٥٩». فكيف إذن هي رحمة الله تعالى بعباده وحرصه عليهم ورأفته بهم لا يصيبهم الغت والشائد، وعلى ضوء أسماء الله تعالى الحسنى كما في الآية الكريمة ﴿وَإِنَّ رَحْمَةَ الرَّحْمَنِ﴾ «طه - ٩٠»، وكذلك ﴿إِنَّ اللَّهَ لِلنَّاسِ لرؤوفٌ رحيمٌ﴾ «البقرة - ١٤٢»، تفهم أوامره سبحانه وتوجيهاته، وبها يؤول شرط الاستطاعة إن كان مريضاً وخاصة

مكة المكرمة أوسع مساجد الدنيا.. بلا قبلة

قبل تعديلات ابن الزبير ظلت أعمال الترميم والتكسية بالجص والرخام والتعليق بالفضة والذهب قائمة بالمسجد إلى أن أعاد الوليد بن عبد الملك بناء المسجد بفخامة تناسب ما بلغه فن المعمار الإسلامي في عهده من رقي وتطوير.

أما أهم عمارتي بني العباس بالمسجد فقد تمت في عهد الخليفة المهدي بن المنصور وبها استقرت حدود الجوانب الأربعة وأصبحت الكعبة المشرفة تتوسط بناء المسجد.

ولا يضاهي أحد في المصور الوسطى سلاطين الممالك في عنايتهم الفائقة بتعمير المسجد الحرام، وذلك منذ أن قام الظاهر بيبرس بعمارته الكبيرة الحرم في بداية النصف الثاني من القرن السابع الهجري (١٢م) وواصل الملك الناصر محمد بن قلاوون أعمال الترميم والتوسيع خلال القرن الحادي مباشرة.

وفي عصر المماليك الجراكسة تخرب نحو ثلث المسجد الحرام من جراء حريق كبير شب عند باب الحزونة (عزوة) في شوال عام ٨٠٢ هـ فأعاد الملك الناصر فرج بن برقوق عمارة المسجد في تأنق وفخامة لم يسبق لها مثيل. وقام الملك الأشرف برسباي فيما بين عامي ٨٢٥ و٨٢٦ هـ بعمارة هائلة شملت المسجد كله تقريباً، حيث جددت أغلب الأبواب وعمرت الأسقف وأصلح سقف الكعبة ورخامها وأحشاها وحلق الحديد الذي تربط به كسوة الكعبة فضلاً عن إقامة عشرات العقود.

وبزوال دولة المماليك انتقلت رعاية الحرم إلى الدولة العثمانية، وقام السلطان سليمان القانوني (٩٢٦ - ٩٧٣ هـ) بإعادة بناء الكعبة والحرم ليصيحا على الهيئة التي نراها اليوم تقريباً والتي تحافظ الحكومة السعودية عليها في كل أعمالها المعمارية الضخمة التي لا تتقطع في الحرم. وهذا التصميم أو التخطيط من ابتكار المهندس التركي الشهير (العمار سنان باشا) وإن كان الرجل لم يشأ ليرى تنفيذ مشروعه فقام على أكماله تلميذه محمد آغا. وكنيجة للعمائر العثمانية صار المسجد الحرام مستطيلاً أقرب إلى الترتيع (الضلع الشمالي طوله ١٦٤ متراً والجنوبي ١٦٦ متراً والشرقي ١٠٨ أمتار والغربي ١٠٩ أمتار) وأصبح الحرم محاطاً في جهاته الأربع بأروقة لها أعمدة موازية للجدران معظمها من الرخام والباقي من الحجر الشمس الأحمر.

بالداء السكري فقد بين لنا سبحانه في كتابه المجيد أنه: «ليس على المريض حرج» «التوبة - ٩١». وبهذا يجد مريض السكري رخصة في عدم أدائه فريضة الحج إذا كان لا يستطيع تدبير كل أموره بشكل يضمن سلامته وعدم تعرضه لظروف تجعل مرضه يتفاقم أو يدخله في الخطورة على حياته، سواء في السفر ذهاباً وإياباً أو في أداء المناسك والإقامة في مكة ومنى وعرفات.

فالاستطاعة هنا تقدر بقدرها وتقاس بظروف وإمكانات وتدابير مريض السكري بما فيها أمنه وسلامته وعدم تعرضه لأي أذى أو ضرر أو خطورة على حياته، وليس لأحد أن يفرض بأن يحج أو لا يحج فانه قرار في يديه هو نفسه من بعد أن يتدبر كل ما بهنا أنفاً.

فإن كان ما ذكرناه آنفاً مضموناً بشكل كامل ولا مجال فيه للمجازفة فعلى بركة الله وإلى عرفات الله وتقبل الله منه حجه وطاعته وأجل له ثوابه..

أما إن لم يكن ذلك مضموناً ولا مؤمناً بشكل كامل فإن كتاب الله تعالى يهدينا إلى أنه «لَا يُلْغَى اللَّهُ فِعْلًا سَمِعَهُ» «البقرة - ٢٨٦». كما يرشدنا إلى أنه «يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ». «البقرة - ١٨٥».

وتُحَلِّلْ عَلَيْنَا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى رَحْمَةً رَبَّنَا إِذْ يَأْمُرُنَا «وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ» «البقرة - ١٩٥». وكذلك «وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي اللَّهَ تَعَالَى حَرَّمَ عَلَيْكُمْ» «النساء - ٢٩».

نسأله تعالى أن يوفقنا إلى اتباع هداه فلا نضل ولا نشقى.

الهوامش

- ١- مجلة عالم السكري المصادرة عن الرابطة السورية لمرض السكري - عدد أكتوبر ٢٠٠٦.
- ٢- الفتوى على الذمائم الأربعة - طبعة مصر - كتاب الحج.
- ٣- كتاب الحج والعمرة - مؤلفه عبد الغفار عطار - مطبوع عن نفقة وزارة الحج في المملكة العربية السعودية.



دعوات دعوية من الخليل إبراهيم عليه السلام

رمضان فوزي بديني - الكويت



إن الداعية الذي لا يحسن فن الدعوة إلى الله سيبتحسول -دون أن يدري- إلى عقبة كئود أمام دعوته، ويكون سببا في نشور الناس منها، بدلا من أن يكون سببا في جذبهم إليها!

فإنه عز وجل أنزل علينا القرآن بما يحويه من قصص السابقين ليكون نورا وهاديا، نستضيء به في طريقنا إلى الله تعالى؛ فما أحوج الدعاة إلى أن يتفكروا في هذا الكتاب المعجز لياخذوا المثل الأقوم ويتصرفوا على النموذج الأمثل في هداية الناس إلى ربهم، ولأخذ بأيديهم إلى خالقهم. فنانظروا إلى حال بعض الدعاة الآن يجد أن البوصلة بدأت

الدعاء مفتاح القلوب

الدعاء من أجل العبادات وأفضلها، ذلك لأن فيه من دل الحاجة والافتقار لله تعالى والتضرع له والانتكاس بين يديه ما يظهر حقيقة العبودية لله تعالى، ولذلك كان أكرم شيء على الله تعالى هو الدعاء، كما قال النبي ﷺ عليه الصلاة والسلام: «ليس شيء أكرم على الله من الدعاء» (رواه الترمذي وصححه، وابن ماجه).

ويجب أن يكون الداعية حريصا على مناجاة ربه ودعائه للناس بالخير، واسترفاد السماء لهم، وأن يدعو الله أن يبدل له العقوبات التي تفرض طريق دعوته، ويفتح له قلوب الناس، ولا ينسى نفسه من الدعاء بقبول العمل وأن يرفقه الله بالإخلاص فيه؛ فريما يبذل جهدا عظيما وقتنا كبيرا ولكن يدخل على عمله ما يفسده من نية فاسدة أو تكبر وإعجاب فيلقى عمله في وجهه كالشوب الخلق. فريما فتح لك باب الطاعة وما فتح لك باب القبول، كما قال ابن عطاء الله في حكمه.

تنحرف منهم؛ فمنهم من يفشل عن مناجاة ربه ودعائه عز وجل، وينسى أنه سبحانه هو الذي بيده أن يفتح له مغاليق القلوب.

ومنهم من يتعامل بغلظة وجفاء، فينفر ولا يحب، ويضرق ولا يجمع، ويهدم ولا يبني.

ومنهم من لا يجيد الحوار والمناظرة العقلية، فيقف عاجزا أمام أول شبهة تعترضه، فيكون ثغرة تفتق منها المتريصون.

ومنهم من يفصل بين حياته العادية ودعوته، فتراه يدعو أهل العاصي ولا يستجيبون، ثم لا يجد غضاضة في أن يؤاكلهم ويشاريهم دون إنكار ومؤاخذه.

ولهؤلاء جميعا تقدم بعض الدروس من دعوة أبي الأنبياء، سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام.

وما هو سيدنا إبراهيم -عليه السلام- يدعو لقومه بالحير فيقول: «وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الشُّجَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَإِنَّهُ مِنْ كَفَرٍ فَأَمَتَّه قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ» «البقرة - ١٢٦». وتلاحظ في هذا الحوار تأدب إبراهيم النبي مع ربه عز وجل فهو يخص بدعائه من آمن من قومه فقط، ذلك أنه رعى عظة ربه له التي قال له فيها في الآيات السابقة: «لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ»

ثم يرفع هو وابنه إسماعيل -عليهما

الداعية يتعامل مع

أدواء القلوب وهي

أشد وأصعب من

سقم الأبدان

السلام- من القواعد وهما يلجآن بالدعاء إلى الله «رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ» «البقرة - ١٢٧»، رينا إنك تسمع دعائنا وترى عملنا، ولا تنفي من ذلك إلا القبول. وهكذا يجب أن يكون حال الداعي يصاحب كل جهد يبذله وكل عمل يقوم به دعاء له بالقبول.

ثم يستمران في الابتغال إلى الله بدعاء يكشف عن اهتمامات الداعية ومقصده الرئيسي من دعوته، ألا وهو إسلام الوجهة والعبودية لله عز وجل، وأن تستمر الدعوة في عقبيهما من بعد «رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ». رَبَّنَا وَابْتِغِ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ» «البقرة - ١٢٨-١٢٩».

ويقول -عليه السلام- في موضع آخر: «وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَاجْعَلْنِي وَمَنْ أُغْنِي عَنْكَ الْفَقْرَ» «البقرة - ١٢٨».

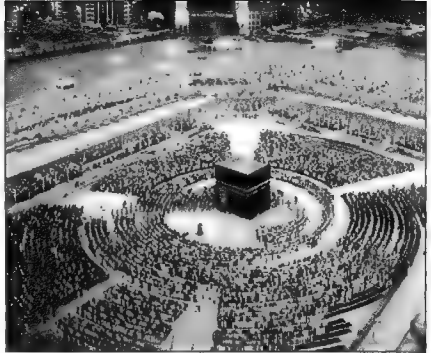
تبعني قلبه مني ومن عصائي فإنك غفور

فيقابلها بالاستنكار وأشد أنواع التهديد: «قَالَ أَرَأَيْتَ إِنْ عَنِ الْهَيْتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَنْ تَنْ تَنْتَه لَأَرْجُمَنَّكَ وَأَجْعَلَنَّ مَلِيًّا» «مریم» ٤٦-، ومع ذلك فإن هذا الداعية الحريص على أبيه لم يخرج عن أسلوبه اللين، ولم يفقد عطفه ويده بابيه، ولم يقابل التهديد والوعيد بالمثل ولكن «قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَفِرُّ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا. وَأَعْتَزِّلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُو رَبِّي عَسَى أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا» «مریم» ٤٧-٤٨.

فن الحوار والمجادلة

قد يواجه الداعية ببعض المجادلات والمناظرات التي لا تبني إلا التمييز وقلب الحقائق، وخاصة في خطابه مع التيارات الأخرى من علمانية وماركسية وشيوعية ممن لا يجدي معهم إلا المناظرة العقلية ومواجهة الدلائل بدليل والنحجة بحجة أقوى، فعلى الداعية أن يتسلح بسلامه ويمسك لنفسه حتى يستطيع أن يوصل فكرته ويدافع عن دعوته، وأن يتبعد عن اللجاج العقلي الذي يضعف الوقت ويؤخر الصدور، وتكون النتيجة «مجمعة» ولا ملعن». ولنا القدوة في سيدنا إبراهيم في هذا الحوار الذي دار بينه وبين الملك الذي اغتر بملكه وادعى الألوهية من دون الله: «إِنَّهُ لَمَّا رَأَى أَنِّي كُنْتُ حَاجًّا إِلَى اللَّهِ فِي رِيٍّ أَنْ أَنَاءَ اللَّهُ إِلَهُكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أَحْيِي وَامُيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ» «البقرة» ٢٥٨-.

فحينما رد الملك على قول سيدنا إبراهيم بقوله «رَبِّي الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ»، لم يتبادر لإبراهيم في الحجة والمجادلة من إمكانية رده على هذه الحجة، ولكنه أثر الانتقال إلى حجة أكثر إقناعاً ودليل أكثر تعميماً، لا يستطيع الملك أمامه إلا أن يبهت وينقلب على عقبيه «قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي



الداعية أو أولي أمره فإن تمسكه بالأدب واللين يجب أن يكون أكثر. ولعلهم أن اللين يفتح مغاليق القلوب، ويذيب تصخّر الطباع. فنصل الدعوة إلى القلب مباشرة. ولنا القدوة في سيدنا إبراهيم عليه السلام في حوار مع أبيه: «وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِذْ كَانَ صَدِيقًا نَبِيًّا. إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا. يَا أَبَتِ إِنِّي فَقَدْ جِئْتَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا. يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا. يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُمَسِّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا» «مریم» ٤١-٤٥، انظر إلى هذا اللطف في الخطاب، فهو يصدر كل دعوة بقوله: «يا أبت»، ثم انظر إلى هذه العاطفة الموجهة إلى العقل والإقناع والقطرة السليمة «يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا»، ثم تتجلى العاطفة والحرص في قوله: «يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُمَسِّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا».

ومع ذلك فهذه الدعوة اللطيفة بآرق الالتفات لم تصل إلى القلب القاسي،

رَجِيمٌ. رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ دُونِ بَوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْحَرَامِ رَبَّنَا لِيَقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْتِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الشَّجَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ» «إبراهيم» ٢٥-٣٧.

وهنا في دعاء سيدنا إبراهيم عليه السلام تصديره الدعاء بـ«رب» أو «ربنا»، وهذا من التادب مع الله عز وجل، وختمها باسم من أسماء الله الحسنى يتناسب مع مضمون دعائه.

طبيب قلوب وليس طبيب أبدان

الأصل أن الداعية يتعامل مع أدواء القلوب، وهي أشد وأصعب من أدواء الأبدان، لذا فهمة الداعية أشد من مهمة الطبيب الذي يعالج أمراضاً ظاهرة بجرعة دواء، فعلى الداعية أن يتحلى بالصبر، وأن يتعامل برفق ولين، وأن يظهر في حديثه العاطفة والحرص على هداية الناس، وأنه لا يريد لهم إلا الخير، وأنه يخاف عليهم من إغواء الشيطان لهم في الدنيا فيكون طريقاً إلى عذاب الله في الآخرة، وإذا كان هذا المدهو من أقرباء

«الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ».

ثم يأتي حوار سورة الأنعام بين إبراهيم وقومه، ذلك الحوار الذي يستذكر فيه إبراهيم على أبيه وقومه اتخاذهم «أصناماً» آلهة من دون الله «وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أَرَزْتُ أَنْتَ أَصْنَاةَ آلهَةٍ بَنِي آدَمَ وَفَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ» الأنعام: ٧٤، ثم يأتي قول الله عز وجل «وَوَعَدْنَاكَ نُبِيَّ إِبْرَاهِيمَ مَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَيَكُونُ مِنَ الْمَوْفِقِينَ» الأنعام: ٧٥.

وبعد أن أصبح إبراهيم من الموقنين ما هو يجاري قومه في اعتقادهم ويتدرج معهم حتى يصل بهم إلى بطلان ما ما عليه، ويبدأ معهم هذه الحاجة والمناظرة العملية التي حكاها القرآن في قوله تعالى: «فَلَمَّا جَاءَ عَلَيْهِ الْبَلَّ رَأَى كُفْرًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أَحِبُّ الْبُاطِلَ رَأَى الْفُتْرَ بَارِعًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونُ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ. فَلَمَّا رَأَى الْشَّمْسُ بَارِعَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا إِشْرَاقَ لِي بِهِ رَبِّي فَعَسَى أَسْأَلُكَ أَنْ تَكُونَ» الأنعام: ٧٦-٧٨.

ثم يصل إبراهيم بمحاوريه إلى حقيقة واحدة عليها قام هذا الكون، ألا وهي «إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ» الأنعام: ٧٩، لقد وصل إلى درجة من التثبت واليقين يستذكر معها أن يجادله أحد فيها، ولا يخاف معها هذه الآلهة الباطلة العقيمة، فكيف يخاف منها وهم لم يخافوا من الله عز وجل وأشركوا به «وَأَحَاجُهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَنْ يُشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَرُبُّهُ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ عَالِمٌ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ. وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا» ثم يأتي هذا السؤال الموجه لفطرة النفية والعقل السليم «فَهَآئِلُ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ» الأنعام: ٨٠-٨١.

ثم تأتي مناظرة عملية أخرى لمسيدينا إبراهيم بعد محاجة عقلية بينه وبين قومه حكاها القرآن في هذه الآيات

مهمة الداعية أشد

من مهمة الطبيب

الذي يعالج أمراضاً

ظاهرة بجرعة دواء

«وَوَعَدْنَا إِبْرَاهِيمَ رُسُلَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِينَ. إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ. قَالُوا قَدْ جَاءَنَا بَنَاتُنَا أَيْمَانُ بَنَاتُنَا غَيْرُكُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ. قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ. قَالَ بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَإِنَّا عَلَى فِتْنَةٍ مِنَ الشَّاهِدِينَ وَنَالَهُ الْكِيدُ أَنْتُمْ كَافِرُونَ بَعْدَ أَنْ تُولُوا مُسْلِمِينَ» الأنبياء: ٥١-٥٧.

فيقوم بهذه الخطوة الجريئة ليثبت لهم ضعف آلهتهم، وهوان ما يركنون إليه وإنما لا تستطيع دفع الضر عن نفسها.. «فَجَعَلْنَاهُمْ جُذُودًا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ. قَالُوا مَنْ فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ. قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ. قَالُوا فَتَأْتُوا بِهِ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ» الأنبياء: ٥٨-٦١.

وجاءوا إبراهيم الواثق من تأييد ربه ليحاولوا «قَالُوا أَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِالْهَيْبَةِ يَا إِبْرَاهِيمُ» الأنبياء: ٦٢- فيزيد في التهمك منهم والسخرية من آلهتهم التي صارت جذاداً «قَالَ بَلْ فَتَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ. فَرَجَعُوا إِلَيْهِمْ فَعَلُوا إِلَيْكَ إِبْرَاهِيمَ الظَّالِمُونَ. ثُمَّ نَسُوا عَلَى رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ» الأنبياء: ٦٣-٦٥، وهنا يصل إبراهيم بقومه إلى الحقيقة الناصعة التي لا ينكرها إلا جاحد أو مكابر ختم الله على قلبه، هذه الحقيقة التي تتقبلها النفوس المهية للإيمان والفطرة السليمة النقية «قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ. أَفَلَا تَعْقِلُونَ»

تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ» الأنبياء: ٦٦-٦٧.

بعد أن يبذل الداعية كل ما في وسعه لدعوة الماصين ويحاول معهم مرات ومرات، حتى إذا لم يتوبوا، فعليه أن يأخذ موقفاً منهم، وأن يعتزلهم في معاصيهم، وقد عاب النبي ﷺ على بني إسرائيل عدم مفاصلة الماصين بعد استفاد السبل في دعوتهم، فقال: «أول ما دخل النقص على بني إسرائيل كان الرجل يلقي الرجل فيقول: يا هذا اتق الله، ودع ما تصنع، فإنه لا يحل لك، ثم يلقاه من الغد فلا يمنعه ذلك أن يكون أكيله وشريبه وقعيد، فلما فعلوا ذلك ضرب الله قلوب بعضهم ببعض، كلا والله لتأسرن بالمرسوف وتلهون عن المنكر وتأتخذن على أيدي الظالم وتناظرن على الحق أطراً أو تلهن عن الله بقلوب بعضكم على بعض، ثم يلنكم كما لمنهم» (رواه الترمذي).

وها هو مسيدنا إبراهيم بعد أن استفد كل السبل والوسائل مع قومه يعلن مفاصلته لهم وتبرؤهم مما يعبدون من دون الله «وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تُعْبُدُونَ. إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ. وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ» الزخرف: ٢٦-٢٨.

وفي سورة الممتحنة يدعون الله عز وجل لنفتدي بابي الأنبياء وأن نتخذهم أسوة لنا في المصالة على العقيدة «قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَاءُ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كُفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ إِلَّا هُوَ وَإِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ. أَلَمْ تَرَ أَنَّا رَأَيْنَا عَلَيْكَ لُكُوفًا وَإِلَيْكَ إِنَّا وَكَلْتُكَ الْمَصِيرَ» الممتحنة: ٤.

فهذه وقفات داعية ولحات نبوية وقطوف نورانية من حقائق القرآن الغنية، تقدمها للسائرين في هذه الطريق النبوية، وصديق الله القائل: «نَعَدَ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ» يوسف: ١١١.

الحصار والإغلاق يبددان أحلام حجاج فلسطين

فلسطين- مراسل الوعي

من قبل الاحتلال..

خمس أعوام أو أكثر انتظر كثير من الحجاج بمزيد من الرجاء والأمل أن تضمن أسماؤهم في القرعة لهذا العام، وكان لهم ما تمنوا، ارتسمت بسماتهم على قلوبهم وتلونت عيونهم بدمعات الفرح، أذاعوا الخبر بين أهل وأستقبلوا المهتئين سلفاً، حلموا برحلة الحج وأتموا استعداداتهم لذلك، وبين لحظة وضحائها انقلبت موازين المعادلة فالمعابر مغلقة والطريق امامهم لإتمام رحلة الحج مغلق بأمر من الاحتلال الجائر، وصمت عالمي مؤسف يأملون أن يتزعزع قريباً، تبذرت مشاعر الفرح وانقبضت ملامح وجوههم قهراً وحزنًا، ونبضت قلوبهم بالألم المزوج بأمل الخروج في لحظة يعلن فيها عن افتتاح المعابر للحجاج والحالات الإنسانية التي باتت تفادى الحياة يومياً على عتبات المعابر الموصدة.

الحاجة مريم الصميدني في العقد الخامس من عمرها، طالماً حلمت باللحظة التي يعلن فيها عن تضمن اسمها قرعة الحج لهذا العام بعد طول انتظار، أخذت الدعاء لله بقلبيها أو لهج لسانها بأن يتم عليها نعمته وتتمكن هذا العام من أداء فريضة الحج، ولم يخلف الله وعده فكانت ضمن الأسماء التي خرجت في قرعة هذا العام بالإضافة إلى زوجها ونجلها، وعمدت إلى ادخار مصاريف الرحلة منذ سنوات وسنوات من الراتب الشهري الذي تتقاضاه لابني الشهيد، وقد تأملت يوماً أن تطوف بالبيت الحرام.

على الفلسطينيين كعقاب جماعي منذ أشهر عديدة.

العد التنازلي بدأ والأمل يتضاءل

من ناحيته يشير عوض أبو مذكور صاحب مكتب سفريات الحج والمصرة في غزة، أن المشكلة الوحيدة والعقبة الكبرى في طريق إتمام موسم الحج هذا العام هي



المعابر والحدود المغلقة والحصار الشامل المفروض على قطاع غزة، مؤكداً أن الحجاج جزء من المتضررين من إغلاق المعابر بالإضافة إلى المئات من الحالات الإنسانية والمرضية والطلاب وأصحاب الإقامات، غير أن الحجاج هم الأكثر ألماً وقهراً حيث يتعلق الأمر بأداء فريضة دينية وركن من أركان الإسلام، وقد صعب عليهم أن يحرموا منه لمجرد قرار من الاحتلال بإغلاق المعابر والحدود دون أي رادع عالمي. وأوضح أنه حتى الآن لم تصدر أية فيزا على جوازات السفر الخاصة بالحجاج ولا يوجد أية أخبار عن فتح المعابر أو نية فتحها فقط للحجاج، معلقاً: «لا شيء مضمون

انتظار طويل وأمل يراوح القلوب ورجاء تلجج به الألسن وتتضرع به الأذرع لله أن يبدد القصة وينهيها إلى زوال بالضغط على الاحتلال الصهيوني لفتح المعابر وخروج الحجاج الفلسطينيين من أبناء قطاع غزة لأداء فريضتهم التي حلموا بها سنوات من العمر بعضهم تجاوزت خمس سنوات في انتظار القرعة، ولما كانت من نصيبهم هذا العام بددها الاحتلال بإغلاقه المعابر والحدود والحصار المطبق على الفلسطينيين».

«الوعي الإسلامي» تعرض في هذا التحقيق لأساة الحجاج في الوطن الفلسطيني، وتقف على أهم الإجراءات الفلسطينية للضغط على دولة الاحتلال لفتح المعابر لإتمام موسم الحج بنجاح هذا العام كما الأعوام السابقة. يوسف المنسي أكد أن وزارته تسعى جاهدة لإنجاح موسم الحج لهذا العام، حيث أطلقنا المنشادات والنداءات المعالجة لجمهورية مصر العربية والمملكة العربية السعودية لممارسة الضغط على الاحتلال باعتبارهم قيادات وأزنة في المنطقة لفتح المعابر والحدود الفلسطينية مع الدول المجاورة والشقيقة ليتسنى للحجاج وأصحاب الحالات الإنسانية في القطاع الخروج، وإنهاء الحصار الجائر المفروض

الصحة الإسلامية الثانية

..واقع وطموحات

بحيث العقيلي - الكويت



ثالثاً: ميادين الدعوة ووسائلها وانشطتها، وقد تمثلت في خطب الجمعة ودروس المساجد والاسباب الثقافية في المساجد والمواظع، كما ساهم الشريط الإسلامي مساهمة فاعلة في توسيع أثر الصحة ورموزها، وقد لعب الكتاب الإسلامي دوراً ريادياً في تأصيل الصحة فكرياً وتوسيع دائرة التأثير العلمي والثقافي لها، وعلى الصعيد الاعلامي برزت الصحافة الإسلامية متمثلة في بعض المجالات الإسلامية كمجلة المجتمع ومجلة البلاغ ومجلة الوعي الإسلامي ويتمتها في فترة لاحقة مجلة الفرقان.

وبرزت جهود فردية ومؤسسية في مجال الاعلام المرئي تمثلت في انتاج بعض اشربة الفيديو الإسلامية وتسجيل المحاضرات والانشطة الإسلامية، كما برز دور التشديد الإسلامي كأداة تربية وتروحية لشريحة الشباب، وفي هذا الاطار برز نشاط الجمعيات الإسلامية في استيعاب شباب الصحة وترسيخ معالم الشخصية الإسلامية لدى ذلك الجيل من خلال أنشطة متنوعة، كالخيمات والاسباب الثقافية ومراكز الشباب، والمسابقات المتنوعة والرحلات الجماعية للعمرة والحج وأنشطة المساجد المتمثلة في اللمسقات وحلقات القرآن والدروس والمواهب الإيمانية كصلاة القيام في رمضان.

رابعاً: آثار الصحة الإسلامية، وقد تمثلت في توسيع اعداد الملتزمين دينياً وانتشار الحجاب الإسلامي، وبرزت الظاهرة

لقد أطلق مصطلح «الصحة الإسلامية» على حركة التدين والالتزام الديني التي بدأت أواخر الستينيات وأوائل السبعينيات من القرن العشرين، ولا أعني فترة نشأة الحركة الإسلامية في أوائل القرن المنصرم، والتي جاءت ردة فعل على سقوط الخلافة الإسلامية وحركة الاستعمار الأجنبي وقامت بجهود تاريخية في إيقاظ الشعور الديني والوطني وساهمت بدور كبير في حركات التحرر الوطني.

الصحة الإسلامية في بداية السبعينيات كانت يقظة إيمانية عامة وعودة لمنبع الهداية، في كتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ وموجة من التدين سادت جمعاً متزايدة ومتعمدة من الشباب في سائر الاقطار العربية والإسلامية، ويمكن للرصد لتلك المرحلة أن يحدد الملامح الأساسية لتلك الصحة الإسلامية الأولى فيما يلي:

باليوم الآخر واثراً ذلك على سلوك الفرد، وريط المسلمين بسيرة المصطفى ﷺ وتجديد معنى التوحيد في النفوس والدعوة للعودة الى كتاب الله تعالى وسنة المصطفى ﷺ. كما لاسم الخطاب الدعوي جانباً فكرياً مهماً تمثل في تبين مفهوم شمولية الإسلام لجميع جوانب الحياة أو ربط واقع حياة المسلمين بالمتن الربانية، والتأكيد على أن تراجع المسلمين وهزيمتهم أمام عدوهم يعود الى الإبتعاد عن دينهم وعدم تطبيق شريعة ربهم وسنة نبيهم ﷺ، كما بلور الخطاب الدعوي في مراحل لاحقة مفهوم الالتزام الديني في واقع الفرد والمجتمع وتناول بؤابر لتصورات إصلاحية في جوانب اجتماعية واقتصادية وسياسية كالمطالبة بتطبيق الشريعة الإسلامية والدعوة لانشاء مؤسسات الاقتصاد الإسلامية ومحاربة المؤسسات الربوية.

أولاً: بروز ثلة كريمة من الشايخ والعلماء والدعاة والوعاظ الذين ساهموا بشكل أساسي في إيقاظ الشعور الإيماني وتوجيه حركة الالتزام الديني لدى المجتمع عامة وفئة الشباب بشكل خاص والذين كانوا يتتبعون خطبهم ودروسهم بشكل حثيث، وكانت تلك الجهود متواصلة ومستمرة، مما جعل أثر الصحة تراكمياً ومتعمداً بشكل ملحوظ، ومن أمثلة هؤلاء الشيخ حسن طنون رحمه الله والشيخ حسن ابوب والشيخ عبدالرحمن الدوسري رحمه الله والشيخ عمر الاشقر والشيخ طابيس الجميلي والشيخ أحمد القحطان وغيرهم.

ثانياً: الخطاب الدعوي في تلك المرحلة من الصحة غلب عليه الطابع الإيماني والروحي متمثلاً في احياء العبادات والقلبية، وريط القلوب بالله تعالى والتذكير



تبنى هوم جماهير الأمة يمزج تبار الصخرة

الصخرة الإسلامية الأولى فإن بداية الألفية الثالثة (عام الفين ميلادية) يمكن اعتبارها فترة نشوء الصخرة الإسلامية الثانية، ولا يعني ذلك انتهاء حقبة زمنية وبداية حقبة أخرى لا تمت لسابقتها بصلة، بل إن هذه الصخرة الثانية هي امتداد طبيعي لجهود الصخرة الأولى، وشار ببناء تلك البذور المباركة التي غرست في قلب الأمة الإسلامية. ويمكن رصد أهم المعالم لهذه الصخرة والتي أهلتها - بوجهة نظري - لاعتبارها صخرة جديدة فيما يلي:

أولاً: دخول الإسلاميين في أغلب البلاد الإسلامية لميدان الميمل السياسي والنقابي حيث نجحت الحركات الإسلامية التي خاضت الانتخابات البرلمانية في الوصول لمقاعد البرلمانات ومجالس الشعب بشكل مؤثر أو بشكل متباين، بل حازت بعضها على الأغلبية الكاسحة، كما هو الحال في تركيا وفلسطين والسودان، وكان لبعضها الوجود المؤثر، كما في الخليج والمغرب والجزائر والأردن ومصر واليمن الأمر الذي أهل تلك الحركات لتتولى زمام الحكم أو لتشارك فيه بشكل

دول الخليج العربي، وانتشرت الجمعيات واللجان الخيرية انتشاراً كبيراً، كما ظهرت تخصصات وخبرات في مجالات الخدمة الإنسانية والاجتماعية، وتعددت أشكال العمل الخيري وأساليبه ومجالاته بشكل ساهم في جهود التنمية في كثير من الدول الإسلامية والجانليات المسلمة في الدول الأخرى، وأصبح العمل الخيري في نهاية القرن المنصرم من أبرز نجاحات الصخرة الإسلامية ومن أكثر الأدلة والشواهد على مصداقية الصخرة ورسوخ البعد الإنساني والخيري في أهدافها وأنشطتها، حيث شيدت الآلاف من المدارس والمستشفيات والكتليات والمعاهد الحرفية والمصانع ودور الأيتام والمشاريع الزراعية والانتاجية والآبار والمببرات الخيرية، وغيرها من المشاريع التي أصبحت معالم بارزة في سماء الصخرة الإسلامية.

واقع الصخرة الإسلامية الثانية

إذا كانت فترة السبعينيات هي فترة ولادة

الإسلامية كصلاوات القيام في رمضان والتي تشهد جشوداً من المصلين، وأحياء سنة الاعتكاف، وأحياء السنن الملهجرة كصلاوات الكنوف والاستسقاء ومصليات الأعياد وانتشار التمسك بالسنن القولية والعملية والالتزام بالأذكار والأدعية، وزيادة عدد المصلين في المساجد، وبرز رموز دعوية ساهمت في توسيع اثر الصخرة على الأصعدة الفكرية والاجتماعية والثقافية والسياسية.

خامساً: على صعيد قضايا الأمة الإسلامية ساهمت الصخرة الإسلامية الأولى في تضاعف الشعوب العربية والمسلمة مع قضايا الأمة، وتمتيز الشعور بوحدة الأمة وانهالك كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالنهر والحمى، ومن أمثلة تلك القضايا: الجهاد الأفغاني ضد الغزو السوفيتي، والجهاد في كمشير، والحرب في البوسنة وفي الشيشان وفي كوسوفو، والآن تعد القضية الفلسطينية والمسجد الأقصى قضية مركزية تجتمع عليها آلام وأمال الأمة.

سادساً: على صعيد العمل المؤسسي: وإن كانت جهود الصخرة في مراحلها الأولى جهوداً فردية لرموز الصخرة الذين ساهموا خلالها بإيقاظ الشعور الديني وتأسيس أصول العمل الدعوي وقواعده وفنونه، إلا أن الصخرة تأسست في حركة إسلامية وضعت لها منهجاً وقواعد وأساليب ومؤسست رسخت وجودها وعسقت أثرها ووسعت واثراً تأثيرها، ومكنتها من الوصول إلى ما وصلت إليه من سعة التأثير الدعوي وامتداد التأثير الجماهيري، وبرزت مؤسسات دعوية متخصصة، وجهود اعلامية بارزة، وامتداد النشاط الإسلامي ليشمل المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والاعلامية.

سابعاً: على صعيد العمل الخيري: فقد برزت الصخرة الإسلامية بجهود كبيرة على الصعيد المحلي والعالمي، لاسيما في

مؤثر. وهذا الوضع هو بلاشك نجاح كبير في تحقيق الصلوة لأهدافها في تمكين الدين من واقع الحياة في المجتمعات الإسلامية، ووضع الصلوة الإسلامية على خارطة التأثير على المستوى الدولي حيث قامت العلاقات والتواصل الثقافي السياسي في المنظمات والمؤسسات الدولية والبلدان ذات التأثير الدولي والتي اقرت بالأثر الملموس والواقع المشهود لتلك الحركات الإسلامية، كما ألفت تلك النجاحات بظلالها على الاقليات والتجمعات والجانليات المسلمة في الدول الغربية والأمريكتين في حشد جهود وتوقيع نشاطها للتأثير في مسار الوضع السياسي في تلك البلاد، وبداناً تشهد دخول بعض المسلمين لبعض تلك البرلمانات كما الحال في بريطانيا.

وفي المجال الثقافي ومؤسسه المجتمع المدني اصبح الحضور الإسلامي واضحاً وبارزاً وقهادياً على المستوى الطلابي وهو أكثرها بروزاً ثم في المجالات المهنية المختلفة.

ثانياً: تصامم النشاط الدعوي: حيث توسعت حركة نشر الكتاب الإسلامي بشكل جلي، وتمددت معارض الكتاب التي يشكل فيها الكتاب الإسلامي العرض الأوفر حظاً وطلباً، كما تنوعت أساليب المطويات والكتيبات صفيرة الحجم ثم استخدام الوسائط الحديثة في تكتلوها المعلومات وظهرت الأقراص المنسجة المسومة والمرئية للمحاضرات والندوات والبرامج وحتى الرسوم المتحركة في الاطمار الإسلامي.

اما على صعيد شبكة الإنترنت فقد انتشرت البرامج الإسلامية بدرجة كبيرة وسريعة ومؤثرة، وتتن القارئون عليها في أساليب عرض المعلومات والمواد والمتنديات والفتاوى بشكل كان يمثل حلماً قبل بضع سنين

وفي المجال الاعلامي نجد ان التواجد الإسلامي والاعلام الهادف أصبح

معلمين بارزين في سوق الفضائيات، حيث يتصاعد عدد القنوات الإسلامية والهادفة بشكل واضح، مما جعل بعضها يحتل المركز الأول في ذلك المجال.

وفي ميدان الصحافة أصبحت الصفحات الدينية ركناً رئيسياً فما من صحيفة إلا وتخصص صفحة أو صفحات خاصة بالثقافة الشرعية، فضلاً عن توسع اعداد الكتاب الإسلاميين والمؤلفين لتلبيار الإسلامي بشكل واضح وجلي. وفي مجال الرموز الدعوية برزت شخصيات إسلامية في مجال الدعوة بشكل كبير، ساهمت في ذلك الفضائيات بصورة مؤثرة جعلت أولئك الدعاة جماهير تتربى ببرامجهم وتتابعها باعداد تتجاوز الملايين في أرجاء المعمورة، ويظهر اثر ذلك في تعاطف اعداد متزايدة المساجد في المواسم الإيمانية حيث تشهد ساحات الحرمين المكي والمدني مئات الألوف من المصلين في شهر رمضان، وتتوسع اعدادهم مع مشاريع التوسعة المتواصلة التي تقوم بها المملكة العربية السعودية مشكورة.

ثالثاً: توسع أسطحة الاقتصاد الإسلامي لقد كان من انجازات الصلوة الأولى أن وضعت بذرة الاقتصاد الإسلامي في انشاء اول مؤسسة مالية مصرفية لا تتعامل بالريا وتنضبط في تعاملاتها بالشرعية الإسلامية، وكان ذلك حلماً طالما تشكل في واقعيته المنهزمين نفسياً من المسلمين ولكنه اصبح واقعاً ملموساً وتاجعاً.

اما اليوم وفي زمن الصلوة الإسلامية الثانية فقد انتشرت مؤسسات الاقتصاد الإسلامي المصرفية منها والاستثمارية انتشاراً واسعاً وكبيراً، ويقدر حجم الاستثمار الذي تتعامل به تلك المؤسسات والتي يزيد عددها على مائتي مؤسسة بأكثر من ٣٠٠ مليار دولار، كما تشهد اسواق المال على نجاح تلك المؤسسات وارتفاع اسعار أسهمها بشكل واضح، بل بدأت بعض البنوك التقليدية الربوية

بالتحول إلى بنوك إسلامية، كما شرعت البنوك الأخرى في فتح نوافذ وصناديق تتعامل وفق الشريعة الإسلامية، كما أخذت بعض البنوك في الدول العربية والشرقية بفتح فروع أو نوافذ لها تعمل وفق الشريعة الإسلامية كما في بعض الدول الأوروبية واليابان.

ويعد هذا التطور الملحوظ من أهم المعالم التتموية في عهد الصلوة الثانية، وعلامة واضحة جليلة على نجاح الدعوة الإسلامية في المجال الاقتصادي، وبرهاناً واضحاً وجلياً على صلاحية تطبيق الشريعة الإسلامية ومرونتها وموامعتها لمتطلبات العصر.

رابعاً: التحديات والحروب الدولية على الإسلام.

تحديات في طريق الصلوة الثانية

من ابرز أوجه التحديات التي تواجه الصلوة الثانية اليوم، أنها تقف، وسائر المسلمين في العالم، حرياً عالمية (ان صح التعبير) فرضت عليها تحت شعار مكافحة الارهاب حيث اشعلت الولايات المتحدة الأميركية، ممثلة بالتهار الديني المتطرف الذي يقوده المحافظون الجدد، جذوتها بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر عام ٢٠٠١ لتكون دفاعاً عن امنها القومي كما زعمت، وسرعان ما اتضحت الحقيقة وانكشف الستار انها حرب على الإسلام ذاته، إذ تحول الدفاع عن الأمن القومي الأميركي الى صراع حضارات، حضارة الغرب والحضارة الإسلامية، وتعددت بعد ذلك جبهات تلك الحرب الى نظرية «صراع الحضارات» ثم «المولة» في جوانبها الثقافية والدينية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية.

وبدأت المخططات تملن على الملأ في شكل حركة حاقدة ومكررة على العمل الخيري وملاحقة مؤسسات ورجالاته والحصار المالي لها وتجميد اموال بعضها دون ادلة وبراهين تقتضيها أبسط قواعد

العادلة، ثم بدأت الحروب الميدانية العسكرية على بعض الدول الإسلامية كـ أفغانستان والعراق واليمن وحروب بالوكالة ضد أي دولة يكون للإسلام بها صوت وقوة كما حدث في الصومال، واستيـمـر الكيد للشعب الفلسطيني بالتخطيط مع الصهاينة وبعض من باع قضيتـه وشعبه بـشـمـن بـخـس من الفلسطينيين، وازدادت الضغوط على الدول الإسلامية للولوع في خدمة التطبيع مع الصهاينة حيث نجح ذلك الضغط مع بعض الدول التي أجبرت على فتح مكاتب ومفارات للعدو الصهيوني، كما اتجهت تلك الحرب الى ميادين الفكر والثقافة والتعليم وأغلقت المدارس القرآنية في باكستان واليمن وبعض الدول الأخرى، وزاد الاصرار والأسهام على ضرورة تعديل المناهج خصوصاً الشرعية منها، وازدادت الضغوط على الدول الإسلامية للدخول الى «رحاب الدولة» والتمرد والمتأخر سيفوته الركب وسيبقى في عالم التخلف والتراجع.

كما شرعت بعض الدول والمنظمات المتطرفة في الاساءة الى الإسلام والقرآن والنبي ﷺ بالرسوم والأفلام والعلامات التجارية والمقاتل الصحافية والبرامج المتلفة.

وتستعد هذه الحرب للدخول الى مرحلة أخرى وهي تبديل كلام الله أو تغيير فرائد الإسلام والتشكيك به، انتزع مصدر الانهام والوحدة والقوة للأمة الإسلامية، وذلك بالدعوات التي بدأت لاعادة تفسير آيات القرآن وتبديل بعض أحكامه وتشجيع خـسـرة الارتداد عن الإسلام وتبديل أحكام الاحوال الشخصية، والمؤتمرات الدولية التي أخذت تشرع لانعراشات الأخلاقية وهدم الأسرة وتحلل المرأة.

كل ذلك شكل تحدياً كبيراً أمام الصلوة الثانية وكان التحدي في السابق يتمثل في مواجهة عسكرية، وجد أعداء الإسلام انها لا تجدي نفعا كما في أفغانستان والصومال في التسميتيات والبيوسنة

بروز الإسلام الإسلامي وزيادة عدد المؤسسات الاقتصادية الإسلامية في الشرق والغرب.. معالم الصلوة الثانية بوجهها التنموي

والانتفاضة الفلسطينية الأولى والثانية، حيث كانت المواجهة العسكرية تغذي روح الجهاد والمقاومة لدى المسلمين وصعب امامها الحسم العسكري.

طموحات وآمال أمام الصلوة الثانية

إزاء تلك المعالم التي هي امكانات داعمة لسيرة الصلوة الثانية، وأمام تلك التحديات الجسام التي نواجهها فإن الآمال مستقودة إلى أن تواصل الصلوة الإسلامية مسيرتها ونجاحاتها، وتحقيقاً لواجب النصح الذي حثنا عليه رسول الله ﷺ في قوله: «الدين النصيحة»، قلنا: لمن يا رسول الله؟ رسول الله قال: لله، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين وعامتهم» رواه البخاري ومسلم) فإننا نضع بين أيدي رجالات الصلوة الإسلامية هذه الآراء

التواضعة: أولاً: الأخذ بالسنن الربانية في التعامل مع الطموحات والتحديات، فإن سنن الله تعالى حكمة وثابتة لا تتحول ولا تتبدل مهما كانت الظروف الزمنية والمكانية

ومراحل الدعوة.

فإن نجد لسنة الله تبديلاً ولن نجد لسنة تحويلاً (فاطر: ٤٢)، ومن هنا فعلى رجالات الدعوة وقادة الحركات الإسلامية التدبر دائماً في تلك السنن والعمل على تحقيق أهليتها لتتقق نتائجها، والحذر من الاعتماد والإيـكـال على الأسباب دون النظر إلى تدبير مسبب الأسباب ورب السموات والأرض تبارك وتعالى ليكون ذلك هو المنطلق في التصورات والمناهج والتدبير، ومن ذلك التدبر في سنة التدافع بين الحق والباطل، وسنة النصر والتمكين، وسنة الله في الظلم والظالمين، وسنة الله في الرزق والكتب.

ثانياً: تطوير الأساليب والأليات والمناهج العملية وفق موازنة الثوابت والمتغيرات فتتغير وتتطور ما ينبغي فيه التطوير والتغيير من الوسائل وطرق العمل وأدواته واستخدام التقنيات الحديثة وتنمسيك بصلابة فيما لا ينبغي فيه التبديل والتحريف من المبادئ والأركان وقواعد الشرع.

فقد كان من علامات النجاح السابقة التي تتطلب التركيز عليها واستثمارها على خير وجه المرونة والتفاعل مع متطلبات العمل وتطويرها بما يحقق فاعليتها، فالاستمرار في الولوج لعالم الفضائيات وتفعيل الرسالة الإسلامية الهادفة فيها وفي وسائل الإعلام المختلفة، والدخول إلى المجال التعليمي بإنشاء الجامعات والمكتبات والمدارس، وتوسيع الرسالة الإسلامية على شبكة الإنترنت واستخدام وسائل الاتصالات الحديثة في نشر الفكرة الإسلامية، والدخول لعالم الأدب والفكر، كل ذلك مما ينبغي التوسع فيه والبناء على ما تحق من إنجازات في المرحلة السابقة. ثالثاً: ينبغي أن يتحول المشروع الإسلامي للصلوة من مشروع «حركة» أو «فيلد» إلى مشروع أمة، تتبناه بفعلانياتها ورجالاتها ومفكرتها، لاسيما أن الأمة بمجموعها مازالت تحتفظ بخبرتها من الولام لهذا الدين، ولا عبرة حقاً للأصوات النشاز التي

تدعو للاستصلاح من حضارة الإسلام وتراثه الأصيل والاستسلام لتعاليم العروة.

رباعاً: على رموز الصحوة وقادتها أن يدركوا عظيم مسؤولياتهم وخطورة دورهم فهي ظل عصر الاتصالات والقضائيات ووسائل الاعلام المختلفة يتجاوز اثر الموقف والكلمة والتبريع والفكرة والفتوى الحدود الجغرافية الى اسماع الملايين، وهذا ما يضاعف مسؤولية الكلمة، ومن هنا وجب على هؤلاء الرموز أن يتقوا الله تعالى في امانتهم عن هذه الدعوة، وأن يتجربوا من الامواء الشخصية والمصالح الدنيوية ويتغلبوا على الضغوط والمغريات بل وعلى القناعات الشخصية التي لا تميز مكانة الصحوة ومصداقيتها في نفوس افراد الأمة.

خامساً: اختلاف القلوب والتفرق والتشرذم والانشغال بالمراكب البينية بين تيارات الصحوة سبب رئيسي لتراجع الانجازات وتشتت الجهود والبعد عن تحقيق الاهداف، وهذه سنة رهيبة ثابتة ولأمانة، قال تعالى ﴿وَلَا تَتَّخِذُوا مَتَفَلِّطُوا وَتَذَهَبَ رَيْبُكُمْ﴾ (الانفال: ٤٢)، لقد أن الأوان لقادة الحركات الإسلامية أن ينظروا في واقع الخلافات بين صفوفهم نظرة صادقة وبسجرد وترفع كامل عن الانتماءات الحزبية والاصورات الخفية التي تقف أمام أي تقارب يحدث بين تلك الحركات وتسمى التشكيك في الطرف الآخر دون النظر للكاذب الشرعية التي أحسن عليها القرآن الكريم في احسان الظن بالمؤمنين ووزن المسلم بحسناته وسيئاته وإن من كثر خيره وفعله عفي عن النظر لاختلطة وزلاته، فمن المؤسف ألا تكون تلك الآداب الشرعية والموازين اترابية هي الحاكمة لتلك الاحوال ولأولئك النضر.

لا يشترط لقيام تعاون أو تحالف أو اتحاد ان يذوب كل طرف في الأطراف الأخرى، فمن المقرر أن طابع البشر واهتماماتهم تتفاوت، وهذا التفاوت يجعل من المقبول ان تتعدد الجماعات كل حسب ما يراه من احتياج في تبليغ الدعوة، ولكن هذا التعدد

مراعاة السنن الربانية وتطوير الأساليب والمناهج العلمية وتحول المشروع الاسلامي للصحوة إلى مشروع أمة وتجاوز الخلافات البينية..

دعائم الصمود أمام التحديات العالمية

يكون مدعوماً، إذا كان الاختلاف اختلاف تضاد وعداء لا اختلاف تنوع واجتهاد، ومن هذا المنطلق فمن الواجب على قادة الجماعات والحركات أن يتفقا على حدة ادنى من التعاون ينهض فيه كل طرف العداء والتشهير والاساءة للطرف الآخر، وأن يشيعوا في أوساطهم روح الألفة والمحبة اليمانية التي هي أوثق عرى الايمان، فإذا ما تحقق ذلك الحد الأدنى فإن العمل معقود أن تواصل جهود المخلصين في كل طرف في جمع الكلمة وتعزيز التعاون إلى مستوى من الاتحاد والوحدة كما حدث في المغرب، ولعل مؤتمر «الأمم الفكرية لوحدة الأمة» الذي نظمت جمعية الإصلاح الاجتماعي أخيراً هو شعبة مضيئة في هذا الطريق.

سادساً: الوعي بواقع الأمة وبمخططات اعدائها وبأساليب الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة أمر لازم وفقه واجب في هذه المرحلة بدرجة أكثر إلحاحاً من المرحلة السابقة، وذلك لطبيعة التحديات التي تواجه الأمة عموماً والصحوة بشكل خاص، ولخطورة المسؤوليات التي تتحملها الصحوة في حاضرها وعلى مختلف الأصعدة الثقافية والاعلامية والسياسية

والخيرية والتنمية.

هذا الوعي مطلوب من رموز الصحوة وقادتها ومفكرها وافرادها وهو من التقه الذي تستجلب به الخيرية كما قال المصطفى ﷺ «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين» (متفق عليه).

سابعاً: أهمية المؤسسات والمشروعات على الصحوة أن تميز التفاعل مع قضايا الأمة لتعزيز الشعور بالانتماء للأمة، فالأمة في هذه المرحلة أحوج ما تكون لتأكيد ذاتها ووحدةها وأن تسعى لسد الشغرات التي عمل اعداء الأمة على خرقها في جدار الوحدة الإسلامية بتمزيق الوحدة السياسية واثارة التفرات الطائفية والخلافات المذهبية والتزايدات السياسية واشغال كل بلد مسلم بهومعه وقضاياها واثارة الفلاقل والتزايدات داخل حدوده لتمزيق كيانه الاجتماعي وبنيانه السياسي، وهذا واضح جلي في مخططات الشرق الأوسط الكبير ثم افغانستان والعراق والسودان والصومال ولبنان دليل واضح على ذلك، لذا فإن العمل في المرحلة المقبلة من خلال مؤسسات دولية إسلامية تجمع العلماء والمفكرين والدعاة والقادة، وطرح مشروعات إسلامية على مستوى الأمة وطرح مشروعات طموحة لتوحيد الأمة وجمعها في كيان إسلامي سياسي هي استراتيجية حكيمة ومطلوبة، كما هي تجربة الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، والمؤسسة الدولية للقدس، واتحاد البرلمانيين الإسلاميين، والمناسل الفقهية وغيرها من المؤسسات على المستوى الرسمي والأهلي.

تلك ملاح وأمال منشودة تطرحها امام الصحوة الإسلامية في انطلاقاتها الجديدة، وكما أضحت آمال الأمل حقائق اليوم، فإن الأمل معقود أن تصبح احلام اليوم حقائق غد بإذن الله وما ذلك على الله بعزيز، وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

خطبة الجمعة ومنهجية تحقيق الأقاويل التفسيرية

د. محمد إقبال عروي-المغرب



مسؤوليات خطيب الجمعة كثيرة وجسيمة، منها ما هو تربوي، ومنها ما هو علمي، ومنها ما هو فقهي. ونود، في هذه المقالة، أن نقصر الكلام في جانب مخصوص يتعلق بكيفية تعامل الخطيب مع الأقاويل التفسيرية التي ترزخ بها كتب التفسير قديمها وحديثها.

فالأصل، عند الخطيب، أن يعتمد في تدبج خطبة الجمعة على إيراد النصوص القرآنية والأحاديث النبوية، وذلك ربطا لجمهور المصلين بالأصليين الكريمين، وهذا يستدعي منه أن يبحث في تفسير تلك الآيات، فكيف السبيل إلى انتقاء التفسير السليم؟

حضرت، بإحدى المدن المغربية، خطبة جمعة من إنجاز دكتور فاضل، وكان موضوع الخطبة «وجوب معاشبة النفس على تقوية الفروض والواجبات عن أوقاتها المشروعة، والإسراع إلى الإقلاع عن مسببات ذلك التقوية».

ولكي يبرز فضيلة الخطيب حرص السلف الصالح على الإقلاع عن كل ما شأنه أن يسبب لهم فوات الفرائض والخروج بها عن أوقاتها الشرعية عقد ساق فضيلة سليمان عليه السلام مع الخيل، تلك التي أشار إليها القرآن الكريم في قوله تعالى: «ووهبنا لداود سليمان، نعم المعبود إنه أواب، إذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد، فقال: إني أحببت حب الخير عن ذكر ربي، حتى توارت بالحجاب، ردها علي، فطبق مسحها بالسوق والأعناق» (ص: ٣٠-٣٣).

وملخص القصة، كما تقدمه بعض الروايات، أن «سليمان عليه السلام عرضت عليه خيل كان ورثها عن أبيه، وقيل أخرجتها له الشياطين من البحر، وكانت ذوات أجنحة، وكانت ألف فرس، وقيل أكثر، فتشاغل بالنظر إليها حتى غربت الشمس وهاضته صلاة العشي «العصر» هاسف لذلك، وقال ردوا علي

الخيول، وطلق يضرب أعناقها وعراقبيها بالسيف حتى عقرها لما كانت سبب فوات الصلاة، ولم يترك منها إلا اليسير، فابذله الله أسرع منها وهي الریح» (١).

ومن خلال هذه الرواية، يكون سليمان عليه السلام أحسن بندهم جراء تأخيرهم لصلاة العصر بسبب اشتغاله بالنظر إلى الخيل، فما كان منه إلا أن عقرها «قرية لله» (٢) «وتوبة منه وتربية لنفسه» (٣) وتكفيرا عن خطاء، وقطعا لدابر كل ما يمكن أن يشغله، مستقبلا، عن أداء الفرائض في حينها.

والحقيقة أني، حين سمعت هذه القصة، شغلت بها من بقية الخطبة، وهجمت على أسئلة كثيرة، منها:

من هم المفسرون القائلون بهذا؟ وهي أي عصر؟ وهل فيه إجماع من قبلهم على صحة هذا التفسير؟ ما الحكمة في إقدام سليمان عليه السلام على عقر الجياد؟ وهل خطأ تأخير الصلاة عن وقتها يمحوه الإقدام على عقر الخيول؟ وما ذنب الجياد حتى تقتل جميعا؟ ألا يمكن أن يوحى سلوك سليمان عليه السلام بشبهة غياب الحكمة في الموقف المذكور، وأن يكون عمله ذلك من باب إلتفاف المال المنهي عنه شرعا؟

ثم إن الرواية تصور لنا الملك سليمان وأنه يعيش في وسط ليس فيه مستشارون ووزراء يمرض عليهم سليمان الأمر، فيبرزون له أن قتل الجياد مجاف للحكمة مع أن رعايته لها إنما كانت استمدادا للجهاد بها في سبيل الله. وإذا كانت تلك الدلالة هي المراد من عرض القرآن لقصة سليمان، فعامي الحكمة من ذلك؟ هل يتوافق ذلك السلوك مع مقاصد القرآن في رعاية القيم والعمران؟ أم يقف على النقيض منها؟

وأسئلة كثيرة دفعتني إلى البحث في الموضوع، إلى أن انتهيت إلى المعطيات الآتية:

- إن جزءا من الأسئلة التي عنت لي، سبق وأن أثارها المفسرون القدامى بين يدي توجيهه نقدهم للرواية المذكورة سائفا، يقول الإمام الطبري: «لأن نبي الله ﷺ لم يكن إن شاء الله، ليمسذب حيوانا، ويهلكه مالا من ماله بغير سبب، سوى أنه اشتغل عن صلاته بالنظر إليها، ولأذنب لها باشتغاله بالنظر إليها» (٤).

ونقل القرطبي قولهم: «كيف يقتلها؟ وفي ذلك إفساد المال ومعاينة من لأذنب له» (٥)، وأشار ابن الجوزي إلى إنكار بعض العلماء لهذه الرواية، وقال: تفسوت الصلوة ذنب لا يفعله سليمان، وعقر الخيل لغير فائدة لا يجوز، فكيف يفعله سليمان عليه السلام؟ وأي ذنب للخيول في تقوية الصلاة؟ (٦).

وعدد الإمام الفخر الرازي، في سياق نقد الرواية السابقة، خمس كائثر تستمد من تلك الرواية وتنسب إلى سليمان عليه السلام في حال تصديقها، منها: «أنه أتبع هذه المعاصي بعقر الخيل في سوقها وأعناقها، وروي عن النبي ﷺ نهى عن ذبح الحيوان إلا ملكه» (٧).

وقال الألوسي: «... وهذا قول باطل لا ينبغي أن يلتفت إليه، وحاشا نبي الله أن يتلف مالا معترفاً مجرد أنه شغل به عن عبادة وله سبيل أن يخرج عنه ملكه» ٨.

وقال د. وهبة الزحيلي، من المحدثين: «وهذا بعيد على نبي شاكراً نعم ربه، يعاقب ما ليس أهلاً لللقاب» ٩. - ليس هناك إجماع بين السلف في توجيه تفسير الآيات المذكورة في قصة سليمان، والدليل على ذلك أن كتب التفسير تذكر تفسيراً آخر ينسب إلى ابن عباس رضي الله عنهما، وهو: «جعل سليمان يسمح أعراف الخيل وعراقيبهها حياً لها» ١٠. وفي الدر المنثور: «جعل يسمح أعراف الخيل وعراقيبهها» ١١. وعند الرازي أن الغرض من المسح كان لأمر:

الأول: تشريفها وإبانة لمزنها لكونها من أعظم الأوعان في دفع العدو. الثاني: أنه أراد أن يظهر أنه في ضبط السياسة والملك يتواضع إلى حيث يباشر أكثر الأمور بنفسه.

الثالث: أنه كان أعلم بأحوال الخيل وأمراضها وعيوبها، فكان يعتنقها ويسمح سوقها وأعناقها حتى يعلم هل فيها ما يدل على المرض ١٢.

- من القواعد المنهجية عند علماء التفسير أن الأصل أن يلجأ إلى الجمع بين الأقاويل التفسيرية بمسائل الجعم المعروفة إذا أمكن ذلك، صونا لأقوال المفسرين عن التناقض والاضطراب والاختلاف، مثل الالتفات إلى العلاقات الناطقة لتلك الأقوال كان تكون ضمن العام والخاص والكُل والجزء والجنس والنوع مما يجده الدارس في كتابات العلماء، وفي مقدمتهم شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه «مقدمة في أصول التفسير».

لكن إذا لم يمكن الجمع بين مختلف تلك الأقاويل التفسيرية، فيتم اعتماد منهجية الترجيح القائمة على: «بيان قوة أحد الدلائل على الآخر» ١٣، وإعمال الوجه التفسيري الأقوى، وترك الأضعف، إذ

لا فائدة ترجى من انتهاء الترجيح إن لم يكن يفرض إعمال التوجيه القوي المرجح، وإعمال التوجيه الضعيف المرجح. ولابد من آلية منهجية في هذا الترجيح، وهي تتكون من:

- تحقيق الروايات وتوثيقها في مستوى سندها وعلمتها، لبيان درجة كل واحد منها من حيث الصحة والضعف والوضع.

- اعتماد سياق الآية، مجال التفسير، إذ من المقرر، عند علماء التفسير، أن «السياق يرشد إلى تعيين المجمع وتعيين المحتمل والقطع بعدم احتمال غير المراد، وتخصيص العام، وتقيد المطلق، وتوقع الدلالة، وهذا من أعظم القرائن الدالة على مراد المتكلم» ١٤. وأن أولى الأقوال، كما يقول المزني عبد السلام، «مادل عليه الكتاب في موضع آخر» ١٥. «السنّة، أو إجماع الأمة، أو سياق الكلام، وإذا احتمل الكلام معنيين، وكان حمله على أحدهما أوضح وأشد موافقة للسياق كان الحمل عليه أولى» ١٥.

- والسياق، هنا، لا يقتصر على السياق النصي للآية، مجال التفسير، وهو الذي يضم سابق نظمها ولحقه، وإنما يمتد ليشمل مقاصد القرآن جملة، وهذا ما أعزله الشيخ رشيد رضا بقوله: «إن أفضل قرينة تقوم على حقيقة معنى اللفظ: موافقته لما سبق له من القول، واتساقه مع جملة المعنى، واتساقه مع القصد الذي جاء به الكتاب جملة» ١٦.

- وحين نحكم هذه الآلية في تفسير الآيات المذكورة من سورة «ص» في قصة سليمان مع الخيل، يظهر أنها واردة في سياق التمدح والثناء من قبل الله عز وجل على سليمان، وذلك واضح في قوله تعالى: «نعم العبد، إنه أواب»، فكيف يورد القرآن أوصافاً في حق سليمان هي، بنظر بعض المفسرين، أقرب إلى الانفعال وعدم الحكمة والمجلة والاتلاف المال منها إلى المدح والثناء. وقد لمس هذا بعض المفسرين، وفي

مقدمتهم الفخر الرازي، في قوله: «إن هذه القصص إنما ذكرها الله تعالى عقيب قوله: «وقالوا ربنا عجل لنا قطناً قبل يوم الحساب» (ص: ١٧)، وأن الكفار لما بلغوا في السفاهة إلى هذا الحد، قال الله تعالى لمحمد ﷺ: اصبر يا محمد على سفاهتهم، واذكر عبيداً داود، وذكر قصة داود، من ذكر عقيبها قصة سليمان، وكان التقدير أنه تعالى قال لمحمد ﷺ: اصبر يا محمد على ما يقولون واذكر عبيداً سليمان» ١٧.

فالسباق سياق حدث للرسول على الصبر واستحضار صبر سليمان وإعراضه عن الشهوات، وأوبته إلى الله في حال السراء والضراء، وأن ما ينتظر محمداً ﷺ من فتح وقوة للإسلام، إنما هو بتسخير من الذي أتى سليمان تلك القوة والمالك، ألا وهو العلي القدير العزيز. وانتهى الدكتور وهبة الزحيلي إلى ترجيح دلالة المسح على حب سليمان للحياد وورعائه له وتبذيره لها، مطبقاً آلية اعتماد السباق المشار إليها سابقاً، وهذا واضح في قوله: «هذا هو التفسير الذي يتفق مع مركز الرسالة وشرف الرسالة ودلالة الحال في تنمذ النعم لا النقم على سليمان، فلا يصح التفسير بشيء يتنافى مع هذا، لاسيما وقد أمر الله تعالى نبينا ﷺ أن يتأسى بدادود وسليمان، كما في مطلع الآيات، «واصبر على ما يقولون، واذكر عبيداً داود» ١٨.

وبعد النظر في سياق الآية النصي، يتعين الالتفات إلى سياق مقاصد القرآن، فبات القرآن ناطقة بالتهي عن الإسراف والتبذير، حافة على الاقتصاد والحكمة في القول والفعل، مبنية لحدود الكفارات الواجبة بسبب تفويت الفرائض، وإن قراءة تلك القصص على ضوء مقاصد القرآن، تجلي أنه من الصعب على المتلقي المسلم المتشبع بروح مقاصد القرآن أن تظهر له حكمة ما عثر إقدام سليمان عليه السلام على عقر الجياد، بل الأوفر لمقاصد القرآن أن ترعى تلك الجياد وتُستَأسَ سياسة

هـعن، هنا، بمعنى التحليل، أي بسبب ذكر ربي وتقوية دينه.

وقد اختار بعض المفسرين مذهباً ثالثاً، يقوم على أن سليمان عليه السلام وسم الجياد بالسيف علامة على أنها محبسة في سبيل الله، وهذا الوجه يقترب من الدلالة الثانية تعظيماً لقدّر الجياد وشكراً لأنعم الله، وتقديراً من سليمان، عليه السلام، لدورها في الجهاد.

ولم اعتماد المنهجية العلمية في التعامل مع الأقاويل التفسيرية، من حيث تحقيق المرويات سنداً ومتناً، واستحضار سياق الآية النصي وسياق مقاصد القرآن، كل ذلك يقدم أداة منهجية مساعدة لخطيب الجمعة، وغیره، في التعامل مع الأقاويل التفسيرية الصواب في تعامله مع الأقاويل التفسيرية التي ترد بكثرة، وباختلاف، بين يدي تفسیر معظم الآيات القرآنية، والله الموفق للفلاح.

الخيل هسرت تفسيرين مختلفين:

– التفسير الأول شغل سليمان عن صلاة العصر بسبب عرض الجياد عليه، فأمر بردها، فقررهما تقرباً إلى الله وتقوية منه على تقوية الفريضة، وبهذا يكون معنى (إني أحبيت حب الخير عن ذكر ربي): «إني أحبيت حب الخير حتى سهوت عن ذكر ربي وأداء فريضته» ٢٠٠.

– التفسير الثاني: أنجز سليمان استعراضاً للخيل، ومرت عليه كاملة، فشمع بنعمة الله عليه، وأدرك قيمتها في الجهاد ودفع العدو، فطلب من ساستها أن يهبوا عرضها عليه، فراح يمسح سوقها وأعناقها تكريماً لها وتشريفاً. وعلى هذا يكون معنى قوله تعالى: «إني أحبيت حب الخير عن ذكر ربي»: «إني أحبها لأجل الدنيا ونصيب النفس، وإنما أحبها لأمر الله وطلب تقوية دينه».

عظيمة لأنها وسيلة من وسائل الجهاد في سبيل الله، وكيف سيكون مصير أمة سليمان بين يدي العدو بعد أن عثر ألفاً من الخيل أو يزيد؟ ليس في سلوكه ذلك مقدمة للزهية قبل خوض المعركة؟

أما التطبيق العملي للمستوى الثاني من آلية منهجية تحقيق الأقاويل التفسيرية، فيسود إلى دراسة سند تلك المرويات، وإبراز سلميتها من حيث الصحة والضعف، وقد نبه المفسرون على هذا في قولهم: «إن الدلالة الكثيرة قامت على عصمة الأنبياء عليهم السلام، ولم يدل دليل على صحة هذه الحكايات، ورواية الأحاد لاتصلح معارضة للدلائل القوية، فكيف الحكايات عن أقوام لا يبالي بهم ولا يلتفت إلى أقوالهم، والله أعلم» ١٩٥.

إن الشكافية التي يتعين أن تسود في صفوف المهتمين بعلوم القرآن والتفسير والخطباء والوعاظ، وكل من يحتاج إلى اعتماد كتب التفسير في مهمته التربوية والتوجيهية والوعظية والدعوية، تتمثل في إعادة النظر في بعض الأمور المرتبطة بحكاية القول التفسيري عن صحابي معين، فليس كل ما ينسب إلى الصحابة من تفسير يكون بالضرورة صحيحاً، فقد دخله الضعيف والموضوع، يقول الإمام الزركشي بين يدي سرده لمصادر التفسير الأول: «النقل عن رسول الله ﷺ، وهذا هو الطراز الأول، لكن يجب الحذر من الضعيف والموضوع، فإنه كثير. وإن سواد الأوراق سواد في القلب، قال الميموني: سمعت أحمد بن حنبل يقول: ثلاثة كتب ليس لها أصول: المغازي والملاحم والتفسير. قال المحققون من أصحابه: ومراده أن الغالب أنها ليست لها أسانيد صحاح متصلة».

فظهر، بهذا كيف أن منطقة المرويات عن الصحابة في التفسير محتاجة إلى أن توضع تحت مجهر المنهج النقدي الحديث من حيث السند أولاً، ومن حيث المتن والدراية ثانياً، اجتهداً في إحقاق الحق في توجيه كلام الله عز وجل.

وخلاصة الأمر في القضية المثارة في صلب هذه المقالة أن قصة سليمان مع

الهوامش

- ١- ابن جزي الكلبي: «التسهيل لعلوم التنزيل»، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط١: ١٣٥٥هـ، ج٢، ص: ١٨٤.
- ٢- الإمام القرطبي: «الجامع لأحكام القرآن»، ج١٥، ص: ١٩٥.
- ٣- الشيخ الطاهر بن عاشور: «تفسير التحرير والتنوير»، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط١: ٢٠٠٠، ج٢٣، ص: ١٥٤.
- ٤- ابن جرير الطبري: «جامع البيان عن تأويل آي القرآن»، المكتبة العلمية، بيروت، ط١: ١٩٩٢، ج١٠، ص: ٥٧٩.
- ٥- القرطبي: «الجامع لأحكام القرآن»، ج١٥، ص: ١٩٥.
- ٦- ابن جزي: «التسهيل لعلوم التنزيل»، ج٢، ص: ١٨٤.
- ٧- الفخر الرازي: «التفسير الكبير»، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١: ١٩٩٥، ج٩، ص: ٣٩١.
- ٨- محمود الألويسي: «روح المعاني»، دار الفكر، ج٢٣، ص: ١٩٢.
- ٩- دوهية الزحيلي: «التفسير للتبوير»، دار الفكر للمطابع، بيروت، ط١: ١٩٩١، ج٢٣، ص: ٢٠١.
- ١٠- «جامع البيان»- مرجع مذکور، ص: ٥٧٩.
- ١١- اسطر: «الدر المنثور في التفسير بالماثور»، لإمام السيوطي، دار الفكر، ط١: ١٩٨٢، ج٧، ص: ١٧٨.
- ١٢- «التفسير الكبير»، ج٢١، ص: ٢٩٢.
- ١٣- أبو إسحاق الشيرازي: «شرح اللمع»، تحقيق د. عبد الجهد التركي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١: ١٩٨٢.
- ١٤- ابن قيم الجوزية: «مبدلغ الثوالمدة»، دار الكتاب العربي، بيروت، ج٤، ص: ١-٨.
- ١٥- الشيخ المعز بن عبد السلام: «الإشارة إلى الإيجاز في أئو المجاز»، دار الحديث، القاهرة، ص: ٢٢٠.
- ١٦- الشيخ رشيد رضا: «تفسير المنار»، ج١، ص: ٢٢.
- ١٧- «التفسير الكبير»، ج٢٦، ص: ٣٩١.
- ١٨- «التفسير المنير»، ج٢٢، ص: ٢٠٠.
- ١٩- «التفسير الكبير»، ج٩، ص: ٣٦٤.
- ٢٠- «جامع البيان»، ج١٠، ص: ٥٧٨.

الغي والرشد في القرآن الكريم

د. وليد خالد الربيع - الكويت



من الأساليب البيانية الرائعة التي وردت في القرآن الكريم «الطباق»، وهو الجمع بين معنيين متقابلين، نحو قوله تعالى: «وتحسيهم ايقاطاً وهم رقود» الكهف - ١٨، قال ابن القيم: «هو أن يجمع في الكلام بين متضادين مع مراعاة التقابل بحيث لا يضم الاسم إلى الفعل، ولا الفعل إلى الاسم، وهو كقوله تعالى: «فليضحكوا قليلاً وليبكوا

كثيراً» التوبة - ٨٢، وقوله تعالى: «سواء منكم من أسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار» الرعد - ١٠، قال ابن الأثير: «جمع جماعة علماء من أرباب هذه الصناعة على أن المطابقة: هي الجمع بين الشيء وضده كالتبويض والسواد، والليل والنهار.

ومن المعاني التي قابل بينها القرآن الغي والرشد كما قال تعالى: «ولا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي» البقرة - ٢٥٦.

وقد بين سبحانه أن للغي سبيلاً وللرشد سبيلاً فقال تعالى: «وإن يروا سبيلاً للرشد لا يتخذوه سبيلاً وإن يروا سبيلاً للغي يتخذوه سبيلاً» الأعراف - ١٤٦، ولكن منهما علامات تميز، وأسباب توجه، وأثار ترتب على سلوكه، قال الطاهر بن عاشور في تفسير الآية الكريمة: «أي لا يلازمون طريق الرشd، ولا يلازمون طريق الغي، والرشd الصالح وفعل النافع، والمراد به هنا: الشيء الصالح كله من الإيمان والأعمال الصالحة، والغي: الفساد والضلال، وهو ضد الرشd بهذا المعنى، كما أن السفه ضد الرشd بمعنى حسن النظر في المال. فالمعنى: إن يدرِكوا الشيء الصالح لم يعملوا به لغلبة الهوى على قلوبهم، وإن يدرِكوا الفساد عملوا به لغلبة الهوى. فاعلموا به حمل للنفس على كلفة، وذلك تأباه الأنفس التي نشأت على متابعة مرغوبها، وذلك شأن الناس الذين لم يروضوا أنفسهم بالهدى الإلهي، ولا

في الضلال، قال ابن فارس: «الغي: والواو والحرف المعتل بعدهما أصلان: أحدهما يدل على خلاف الرشd وإضلال الأمر، والآخر على فساد في شيء، فالأول الغي وهو خلاف الرشd والجهل بالأمر والانهماك في الباطل، يقال: غوى يفوي غيياً، وذلك عندنا مشتق من الغيابة، وهي الغبرة والظلمة تفشيان، كأن ذا الغي قد غشيها ما لا يرى معه سبيل حق».

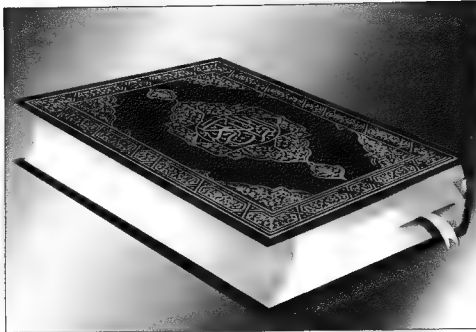
ويتبين التنبه إلى فرق دقيق أشار إليه القرطبي بقوله: «الغي مصدر من غوى يفوي إذا ضل في مستقّد أو رأي، ولا يقال «الغي» في الضلال على الإطلاق»، وهذا ما قرره الأصفهانى في المفردات فقال: «الغي جهل من اعتقاد فاسد، وذلك أن الجهل قد يكون من كون الإنسان غير ممتدّد اعتقاداً لا صالحاً ولا فاسداً، وقد يكون من اعتقاد شيء فاسد، وهذا النحو الثاني يقال له: «غي» قال تعالى: «ما ضل صاحبكم وما غوى» النجم - ٢، «وإخوانهم يمدّونهم في الغي» الأعراف - ٢٠٢.

وذكر أبو هلال العسكري في الفروق اللغوية أن أصل «الغي» الفساد، ولا يستعمل الغي إلا في الدين خاصة. وأما الرشd فقد قال ابن فارس: «الراء والشين والدال أصل واحد يدل على استقامة الطريق، فالمرشد مقاصد الطريق، والرشd والرشd خلاف الغي، وأصاب ضلال من أمره رشداً ورشداً ورشدة».

وقال النووي في تهذيب الأسماء واللغات: «قال صاحب المحكم الرشd والرشd والرشاد تقيض الغي، وقال الهروي: الرشd والرشd والرشاد الهدى والاستقامة»، وقال الواحدي: الرشd في اللغة أصابة الخير وهو تقيض الغي». وفي الاصطلاح: قال المناوي: «الرشd

بالحكمة ونصائح الحكماء والمعتل، بخلاف الغي فإنه ما ظهر في العالم إلا من آثار شهوات النفوس ودعواتها التي يزين لها الطاهر الماغل، وتجهل عواقب السوء الآجلة، كما جاء في الحديث: حشمت الجنة بالمكاره وحشمت النار بالشهوات».

فسبيل الرشd هو الهدى والاستقامة - كما قال الشيخ ابن سدي - وهو الصراط الموصول إلى الله وإلى دار كرامته، ومعنى «لا يتخذوه» أي لا يسلكوه ولا يرغبوا فيه سبيلاً. «وإن يروا سبيلاً للغي يتخذوه سبيلاً» أي الغواية الموصول لصاحبه إلى دار الشقاء والسبب في انحراضهم هذا الانحراف «ذلك بأنهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين»، فزودهم آيات اله وغفلتهم عما يراد بها واحتشقرهم لها هو الذي أوجب لهم سلوك طريق الغي وترك طريق الرشd. والطلب من المسلم أن يعرف الفرق بين الغي والرشd ليسلك ما أمر بسلوكه وليجتنب ما نهى عنه، فذلك غاية القرآن ومقصده الأعظم كما قال تعالى: «اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم» الأعراف - ٣، أما الغي فصدر الفعل «غوى» أي أمعن



حسن التصرف في الأمر
أو معنى ديناً أو دنياً، وقال
الراغب: «الرشد خلاف الغي،
يستعمل استعمال الهداية، قال
تعالى: ﴿لعلهم يرشدون﴾،
وقال: ﴿قد تبين الرشد من
الغي﴾، وقال تعالى: ﴿فإن
أنستم منهم رشداً﴾، «ولقد
آتينا إبراهيم رشده من قبل»
وبين الرشدين - أعني الرشد
المؤنس من اليتميم والرشد
الذي أوتي إبراهيم عليه
السلام- بون بعيد، وقال
بعضهم: الرشد - بتحريك
الشين- أخص من الرشيد-
بضمها-، فإن الرشد يقال في
الأمر الدنيوية والأخروية
والرشد يقال في الأمور
الأخروية لا غير، والراشد

والرشيد يقال فيهما جميعاً قال تعالى:
﴿ولذلك هم الرشيدون﴾، «وما أمر
فرعون برشيد».

وقد بين عز وجل أن سبب الفواية الأولى
هو اتباع الشيطان واتباعه، فقال تعالى
مبيناً أن غاية الشيطان الأولى ومقصده
الأعلى إيقاع الناس في الفواية: ﴿قال
فبمئذ لم لأغوينهم أجمعين، إلا عبادك
منهم المخلصين﴾، «ص: ٨٢-٨٣»، فقال
عز وجل مبيناً أن من اتبع الشيطان
وسبيله حكم على نفسه بأنه من أتباعه
الفاوتين: ﴿قال هذا صراط علي
مستقيم، إن عبادي ليس لك عليهم
سلطان إلا من تبغك من الفاتوين﴾
«الحجر: ٤١-٤٢».

كما أوضح القرآن الكريم أن من شياطين
الإنس من يدعو إلى الفواية والضلال
فقال عز وجل: ﴿وإخوانهم يمدونهم في
الغي فكل لم لا يقصرون﴾ «الأعراف: ٢٠٢»
قال ابن كثير: «أي وإخوان الشياطين من
الإنس، وهم أتباعهم والمستمعون لهم
المقابلون لأوامرهم، يمدونهم في الغي أي
تساعدتهم الشياطين على المعاصي
وتسهلها عليهم وتحسن لها، وقال ابن
عباس: «لا الإنس يقصرون عما يفعلون،

أنه قد اتضح وانجلي بالادلة لا أن كل
مكلف تبه لأن المعلوم ذلك».

والرشد كالكهانة بيد الله تعالى يؤتية من
يشاء كما قال تعالى: ﴿من يهد الله فهو
المهتد ومن يضل هلن تجد له وليا
مرشداً﴾ «الكهف: ١٧»، قال الطاهر:
«الرشد: الذي يبين للحيران وجه
الرشد، وهو إصابة المطلوب من الخير»،
وقال الشيخ السعدي: «أي لا تجد من
يتولاه ويدبره على ما فيه صلاحه ولا
يرشده إلى الخير والصلاح، لأن الله قد
حكم عليه بالضلال ولا راد لحكمه».

وقال تعالى عن الجن أنهم قالوا: ﴿وإننا لا
ندرى أشعر أريد بمن في الأرض أم أراد
بهم رهيم رشداً﴾ «الجن- ١»، فأضافوا
الرشد إلى الله تعالى ملكاً وتصرفاً، قال
ابن سعدي: «وفي هذا بيان لأدبهم إذ
أضافوا الخير إلى الله تعالى والشر
حذفوا فاعله تادباً، وأمر الله تعالى
نبيه أن يقول: ﴿قل إني لا أملك لكم
ضرراً ولا رشداً﴾ «الجن- ٢١» قال ابن
كثير: «أي إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي
وعبد من عباد الله ليس إلي من الأمر
شيء فيه هدايتكم ولا غوايتكم، بل
المرجع في ذلك كله إلى الله عز وجل».

«الطباق» من أروع

الأساليب البليانية

التي وردت بالقرآن

الكريم مثل قوله

تعالى «وتحسبهم

أيقاًظاً وهم رقود».

ولا الشياطين تمسك عنهم».

ومن هنا تأتي أهمية معرفة الرشد
وضرورة لزوم سبيله التي بينها الله عز
وجل في كتابه وسنة نبيه ﷺ.

فمسيل الرشد واضح لا ليس فيه ولا
غموض كما قال تعالى: ﴿لا إكراه في
الدين قد تبين الرشد من الغي﴾، قال
الرازي: «أي تميز الحق من الباطل
والإيمان من الكفر والهدى من الضلالة
بكثرة الحجج والآيات الدالة، قال
القاضي ومعنى ﴿قد تبين الرشد﴾ أي

كما أن الرشد من خصائص الأنبياء وصفاتهم قال تعالى: «ولقد أتينا إبراهيم رشده» «الأنبياء- ٥١»، قال الطاهر: «الإخبار عن إتياء الرشد إبراهيم باسماء الإتياء إلى الجلالة لالتبيه على تفخيم ذلك الرشد الذي أوتيته وإضافة الرشد إلى ضمير إبراهيم من إضافة المصدر إلى مفعوله، أي الرشد الذي أرشده، وفائدة الإضافة هنا التنبيه على عظم شأن هذا الرشد، أي رشدا يليق به، ولأن رشد إبراهيم قد كان مضرب الأمثال بين العرب وغيرهم».

قال الرازي: «اعلم أن قوله تعالى: «ولقد أتينا إبراهيم رشده» في الرشد قولان: الأول أنه النبوة واحتجوا عليه بقوله «وكنّا به عالين» قالوا لأنه تعالى إنما يخص بالنبوة من يعلم من حاله أنه في المستقبل يقوم بعضها ويجتنب ما لا يليق بها ويحترز عما ينفر قومه من القبول، والثاني أنه الاهتداء لوجوه الصلاح في الدين والدنيا».

والرشد من معالي الأمور التي حرص عليها الأنبياء كما قال موسى عليه السلام للخضر «هل إتييتنا على أن تعلمن مما علمت رشداً» «الكهف- ٦٦»، قال ابن كثير: «أي مما علمك الله شيئاً استرشد به في أمري من علم نافع وعمل صالح».

كما أن عدم الرشد سبيل الفناوين المخالفين للأنبياء والمسلمين كما قال تعالى: «فأتبعوا أمر فرعون وما أمر فرعون برشيد» «هود ٩٧»، قال الطاهر: «والمقصود أن ياتوا فرعون سفيه إذ لا واسطة بين الرشد والسفه، ولكن عدل عن وصف أمره بالسفيه إلى نفي الرشد عنه تجهيلاً للذين اتبعوا أمره، لأن شأن المقلدة أن يظلموا الاقتداء بما فيه صلاح وأنهم اتبعوا ما ليس فيه أمانة على سداد واستحقاقه لأن يتبع هذا فرعون ما يتبعه وللرشد أسباب منها».

١- الإسلام: قال تعالى: «فمن أسلم هاتولك تحروا رشداً» «الجن- ١٤»، قال الطاهر: «والمنع أن من آمن بالله فقد توخى سبب النجاة وما يحصل به الثواب

المسلم مطالب بمعرفة الفرق بين الغي والرشد ليسلك ما أمر به سلوكه وليجتنب ما نهى عنه

لأن الرشد سبب ذلك، وقال ابن سمي: «أي أصابوا الرشد الموصول لهم إلى الجنة ونعيمها».

٢- الإيمان والعمل الصالح: قال تعالى: «وإذ أسالك عبادي عني هبائي قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون» «البقرة- ١٨٦»، قال ابن سمي: «الاستجابة لله تعالى بالانقياد لأوامره ونواهيه القولية والفعلية والإيمان به الموجب للاستجابة فلهذا قال: «فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون» أي يحصل لهم الرشد الذي هو الهداية للإيمان والأعمال الصالحة ويزول عنهم الغي المناهي للإيمان والأعمال الصالحة».

٣- اتباع القرآن: قال تعالى: «قل أوحى إلي أنه استمع نفر من الجن فقالوا إنا سمعنا قرآناً عجياً يهدي إلى الرشد» «الجن- ١»، قال ابن كثير: «أي يهدي إلى السداد والنجاة» وقال الرازي: «يهدي إلى الرشد» أي إلى الصواب وقيل إلى التوحيد.

٤- اتباع الرسول ﷺ: قال تعالى: «ولكن الله يحب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان أولئك هم الراشدون» «الحجرات- ٧».

قال الرازي: «وهيه معنى لطيف وهو أن الله تعالى في أول الأمر قال: «واعلموا أن فيكم رسول الله» أي هو مرشد لكم، فخطاب المؤمنين لالتبيه على شفقتة

بالمؤمنين، فقال في الأول كفى النبي مرشداً لكم ما تسترشدونه فاشفق عليهم وأرشدهم، وعلى هذا قوله «الراشدون» أي الموافقون للرشد يأخذون ما يأتهم ويتنهن عما ينهاهم. ٥- الدعاء: قال تعالى عن أصحاب الكهف أنهم قالوا: «وهيئ لنا من أمرنا رشداً» «الكهف- ١٠»، قال ابن سمي: «فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة» أي تثبتنا بها وتحفظنا من الشر وتوفقنا للخير «وهيئ لنا من أمرنا رشداً» أي يسر لنا كل سبب موصول إلى الرشد وأصلح لنا أمر ديننا ودنيانا فجمعوا بين الصبي والفرار من الفتنة إلى محل يمكن الاستخفاء فيه وبين تضرعهم وسؤالهم لله لتيسير أمورهم وعدم إكناهم على أنفسهم وعلى الخلق فلذلك استجاب الله دعائهم وقبض لهم ما لم يكن في حسابهم».

وقال تعالى: «عسى أن يهدين ربي لأقرب من هذا رشداً» «الكهف- ٢٤»، قال ابن سمي: «فأمره أن يدعو الله ويرجوه ويتق به أن يهديه لأقرب الطرق الموصلة إلى الرشد وحري بعيد تكون هذه حاله ثم يهتد به ويستقر وسعه في طلب الهدى والرشد أن يوفق لذلك وأن تأتبه المعونة من ربه وأن يسدده في جميع أموره».

٦- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سبب لتحصين الرشد من الفرد والجماعة يستفاد من ما قوله تعالى على لسان لوط عليه السلام لما قال لقومه «الئس منكم رجل رشيد» «هود ٧٨»، قال الطاهر: «وهذا إغراء لهم على التعلل ليطهر فيهم من يتفطن إلى فساد ما هم فيه فينهدهم، فإن ظهور الرشيد في الفئة الضالة يفتح باب الرشاد لهم، وبالعكس تملأهم على الباطل يزيدهم ضلوة».

وهي الختام نسال الله تعالى أن يوفقنا لسلوك سبيل الرشاد، وأن يجنبنا سبيل الفجوة والضلال، وأن يجعلنا من الراشدين.

سفراء الذاكرة الأندلسية

بقلم: د. امحمد جبرون - المغرب



لم تستطع آلة الزمان أن تطوي ذكرى الأندلس الإسلامية في العقل والوجدان الإسلامي، فرغم المسافة الزمنية التي تفصلنا عنها والتي تقارب ستة قرون، والكوارث الحضارية التي مرت بالمسلمين مازال العقل العربي يسترجع اسمها وسمياتها، وإذا كانت هذه الظاهرة عامة تشمل كل الأحداث والوقائع التي مرت بنا في الماضي القريب والبعيد، فإن اللافت للانتباه بالنسبة للأندلس هو تعظيم الذاكرة لها، واحتلالها جنبات متعددة وكبيرة منها، ولا نظن أن هذا الأمر مجرد معالجة تاريخية زائدة حظيت بها الأندلس دون غيرها من البلاد التي استطلعت بظل الإسلام وحضارته في الماضي، ولكن هناك عوامل موضوعية تفسر هذا الحضور القوي، فالأندلس ليست كياناً جغرافياً وحسب بل بالإضافة إلى ذلك، هي كيان ثقافي وهوية حضارية متميزة، استطاعت البقاء رغم ذهاب أساسها البشري والجغرافي بعد حروب الاسترداد، التي أنهت الوجود السياسي للمسلمين في شبه الجزيرة الأيبيرية.

شبكة معرفية

في ناحية الأداب

برزت في مجال الأدب من الأندلسيين طائفة كبيرة مازالت آثارها محفوظة إلى اليوم، ومن بينهم أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه صاحب كتاب «المقد الفريد» والشاعر الملك المتمدن ابن عباد، وابن زيدون وفيما يلي نبذة من حياتهم.

- ابن صيد ربه: يذكر من ترجم له أن حياته كانت ما بين القرن الثالث الهجري وبداية القرن الرابع، وتوفي رحمه الله سنة ٢٧٨ هـ، ومن أشهر مؤلفاته كتاب «المقد» المعروف ب«المقد الفريد»، الذي جمع فيه بين الحكمة وأنواع الأداب المختلفة، ومما يدل على قيمة هذا الأثر الأدبي ونفوذ اعتماده عدد من العلماء المشاركة عليه، «فقتل عنه القلقشندي في «صبح الأعشى» والتويري في «نهاية الأرب» والأبشيهي في «المسقطر» والبغدادي في «خزانة الأدب»، وابن خلدون في «المقدمة» ١٠، ولابن عبد ربه

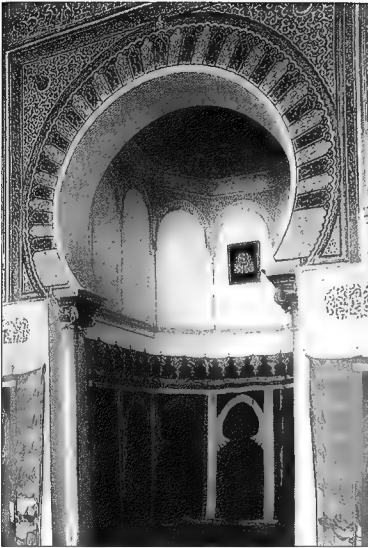
فالأندلس كما تعبر عنها الذاكرة الثقافية الإسلامية عبارة عن شبكة من الرموز الأدبية والعلمية والتاريخية، حيث تفتقت عبرتها في أنحاء الأندلس المختلفة، والتي لا تستأذن أحداً في الحضور اليوم. فأعلام من قبيل ابن عبد ربه، والمتمدن ابن عباد، وابن زيدون، ولسمان الدين ابن الخطيب، والباجي، وابن عبد البر، وابن حزم، وابن رشد، والذين أسسوا الهوية الثقافية الأندلسية من الداخل، وترجموا خصوصيتها للخارج، لا يمكن التناهي عن آثارهم الأدبية والعلمية في مشهدهنا الثقافي، فهم يشكلون مشتركاً ثقافياً بين العرب والمسلمين مهما تأتت ديارهم، واختلفت أزمنتهم، فهذه المقالة هي زيارة خفيفة للذاكرة الأندلسية، وإعراب عن آثارها، الفرض منها بيان رموز الكبرياء الثقافي للحضارة الإسلامية.

أشعار كثيرة تغطي فترات عمره المختلفة غير أن الطريف في ديوانه، تلك الأشعار التي سماها المحصنات، وذلك أنه نقض كل قطعة قالها في الصبا والغزل بقطعة في المواعظ والزهد محمها بها كالتوبة منها والندم عليها» ٢٠، ومن هذا الشعر قوله في الزهد:

ألا إنما الدنيا غصارة أيقة
إذا أخضر منها جانب جف جانب
هي الدار ما الأمال إلا فجائع
عليها ولا الذلات إلا مصائب
وكم سخطت بالأمس عين قريرة
وقرت عيون دمعها اليوم سالك
فلا تكتحل عينك فيها بعبرة
على ذاهب منها فإنيك ذاهب» ٢١

- المتمدن بن عباد: اجتمعت في شخصه السياسية والأدب، فلم تنأ به مملكة إشبيلية التي قادها إبان عصر الطوائف عن دولة الأدب والشعر، فطره ابن بسام في الأخيرة بقوله «وقد كان متمسكاً من الأدب بسبب، وضارياً في العلم بسهم، وله شعر كما أنشئ الكمام عن الزهر، ثم صدر مثله ممن جعل الشعر صناعته، واتخذ بضاعته، لكان رثماً معجباً، ونادراً مستغنياً، وكان على ما يحكي المراكشي صاحب المعجب «لا يستوزر وزيراً إلا أن يكون أدبياً شاعراً حسن الأدوات، فاجتمع له من الوزراء الشعراء ما لم يجتمع لأحد قبله» ٢٢، كابن زيدون وابن عمار وابن وهبون وأبو بكر ابن اللبنة، ومن جملة شعره قوله:

علل فسؤدك قسـد أبـل علـل
واغنم حياثك فالبقاء قليل
لو أن عـمرك ألف عام كامل
ما كان حقاً أن يقال طويل
أكذا يقـود بك الأسـى نحو الردى
والعود عود والشـمول شـمول
لا يستـبـيك الهم فـنصـمك عـنـو
والكأس سيف في يدك صـقـيل
بالعقل تزحم الهموم على الحشا



قبيرة الفن المعماري في الاندلس

هـ، وكانت له رحلة علمية نحو المشرق حملته إلى مكة وبغداد، والتقى فيها الكثير. له مؤلفات عديدة اختلفت بين الفقه والحديث والأصول، وما زالت متداولة إلى اليوم في المغرب والمشرق، وأهمها: «المنتقى في شرح الموطأ» وكتاب «السراج في عمد الحجاج في مسائل الخلاف» و«الإشارة في الأصول» و«التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري في الصحيح»... إلخ. ومن أشهر مواقفه العلمية بعد عودته من رحلته مناظرته لشيخ الظاهرية بالاندلس ابن حزم، التي

أسماء الأعلام الذين ملأوا حاضرتنا الثقافي: أبو الوليد الباجي، وابن عبد البر، وابن حزم الظاهري، وسنحاول في هذه الزيارة الخفيفة أن نقف على جميل ذكركم، وعظيم شأنهم، فيما انبروا له من علوم وفنون، سواء بين المتقدمين أو بين المتأخرين. أبو الوليد الباجي: من أعلام الفقه المالكي وأصوله، الذين تصروه أيام انهماز مالكية الاندلس أمام خصومهم وخاصة من الظاهرية، نظراً لضعف آلتهم الأصولية والكلامية بسبب غلبة فقه الفروع. ولد أبو الوليد الباجي بغرب الاندلس سنة ٤٠٢

هـالعقل عندي أن تزول عقول «٥» ومن شعره يذكر حروبه، وهو أسير لدى المرابطين: أجلي تأخـر لم يكن بهـوأي ذلي والخـشوع ما سـرت قط إلى القتـال وكنان من أمني الرجـوع شـيم الألى أنا منهـمـو والأصل تنبـهـه الفـروع «٦» أنزلته ثلاثه ابن تاشفين عن عرش [شيبلي] بعد أن اجتاحت المدينة سنة ٤٨٤ هـ، وحمل أسيراً نحو المغرب، وكان مقامه في مدينة أغمات المصاقية لمراكش عاصمة المرابطين، وبقي إلى أن وافته المنية، ومن شعره عند موته: قبر الغريب سقاك الراح الفادي حقاً ظفرت بأشلاء ابن عيـاد بالجـلم بالعلم بالنـمـسـي إذا اتـصلـت بالخصب إن أجـدبوا بالري للصادي «٧» ابن زيدون: وهو من أعلام الشعر الأندلسي من أهل قرطبة الذين التحقوا بإشبيلية بعد أن سطع نجم المعتد بها، كانت وفاته سنة ٤٦٣ هـ، وقيل عنه «كان إذا نسب أنسك كشيئاً، وإذا مدح أزرى بزهير، وإذا فخر أناف على امرئ القيس» «٨»، ومن جملة شعره في الغزل قوله. بيني وبينك ما لو شئت لم يضع سر إذا ذاعت الأسرار لم يدع يا بائعاً حظه مني ولو بذلت لي الحياصة يحطبي منه لم أبغ يكفيك أنك لو حملت قلبي ما لم تستطع قلبه الناس يستطع ته أحمل، واستطاع أصبر، وعز أهن وول أقبل، وقل أسمع، ومر أطم وقد اشتهر ابن زيدون بقصته مع ولادة بنت الخليفة المستنكي بالله التي شغفته حياً، وقال فيها من الشعر الكثير، وتشهد قصائده في بنت المستنكي على جودة شعره وعلو كعبه، ومن أجود نثره الفني رسائله الجديدة والهزلية: كتب الأولى مستعطفاً حاكم قرطبة ابن جهور، وكتب الثانية على لسان ولادة بنت المستنكي للوزير ابن عبدوس تهجو فيها «٩»، ومعظم كتب تاريخ الأدب احتفت به،

تتوق فيها عليه.

قال عنه الحافظ أبو علي الصدهي «هو أحد أئمة المسلمين، لا يصال عن مثله، ما رأيت مثله» ١١٠.

فالباجي من سفراء الذاكرة الأندلسية الذين يخشرون الرفوف والصوف في المكتبات الشرعية العمومية والخصوصية في أرجاء المعمور الإسلامي، فينذر أن تكثر بين المعتنق بالعلوم الشرعية في الوقت الحالي على جبال بابي الوليد.

- ابن عبد البر: هو من أعلام الأندلس ورموزها العلمية، لا يقل شأنًا عن سابقه (الباجي)، بل كان بينهما تجاذب لمؤيد العلم في الأندلس، قال عنه القاضي عياض في الفوائد: «شيخ علماء الأندلس وكبير محدثيها في وقته، وأحفظ من كان بها لسنة مشهورة، ١٢٠» أتى عليه غير واحد من الجلة، وأبرزهم من الأندلسيين: أبو علي الجبائي، وأبو علي الصدهي.

الف أبو عمر ابن عبد البر عدداً من المؤلفات، كان أنفصها وأبرزها على الموطأ، مثل كتاب «التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد»، وكتاب «الاستبصار لمذاهب علماء الأئمة»، وكتاب «الموطأ من معاني الرأي والآثار»، وكتاب «الكافي في الفقه والاختلاف في أقوال مالك وأصحابه»، ١٢٠... الخ.

شأين عبد البر من فقهائه الحديث المبزين، الذين حفظوا للأندلس الذكر في الماضي والحاضر، وكتابه «التمهيد» من المراجع التي تأسس بيت المالكية وعموم من اعتلت بفقه الحديث من أئمة المذاهب الأخرى في وقتنا الحالي.

- ابن حزم: يحتل ابن حزم مكانة متقدمة بين رموز الثقافة الأندلسية لما خلفه من آثار علمية وأدبية شاهدة على سعة اطلاعه وفير علمه، عاش أبو محمد في المائة الخامسة للهجرة، وقضى جزءاً مهماً من حياته في قرطبة، كان على حد قول القدامى متفتناً في علوم جملة من فقه الحديث ومنطق بالإضافة إلى علوم العربية وآدابها وخصوصاً الشعر ١٤٠.

أنشد ابن حزم بثلاثة أعمال علمية، وبها

اشتهر إلى اليوم، كونه قعد المذهب الظاهري وبني أصوله وذلك من خلال كتاب «الإحكام في أصول الأحكام»، وقد ناظر المسيحيين في الأندلس ورد على عقائدهم وشبهاتهم، وله كتاب في هذا الباب سماه «أظهار تبديل اليهود والتصارى للثورة والإنجيل، وبيان تناقض ما بأيديهم من ذلك مما لا يستعمل التأويل»، دشن أول محاولة علمية لدراسة الحب الذي يقع بين الجنسين من خلال كتابه الذائع الصيت «طوق الحمامة».

شهد له الكثير بالتقدم والرياسة العلمية، وأجلهم الحافظ الذهبي والغزالي، قال عنه الأول: «وكان إليه المنتهى في الذكاء وحدة الذهن وسعة العلم بالكتاب والسنة والمذاهب...»، وقال عنه الثاني: «وجدت في أسماء الله تعالى كتاباً لأبي محمد ابن حزم يدل على عظم حفظه وسلامة ذهنه، ١٥٠» ومن ثم يكون ابن حزم من نجوم الثقافة الأندلسية التي مازالت تشع إلى اليوم، وذكرها تملأ المكان والزمان في

الهوامش

- ١- محمد سعيد المريان، مقدمة تحقيق العقد الفريد لابن عبد ربه، ج. ١، منشورات دار الفكر، من مك.
- ٢- أحمد بن يحيى الطنبي، بغية الملتصق في تاريخ رجال الأندلس، تحقيق روجيه عبد الرحمن السويقي، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، من ١٩٩٧/١، ١٢٩.
- ٣- نفسه، من ١٢٩.
- ٤- عبد الواحد المراكشي، المعجب، أعده لل نشر محمد سعيد المريان ومحمد العربي الطنبي دار الكتاب، البيضاء، ط ١٩٧٨/٧، من ١٥٤.
- ٥- نفسه من ١٥٢.
- ٦- نفسه من ٢٠٨.
- ٧- للمعجب من ٢٢٦.
- ٨- نفسه من ١٥٤ - ١٥٥.

الفضاء الثقافي المعاصر.

إن الأيبيريين وأحفادهم من الأسبان والبرتغاليين نجحوا في القضاء على الوجود المسياسي والديني للمسلمين في الأندلس، بل حتى الآثار المادية ممثلة في الجوامع والقصور والقلاع عملوا على تصديرها وقطع نسبها للعضارة والثقافة، لكنهم لم ينجحوا أبداً في «الاسترداد الثقافي»، فالأندلس كجغرافية ثقافية وإسهام إنساني ظلت تسكن الثقافة الإسلامية والإنسانية إلى اليوم، بما في ذلك الثقافة المسيحية في أوروبا إبان عصر النهضة، ونماذج من قبيل ابن رشد الفيلسوف، وابن حزم، وابن عباد، تشهد على ذلك ومن جملة الأبحاث الدالة على هذه الحقيقة الدراسة المطولة التي قام بها «ر. م. مينيديز بيدال» (R. Menendez Pidal) حول «الشعر العربي والشعر الأوروبي»، ١٦٠، في الثلاثينيات من القرن الماضي، والتي بين فيها الآثار المبرية الأندلسية في القصيدة الأوروبية.

٩- محمد عبدالمعظم خفاجة، قصة الأدب في الأندلس، منشورة مكتبة المعارف، بيروت، ط ١٩٦٢، من ٢٠٧.

١٠- نفسه من ٢٠٨.

١١- القاضي عياض، ترتيب الماراك ج. ٨، تحقيق محمد سعيد أعراب، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، ط ١٩٨٢، من ١١٧ - ١٢٧.

١٢- ترتيب الماراك ج. ٨، من ١٢٧.

١٣- نفسه، من ١٢٧ - ١٣٠.

١٤- بغية الملتصق، من ٣٦٤ - ٣٦٥.

١٥- من مقدمة الأبياري لطوق الحمامة، انظر ابن حزم، طوق الحمامة، تحقيق حسن الصيرفي، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، ص. هـ.

١٦- R.M.Pedal, Poesia Árabe y Poesia Europea, colección austral, N. 190 Espasa- Calpe, Madrid, 1963.

«الأكاديمية الإسلامية المفتوحة» تحقق أحلام المشغولين!

تعتمد التعليم عن بعد والزوجة بين الإنترنت والفشائيات

إيناس توفيق محمود - القاهرة

محاولات بدائية من خلال بعض المندتيات الإسلامية على شكل دورات سريعة، أو ربما دراسة كتاب أو حفظ سورة، تطورت تدريجياً لتأخذ شكل المعاهد المنتظمة، ثم ظهرت الجامعة الأمريكية المفتوحة التي استطاعت الحصول على اعتراف ومعادلة لشهاداتها من جامعة الأزهر، وعملت بنظام الساعات المعتمدة، وتبعها جامعة لندن المفتوحة، التي عملت بنفس النظام رغم أنها لم تفلح عن اعتراف من أية هيئة إسلامية بها في موقعها، لكنها على أية حال قدمت نفس الدرجات العلمية بنفس الأنظمة، وبقيت مشكلة الرسوم الدراسية عائقاً في وجه طلبة العلم، خاصة في الأولى، حيث تبلغ تكاليف الدراسة آلاف الدولارات للحصول على درجة البكالوريوس، فالرسوم الدراسية ورسوم الامتحانات وتكاليف الكتب والشحن كبيرة، لا يستطيعها إلا من يملك المال الكثير والرزق الوفير، وهكذا فقد تسبب هذا - دون قصد - في حرمان أكثرية طلبة العلم من الدراسة المنتظمة الواضحة المنهج المعترف بها.

مع تنامي النهضة الدينية وتصاعد الصحوة الإسلامية ونزوع الشباب نحو التدين في الفترة الأخيرة، بدت الحاجة ماسة للاستزادة من العلوم الدينية بشكل منهجي، يشكل شخصية متدبنة متعمقة في أصول دينها، ونظراً لظروف العمل وضيق الأوقات التي تعد سمة العصر الذي نعيشه بدت الحاجة كبيرة إلى توسيع مجالات التعليم الديني الحر.

ورغم وجود الدراسات الحرة الإسلامية في جامعات كثيرة في الشرق والغرب، منها على سبيل المثال، معاهد إعداد الدعاة، وفروع كليات الدراسات الإسلامية في مصر التابعة للأزهر الشريف، وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، والجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وجامعة غزة الإسلامية، وكلية الدعوة والعلوم الإسلامية بمدينة أم الفحم الفلسطينية، وغيرها في كل أنحاء الوطن العربي، بل في الدول الأجنبية أيضاً.

وأساء الفهم وهو يحاول فك رموز مسألة فقهية أو إشكالية عقدية دون إرشاد، وهكذا ظلت مشكلة طالب العلم قائمة بين فرضية المواظبة وحضور المحاضرات وواجبات المحافظة على أوقات عمله الذي يعتمد عليه في معيشتة وحياته العائلية، فانقطع من انقطع وصبر من صبر على أمل إطلالة حل جديد ينقذ الجميع من براثن هذا التمزق.

«الإنترنت» يقرب التعليم

ومع التطور التكنولوجي وثورة المعلوماتية و«الإنترنت» ظهر أمل جديد وفكرة رائدة، وهي فكرة التعليم عن بعد، وهي الفكرة التي ابتدعتها الجامعات الأجنبية، فظهرت خلال الفترة الماضية

فمعظم الجامعات الأجنبية التي تعنى بالدراسات الشرفية توجد بها أقسام للدراسات الإسلامية تتيح لكل دارس درجات (البكالوريوس والمجستير والدكتوراة) بالرغم من تواضع الجامعات في كل مكان، وبالرغم من كل الجهود المبذولة، ظلت مشكلة الكثيرون تكمن في الوقت والانظام، والتعارض بين أوقات الدراسة وأوقات العمل.

ورغم أن نظام الانتساب قائم في بعض تلك الجامعات، ويحل جزءاً من المشكلة، فإن التعليم الديني مشروط بأنه ليس تعليمًا صحفياً، بل يجب أن يتلقاه دارسه شفاهة على يد علماء أخذوه عن علماء. فالكتب وإن حملت بعض العلم لا تستطيع أن تمكن قارئها من المعرفة الكاملة وحدها، بل ربما ضل القارئ

نشأة الأكاديمية

أنشئت الأكاديمية في منتصف العام الهجري ١٤٢٥، واعتمدت في كل عام هجري ثلاثة فصول دراسية، مدة كل فصل ثلاثة أشهر، على أن

■ تضم نحو ١٤ ألف طالب ينتظم منهم ٥ آلاف وتخطط لتوفير برامج لغير الناطقين بالعربية

الطلاب بعنوان بريده الإلكتروني، وكلمة سر خاصة، حيث يجد في صفحته كل شيء عن حالته الدراسية ونتائجه، والمواد السابقة والحالية، إضافة إلى الوسائل المساعدة من كتب إلكترونية وشرائط مسجلة للدروس السابقة، وإمكانية التسجيل في المواد الجديدة.

ويوفر موقع الأكاديمية ساحة حوار لكل مادة، تتيح للطلاب طرح الأسئلة التي تهمهم، إن لم يستطع طرحها خلال ألبث المباشر، وأيضاً ساحة عامة يطرح فيها موضوع أسبوعي يشارك فيه الطلبة والرواد بآرائهم واقتراحاتهم لرفع مستوى الحوار الإسلامي، وتعلم آداب الاختلاف وضوابطه، وتنمية الأواصر بين المسلمين المشاركين وغير المشاركين بالأكاديمية.

أقسام الأكاديمية

مدة الدراسة في الأكاديمية ثلاث سنوات، في كل عام هجري ثلاثة فصول دراسية، مدة كل فصل ثلاثة أشهر.

وتقوم بتدريس الأقسام التالية:

- ١- قسم العقيدة والتوحيد.
- ٢- قسم الفقه وأصوله.
- ٣- قسم الحديث وعلموه.

المبني على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وهم سلف الأمة الصالح. وبدأ البث المباشر لدروس الأكاديمية على قناة المجد العلمية في الثلاثين من شهر المحرم عام ١٤٢٦هـ. وتقدم الأكاديمية خدماتها بصورة مجانية، ولا تفرض أية رسوم ريعية.

تواصل بين الطلبة والأكاديمية

وتقدم الأكاديمية خدمة البث المباشر للدروس عبر الإنترنت لن لا تصله قناة المجد العلمية، وأيضاً توفر في مكتبها التسجيلات الحية للدروس والفصول الدراسية السابقة ليستفيد المسجل وغير المسجل بها. ولكل طالب من الطلبة المسجلين بها صفحة تسمى «مركز التعلم» يدخلها

تكون مدة الدراسة الكلية ثلاث سنوات.

يبلغ عدد الطلاب المسجلين بالأكاديمية نحو ١٤٠٠٠ طالب وطالبة، عدد المنتظمين منهم حوالي ٥٠٠٠ دارس، هذا غير المستفيدين من الموقع من غير الدارسين والدارسات.

ويؤمن القائمون على الأكاديمية بأن طالب العلم قد يستطيع أن يستغني عن المتون العلمية في طلب العلم، وذلك بإيجاد مقررات دراسية، ولتكنهم قرروا الاعتماد على المتون للأسباب التالية:

أولها: سهولة الحفظ، ومن المعلوم أن الحفظ في زمن الطلب من المقومات العظيمة لرفع طالب العلم، وخاصة إذا تقدمت به السن. ثانيها: أنها تختصر المعلومات الكثيرة في كلمات قليلة.

ثالثها: هذه المتون تخرج عليها علماء أجلاء، أجمع الناس على جلاله فقهم وغزارة علمهم، ومنهم سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله وسماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله والشيخ العلامة محمد بن عثيمين رحمه الله تعالى.

ويقوم المذهب الفقهي للأكاديمية على منهج الدليل من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، أما المنهج العقدي فهو على منهج أهل السنة والجماعة



■ المذهب الفقهي للأكاديمية يعتمد منهج الدليل من كتاب الله وسنة رسوله.. والمنهج العقدي منهج أهل السنة والجماعة



المستوى الثالث: القواعد الفقهية
د. يعقوب أبو حسين.

التقييم الأكاديمي

وتقدم الأكاديمية لمن ينهي الدراسة
بها ما يلي:

١- تزكية من العلماء المشاركين في
هذه الدروس المنهجية.

٢- تقديم مكافآت مالية للثلاثة
الأوائل:

الأول: ١٥ ألف ريال.

الثاني: ١٠ آلاف ريال.

الثالث: ٥ آلاف ريال.

كما تسمى الأكاديمية بالتنسيق مع
الجامعات للاعتراف بشهادة
الأكاديمية ومصادقتها لتفيد الطلاب
المخرجين فيها.

وللأكاديمية مراحل تخطيطية أنهت
الأولى منها، وقد كانت تعتمد فيها
على الإنترنت فقط، وهي الآن في
مرحلتها الثانية التي ربطت فيها بين
الإنترنت والتلفاز لتفعل الإعلام
الإسلامي وتضعه كحل وبدل شرعي
لغيره.

وفي المرحلة الثالثة تعتمد الأكاديمية
أن تفتح نافذة جديدة للمسلمين غير
الناطقين بالعربية، فتتيح لهم
الفرصة لتعلمها وإتقانها، ومن ثم
دخول الأكاديمية للاستفادة من
العلوم الشرعية المقدمة بها.

٥- قسم الحديث:

المستوى الأول: الأربعون النووية.

المستوى الثاني: عمدة الأحكام.

المستوى الثالث: بلوغ المرام.

٦- قسم علوم الحديث:

المستوى الأول: نخبة الفكر.

المستوى الثاني: الباحث الحثيث.

المستوى الثالث: ألفية العراقي.

٧- قسم التفسير:

المستوى الأول: تفسير ابن كثير.

المستوى الثاني: تفسير ابن كثير.

المستوى الثالث: تفسير ابن كثير.

٨- قسم علوم القرآن: ثلاثة
مستويات

٩- قسم اللغة العربية:

المستوى الأول: الأجرمية.

المستوى الثاني: ألفية ابن مالك

شرح ابن هشام.

المستوى الثالث: البلاغة الواضحة.

١٠- قسم الفرائض:

المستوى الأول: منظومة القلائد

البرهانية.

المستوى الثاني: نظم الرحبية.

المستوى الثالث: نظم الرحبية.

١١- مقاصد الشريعة:

١٢- القواعد الفقهية:

المستوى الأول: منظومة القواعد

الفقهية «السعدية».

المستوى الثاني: القواعد الفقهية

د. يعقوب أبو حسين.

٤- قسم التفسير وعلومه.

٥- قسم اللغة العربية.

بالإضافة إلى:

١- مادة الفرائض.

٢- مادة القواعد الفقهية.

٣- مادة مقاصد الشريعة.

كل قسم ثلاثة مستويات، كالتالي:

١- قسم التوحيد:

المستوى الأول: متن ثلاثة الأصول

ومتن القواعد الأربع.

المستوى الثاني: متن التوحيد.

المستوى الثالث: متن كشف

الشبهات، ومتن مسائل الجاهلية.

٢- قسم العقيدة:

المستوى الأول: مجمل اعتقاد أهل

السنة والجماعة، ومتن لمعة

الاعتقاد.

المستوى الثاني: شرح العقيدة

الواسطية.

المستوى الثالث: شرح العقيدة

الطحاوية.

٣- قسم الفقه:

المستوى الأول: عمدة الفقه.

المستوى الثاني: زاد المستقنع.

المستوى الثالث: زاد المستقنع.

٤- قسم أصول الفقه:

المستوى الأول: مقدمات في أصول

الفقه.

المستوى الثاني: متن الورقات.

المستوى الثالث: روضة الناظر.

أحدث وسيلة لمكافحة الجوع

زراعة أنسجة النبات



بقلم: د. عبدالرحمن عبداللطيف النمر- مصر

تعبير «زراعة الأعضاء» لم يعد غريباً على الأسماع، فمنذ سنوات وهذا التعبير وارد في الصحف والإذاعة المسموعة والمرئية، وهناك تعبير جديد، لا شك أنه سيأخذ مكانه يوماً في صلب الصحف، هو «زراعة الأنسجة».

الفارق بين التعبيرين ليس مسألة اختلاف لفظي فحسب، وإنما هو فارق بين مملكتين، وبين هدفين. فزراعة الأعضاء تجري على أعضاء مملكة الحيوان، وعلى رأسها الإنسان، والهدف منها مكافحة المرض واستعادة العافية المفقودة، أما زراعة الأنسجة فتقتصر على مملكة النبات، وتهدف إلى تقوية سلالات النباتات وزيادة إنتاجها من المحاصيل المختلفة، وفوق هذا وذاك، فإن زراعة الأنسجة تهيئ اللبثام عن كثير من أسرار النباتات.

خصائص الخلية النباتية

الخلية الحيوانية خلية عالية التخصص ووحيدة الاحتمال، ومعنى ذلك أن الخلية الحيوانية عندما تنقسم، فإنها تعطي خلية جديدة واحدة، والخلية الجديدة تؤدي نفس عمل الخلية الأم دون اعتماد عن التخصص، مثال ذلك، انقسام خلية عضلية، فالخلية العضلية الناتجة عن الانقسام تؤدي نفس عمل الخلية الأم فتقبض وتبسط، ولا يمكن أن يؤدي انقسام خلية عضلية إلى ميلاد خلية عصبية أو خلية دم أو عظام، أو غير ذلك.

وعلى النقيض من ذلك، فإن الخلية النباتية دانية (منخفضة) التخصص

ومتعددة الاحتمالات، بمعنى أن خلية من الساق، في ظروف معينة، يمكن أن تعطي خلية جذر، أو خلية ورقة أو حتى زهرة، من جهة أخرى فإن نشأة كائن حي في مملكة الحيوان تعتمد على وجود خلية جنسية مخصية: أي خلية جنسية من أنثى تخصبها خلية جنسية من ذكر، ويدون ذلك لإيتحق التكاثر - هذا ما يحدث في الطبيعة، وليس في المختبر، كما في أحوال الاستسحاش -، ومرة ثانية تختلف النباتات عن الحيوانات ففي ظروف معينة، يمكن أن تتكاثر النباتات دون خلايا جنسية!

فما هي تلك الظروف المعينة؟ عند قطع جزء ما (أي عدة خلايا حية) من نبات ما، فإن هذا الجزء يتعرض

للضمور ثم الموت، ما لم يعامل بطريقة تحفظ عليه حياته وسبيل تحقيق ذلك هو وضع الجزء المقطوع في وسط مغذ والوسط المغذي - culture medium - كما يوضح اسمه - يحتوي على مواد غذائية تلزم لحياة النبات ونموه، ولكي يكون الوسط المغذي موافقاً تماماً لطبيعة الوسط الذي تنمو فيه خلايا النبات فيجب أن يحتوي على الهرمونات والأملاح المعدنية، فضلاً عن حفظ الوسط المغذي من التمعن بزيادة مادة مطهرة.

أفضل وسط غذائي لمعظم أنواع النباتات هو المسمى «الأغرة» agar، وهو مادة هلامية (jelly-like) تستخلص من أعشاب البحر، وإلى هذه المادة تضاف هرمونات النمو وباقي العناصر المغذية، وفقاً لنسب معينة تختلف باختلاف نوع نسيج النبات المراد تنميته، ويوضع هذا الوسط الغذائي في أنابيب اختبار أو زجاجات من البلاستيك، أو في أطباق صغيرة، أما أنواع النبات التي لا يمكن تنميتها في «الأغرة» فيستخدم لها وسط غذائي سائل.

دمج الخلايا

أبحاث زراعة أنسجة النبات تجري في عدد من المراكز العلمية المتقدمة، وفي مركز الأبحاث التابع لجامعة «ليدز» Leeds - في بريطانيا - أجريت تجربة رائدة لدمج خلايا نبات مع



خلايا نبات آخر، فيما أطلق عليه «تهجين الأنسجة».

في هذه التجربة، يجري أولاً الحصول على خلية أو عدد من الخلايا من نبات معين، ثم ينزع جدار الخلية، وهو الغشاء الخارجي المحيط بها، وتوضع الخلية في وسط غذائي، كان في هذه التجربة «الأغرة» بعد ذلك تجرى نفس الخطوات مع النباتات الأخرى المراد تهجين خلاياها مع النبات الأول.

إحدى النتائج الطريفة لهذه التجربة، أنها أفادت في معرفة الكيفية التي تميد بها خلية النبات الحية بناء جدار بدل المفقود، إلا أن النتيجة الأهم هي أن خلايا النباتات عندما جردت من الأغشية المحيطة بها تصرفت مثل قطبي خلية كهربية متشابهين، وفي الخلايا الكهربائية (البطارية) تتنافر الأقطاب المتشابهة، بينما تتجاذب الأقطاب المختلفة، وقد توافقت خلايا النباتات في الوسط الغذائي بعد إذابة جدارها، مما دفع الباحثين إلى إضافة وسيط كيميائي يحث الخلايا على الاتحاد، (كان ذلك الوسيط المادة المسماة «جليكول الإيثيلين» polyethylene glycol).

عندما اتحدت الخلايا معاً في التجربة التي نحن بصدها، لم تتبع أسلوباً محدداً في كل عملية اتحاد، فتارة تدمج نواة إحدى الخلايا مع نواة خلية أخرى. وتارة تكون هناك نواة واحدة من إحدى الخليتين، بينما يتخلص من نواة الخلية الثانية، وتارة ثالثة يندمج جزء من نواة كل خلية مكوناً نواة جديدة للخلية الناشئة عن الاتحاد!

أساليب اتحاد الخلايا، أو اندماجها، على النحو المذكور تتيح للباحثين فرصة مثالية لدراسة كيفية انتقال الصفات الوراثية بين خلايا النباتات، وكيف تنتقل صفة جيدة من جيل من

مراكز البحوث بدأت في الاعتماد على هندسة الجينات لفصل الجينات التركيبية لتثبيت صفات مرغوب بها في النباتات مثل مقاومة الجفاف

انزيمات لإذابة أغشية الخلايا.

هندسة الجينات

في مملكة النبات يتم انتقال الصفات الوراثية بنفس الكيفية التي يتم بها في مملكة الحيوان، أي من خلال «الجينات» genes، «أو بالتسمية العربية العلمية، «ناقلات الصفات الوراثية». وفي الجينات يوجد الحامض النووي «٢»، «٣» الذي يحمل الشفرة الوراثية.

وقد أدى التقدم في علم الوراثة إلى الفصل بين نوعين من الجينات «نوع تركيبي» وهو الذي يخضع بنقل صفة

الخلايا إلى الجيل التالي له، فضلاً عن دراسة الخصائص والظروف التي يتوفر من خلالها أعلى معدل لانقسام ونمو خلايا النباتات المختلفة، وغني عن الذكر أن المعلومات التي يمكن تحصيلها من هذه الدراسات تمهد الطريق أمام انتهاج أفضل السبل لتقوية سلالات نباتات معينها، وزيادة غلتها.

شملت النباتات التي أجريت عليها التجربة الطماطم والبطاطس وزهرة «بيتونيا» وهي البداية كانت تزال جدر - جمع جدار- الخلايا باستخدام طرق ميكانيكية، أي بالآلات، لكن في مرحلة تالية من التجربة استخدمت



«أمونيا»، إما بصورة طبيعية في وجود أنواع معينة من البكتيريا، وإما بطرق مقلدة وذلك بإضافة أنواع معينة من السماد إلى التربة.

وتستفيد من عملية تثبيت النيتروجين النباتات البقلية «leguminous plants»، مثل البازلاء (البسلة) والفاصوليا، التي تستخدم الأمونيا في تكوين بروتينات بعد سلسلة من العمليات الكيميائية.

وليس يخفى أن إضافة الأسمدة إلى التربة عملية مكلفة، تزيد ثمن المحصول الناتج في النهاية، كما أن غياب أنواع البكتيريا القادرة على تثبيت النيتروجين من تربة معينة لمسبب أو لآخر، مثل استخدام المبيدات الحشرية، يحرم النباتات

خلية النبات صفة جديدة لم تكن فيها من قبل، فبعض أنواع البكتيريا يتميز بقدرته على تثبيت النيتروجين الموجود في التربة، فإذا أمكن نقل هذه الخاصية إلى الخلايا في جذور النباتات التي تحتاج إلى مقدار كبير من النيتروجين أثناء نموها، فلا شك أن ذلك سيؤدي إلى تحسين فرصة النبات في النمو من ناحية، وإلى ادوار غلته أو زيادة محصوله من ناحية ثانية.

والنيتروجين غاز خامل لا لون له ولا رائحة 78٪ من الهواء (الغلاف الجوي). اكتشف وجود هذا الغاز العالم الإنجليزي في الفيزياء «رذرفورد» Rutherford، عام 1977 والمقصود بتثبيت النيتروجين تحويل غاز النيتروجين في التربة إلى

معينة هي تركيب أو بناء الخلية، وهو نوع توجيهي يتحكم في ظهور صفة معينة أو في عدم ظهورها، تبعاً للظروف البيئية التي تنقسم فيها الخلية.

وفي تجارب زراعة أنسجة النباتات، اتجهت بعض مراكز الأبحاث إلى الاعتماد على هندسة الجينات لفصل الجينات التركيبية التي تختص بنقل صفات مرغوب فيها، مثل مقاومة الجفاف، وزراعتها إلى الخلايا المجردة من جدارها، أثناء عملية اتحاد الأنوية «4» سالفة الذكر.

من جهة ثانية، لجأت مراكز أخرى إلى الاستمانة بخلايا البكتيريا، إما لتكوين هجين من خلايا النبات والبكتيريا، وإما لاستخدام الشفرة الوراثية في خلية البكتيريا لإعطاء

زراعة أنسجة النباتات ستعود بفوائد كبيرة على صناعات العطور والمطاط

ومن المواد الكيميائية الأخرى التي ظهرت في مزارع أنسجة النبات، ما يصلح لأن يكون مادة للتخلية، ومن تلك المواد ما يصلح لإعطاء نكهة أي رائحة طيبة عند تحضير الأطعمة أو حفظها، ويعتقد الباحثون أن هذه المواد الناتجة في مزارع أنسجة النباتات أفضل كذلك من النكهات الصناعية المستخدمة حاليا.

وتذهب التوقعات إلى أبعد من ذلك، فتتنبأ بأن زراعة أنسجة النباتات ستأتي بفوائد جليلة لصناعات العطور والمطاط وغيرهما، وكل ما يلزم في الوقت الحالي لجني تلك الثمار في المستقبل هو معرفة المزيد عن خصائص الخلية النباتية، والتوصل إلى أفضل السبل للاستفادة من العلاقات الكامنة فيها.

وسيعان الذي «علم الإنسان مالم يعلم».

احتمالات عديدة للاستفادة من تلك التجارب من عدة وجوه. فإثناء زراعة خلايا النباتات في الأوساط الغذائية تنتج مواد كيميائية متعددة، يمكن أن يعود معظمها بفائدة كبيرة، من ذلك، إنتاج مواد كيميائية ذات خصائص دوائية أو علاجية فينبض تلك المواد لديه القدرة على تدمير الأورام في أجسام الحيوان، حسبما ظهر من التجارب الأولية! وهذا باب جديد من أبواب البحث لم يكن وراداً في الحسبان من قبل، ولعل مزيد الاهتمام بالبحث في هذه الناحية قد يؤدي إلى إنتاج عقاقير طبيعية وإذا حدث ذلك، فسوف يكون هناك تغيير جذري في صناعة العقاقير، والمؤكد أن العقاقير الطبيعية أفضل من تلك الصناعية التي تترتب عليها آثار جانبية، بعضها لا يقل خطورة عن المرض المراد علاجه أصلاً!

البقلية من مصدر خير طبيعي، وينعكس ذلك في قلة نسبة البروتينات في المحصول الناتج، لذا فإن مثل هذه التجارب لها أهمية قصوى في عالم يعاني فيه عدد غير قليل من البشر من الجوع، ويحمل محصول وافر، قليل تكاليف الانتاج!

وقد أجريت تجارب مبدئية لدمج البكتيريا المثبتة للنيتروجين مع خلايا قصب السكر، وهو كذلك واحد من النباتات شديدة الطلب للنيتروجين، لكن لم يحدث اتحاد حقيقي بين مكونات خلية البكتيريا ومكونات خلية النبات، وإنما تواجدت خلايا البكتيريا بين خلايا النبات في النسيج المزروع، وقد لوحظ- في التجارب المعملة- أن خلايا البكتيريا التي اندمجت في تركيب النبات زادت قدرتها على تثبيت النيتروجين.

وتهدف بعض مراكز الأبحاث إلى إدراج الشفرة الوراثية في البكتيريا المثبتة للنيتروجين (وهي موجودة في الحامض النووي) ضمن الشفرة الوراثية لخلايا النبات، بحيث ينتج جيل من خلايا النبات متميز بالقدرة على تثبيت النيتروجين من تلقاء نفسه! وقد نجحت التجارب الأولية في هذا الصدد على نبات زهرة «بيتونيا».

تطبيقات متعددة

معظم تجارب زراعة أنسجة النباتات ماتزال قيد الدراسة والبحث، ولم تخرج إلى حيز التنفيذ والتطبيق على نطاق واسع بعد. إلا أن آمالا كبيرة تعقد على هذه التجارب، فخلافاً للأمل الكبير بحل مشكلة الجوع، هناك

الهوامش

المراجع والمصادر

- 1- الجن (الجمع: جنينات): وحدة المادة الوراثية في الكائنات الحية، وقد ابتكر التسمية العالم الدانماركي «جوهانسين لودفيج» ، في عام ١٩٠٩م.
 - 2- الحامض النووي: nucleic acid: (نوي) نسبة إلى نواة الخلية)، مركب عضوي يوجد في أغلب خلايا الكائنات الحية.
 - 3- الحامض النووي هو المكون الرئيسي لما يسمى كروموسومات (زوسيفات) chromo- somes التي تحمل الصفات الوراثية، وكان اكتشاف الحامض النووي في عام ١٩٥٢م.
 - 4- أنوية: جمع «نواة» nucleu تحوي النواة على المادة الوراثية معطلة في الكروموسومات.
- المواقع التالية في شبكة المعلومات العالمية (الانترنت):
 عنوان البحث Plant Tissue Culture
 1-www.tenir.org/division/bbdiv/ptcptic.htm
 2-www. liv.ac.uk
 3-www.ume.edu.au
 4-www.academy.d20.co.edu/ kadtet/ lundberg/ptchtml
 5-www.atop.org
 6-www.geocities.com
 7-www.edugreen.tenir.res.in/explore/bot/ tissue.htm
 8- www.fao.org/docreport/10831

الوعي الأدبي الإسلامي

مراجعة أبعاديات التفكير الأدبي الإسلامي

إن العالمية التي جعلتها رابطة الأدب الإسلامي العالمية أحد أهدافها، تتحول إلى وهم وجداني إن لم يدرك أصحاب نظرية الأدب الإسلامي العوامل الفاعلة في تلك العالمية والموجهة لها والضامنة لتحقيقها والمحافظة على ديمومتها وامتدادها، فليس الأمر متروكاً لعوامل غيبية غارقة تحقق العالمية الإسلامية، بل الأمر كله جد واجتهاد وتجديد واقتحام، وقد أن الأوان ليستحضر الإبداع الإسلامي من كوابح ذاتية وعوائق نفسية اكتسبت هيمنتها من سوء تقدير للوضع. وتربية غير سليمة على مفاهيم غريبة الدين واستقلالية الهوية، وخوف غير مسوغ على الخطاب الأدبي الإسلامي من التسميع والتسيب.

إن الشقة في الذات، وإدراك فريضة الوقت، والتسلح بالشروط المعرفية والثقافية والفنية اللازمة هي مفاتيح العالمية المنشودة. وهذا يستدعي مراجعات منهجية شاملة ومتواصلة لأبعاديات التفكير الأدبي الإسلامي، مراجعة تمتد من طبيعة الأدب الإسلامي نفسه لتشمل علاقة هذا الأدب بغيره من الآداب والحضارات والتقاليد الفنية والأعراف الجمالية ومناطق الثبات والتجديد. فهل تشرع مؤسسات الأدب الإسلامي ومنابرهم وبرايمجه في إنجاز هذه المهام التي تعود بالنفع على إنسان الإسلام وحضارة الإنسان.

الوعي

إشراف:

• د. محمد إقبال عروي

• د. وجيه يعقوب

رسالة الغفران.. وجه حضاري

الجاهليين الذين دخلوا الجنة لإيمانهم بفكرة التوحيد بالقطرة، وبما رسخ في أعماق شعورهم من ملة إبراهيم عليه السلام، جاء في «السيرة» ويزعمون أن أول ما كانت عبادة الحجارة في بني إسماعيل، أنه كان لا يظعن من مكة ظاعن منهم، حين ضاقت عليهم، والتمسوا الفسح في البلاد، إلا حمل معه حجراً من حجارة الحرم تعطيها للحرم، فحسبوا نزلوا وضموه، فطافوا به كطوافهم بالكعبة حتى سلخ ذلك بهم إلى أن كانوا يعبدون ما استحسنوا من الحجارة، وأعجبهم، حتى خلف الخلف «٢»، ونسوا ما كانوا عليه، واستبدلوا بدين إبراهيم وإسماعيل غيره، فعبدوا الأوثان، وصاروا إلى مساكنات عليه الأمم قبلهم من الضلالات، وفيهم على ذلك بقايا من عهد إبراهيم يتمسكون بها، من تعظيم البيت، والطواف به، والحج والعمرة، والوقوف على عرفة والمزدلفة، وهدي البدن، والإهلال بالحج والعمرة، مع إدخالهم فيه ما ليس منه «٤».

خصائص الوصف في الرسالة

تعد «رسالة الغفران» عملاً أدبياً وفكرياً متميزاً في الأدب العربي والإسلامي، لاقتباسها وتأثيرها ببيان القرآن الكريم، وأشعار الجاهليين والإسلاميين، لقد كان لوصف مشاهد نعيم الجنة وعذاب النار، وبالأحوال النفسية للمقيمين فيها، من ناحية الرضا والطمأنينة لأصحاب الجنة على ما قدموا من صالح الأعمال، أو

هؤلاء الزنادقة، والفرق المارقة، وذكر ابن الرومي في شعره بعض ما أحدث الزنج من فتن في مدينة البصرة فقال: كم اغصنوا من شارب بشراب كم اغصنوا من طاعم بملعام كم ضنين بنفسه رام منجى فتلحقوا جبينه بالحسام كم أخ قد رأى أخاه صريعاً كرب الخد بين صرصي كرام كم أب قد رأى عزيز بنيه وهو يعلى بصارم صمصام وموضوع «رسالة الغفران» لم ينحصر في ظاهرة معينة، وإنما كانت مجالاً للبحث في اللغة والأدب والنقد والفكر وآراء العلماء فتعددت مضامينها ليخرف من منهلها الفزير الأدباء والمفكرون والفقهاء والمؤرخون للصراع السياسي والاجتماعي والمذهبي، هذا البعد الثقافي الواسع الذي تضمنته جعل منها رسالة علمية وأدبية تخاطب الفكر الإنساني عامة، وتتخطى حدود الزمان والمكان.

عقيدة التوحيد

وأبو العلاء حينما اختار لموضوع رسالته فكرة الغفران لم عاش قبل الإسلام ويعدده، فإنه كان يشير إلى عقيدة التوحيد التي جاءت بها الرسالات السماوية من عهد آدم عليه السلام إلى خاتم الرسل محمد ﷺ. وما اختلف الناس إلا بعدما تفرقوا شيعاً وطوائف، ففيروا الأصول لتلائم مصالحهم وأهواءهم ونزواتهم، ولذلك تجد أبا العلاء يحاور عدداً كبيراً من

د. محمد بن محمد
الحجوي - المغرب



ألف أبو العلاء هذه الرسالة جواباً عن رسالة أرسلها له علي بن منصور

الحلي المعروف بابن القارح، وهو أحد أدباء ذلك العصر العباسي، طلب فيها من الشيخ توضيحاً وتفسيراً لمجموعة من القضايا كانت تشغل فكر العلماء والأدباء، وكانت ظاهرة الزندقة في ذلك العصر وقبله قد تشقت في المجتمع الإسلامي، وكادت تمزق وحدته بما كان يقوم به الزنادقة من أعمال، وما ينشرون من أفكار تخالف مقاصد الشريعة السمحة ولهذا وجدنا ابن القارح يشير إلى هذه الظاهرة بغيظ وألم مما يفعله الزنادقة: «ولكنني أفتأظ على الزنادقة والملاحدين الذين يتلاعبون بالدين، ويرومون إدخال الشبه والشكوك على المسلمين، ويستعذبون القدح في نبوة النبيين، صلوات الله عليهم أجمعين، ويتظرفون ويبندثون إعجاباً بذلك المذهب.» «١»

وكان مضمون رسالة ابن القارح مؤثراً في الشيخ، لكونه وجد المناسبة التي يبدي فيها رايه في الشعراء والمفكرين الذين تزندقوا والذين لم يتزندقوا. وقد أظهر تأثره البالغ بمضمونها في قوله: «وقد وصلت الرسالة التي بحرها بالحكم مسجور، ومن قرأها مأجور، إذ كانت تأمر بتقبل الشرع، وتعيب من ترك أصلاً إلى فرع» «٢».

وكانت أمصار عديدة عانت من فتن



من جانب الندم والحسرة لأصحاب النار على ما فرطوا في حياتهم الدنيا، تأثير كبير على غرض الوصف في الرسالة، مما يجعلها نموذجاً للأدب المقارن، ولبراعة المعري في غرض الوصف خاصة، ولقد وجدت الرسالة طريقها للأدب العالمي حينما تعرّف الغرب على أدب المعري في العصور الوسطى، وفي مطلع النهضة الحديثة. إن الوصف الذي جاء في الرسالة هو مشاهد ظلال الأشجار، وخرير أنهار المياه العذبة، وصفاء أنهار اللبن والعسل والخمر، لذّة للشاربين، لا يتغير طعمها، ولا تحدث ضرراً في الجسم، وحلاوة فواكه متعددة الأشكال والألوان والطعوم، وأطيب لحوم طير شهية ما أكل الناس مثلاً، كل هذا يقدمه الولدان في أوان من ذهب وفضة، وأكواب من بلور، أما الحور العيون أزواج المؤمنين فلم ير مثل شبابهن وجمالهن، تراهن في أسرة وأفرشة من حرير ناعم وظل دائم، إنها حياة الخلد والتعيم التي حدثنا عنها كتاب الله ووعد بها المؤمنين الصادقين، وقد جاء في الحديث الشريف: «أعددت لعبادي المؤمنين ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، بَلَّه ما أطلعهم عليه».

قال المعري في وصف أنهار الجنة «وتجري في أصول ذلك الشجر أنهار تختلج من ماء الحيوان، والكوتر يدها في كل أوان، من شرب منها التفتة فلا موت، قد آمن هناك القوت، وسعد من اللبن متغرفات، لا تغير بأن تطول الأوقات».

هذا الوصف البديع صورة لما جاء في الآيات البينات من نسيم قال تعالى: «ونزّلنا ما في صدورهم من غل تجري من تحتهم الأنهار، وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، لقد جاءت رسل ربنا بالحق، ونودوا أن تكلم الجنة

أورثتموها
بما كنتم
تعملون»

«الأعراف» ٤٢.

وتارة تجد المعري يعمد في وصفه إلى لون واحد من التغميم، مثل وصفه لأنهار العسل المصفى الذي لم يبق الإنسان مثله في الحياة الدنيا، قال: «ومرض تلك الدامة أنهار من عسل مصفى ما كسبته النحل الغادية إلى الأنوار، ولا هو في موم متوار، ولكن قال له العزيز القادر كن فكان، ويكرمه أعطى الإمكان، وأهأ لذلك عسلا، لم يكن بالنار مبسلا، لو جعله الشارب المحرور غذاه طول الأبد ما قدر له عارض موم، ولا ليس ثوب المحموم» ٦٠.

هذا الوصف مأخوذ من كتاب الله الذي جاءت آياته تطمئن المؤمن للحياة الأخرى، حيث جاء وصف أنهار الجنة في آيات كثيرة، كقوله تعالى: «مثل الجنة التي وعد المتقون فيها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى ولهم فيها من كل الثمرات ومففرة من ربهم» محمد ١٥-، وقوله تعالى: «جنان عدن يدخلونها تجري من تحتها الأنهار لهم فيها ما يشاؤون كذلك يجزي الله المتقين» النحل ٣١.

وقد وضع المعري لكل نوع من الأنهار صورة من خياله، تبرز سماته المتميزة، وما يوجد فيه من متعة، فجعل أنهار الخمر محتوية على أنواع من الأسماك آية في الإبداع والخلق والصور والأشكال، أوجدها الله القادر على كل شيء، ليشرّب المؤمنين من فيها خمرًا عذبة، تكفي جرعة واحدة منها لإزالة ملوحة البحار بطولها وعمقها، قال: «فأما الأنهار الخمرية فتعذب فيها أسماك هي على صور السمك بحرية ونهرية، وما يكمن منه في العيون

النبعية، ويظفر بضروب التبت المرعية، إلا أنه من الذهب والفضة وصنوف الجواهر، المقابلة بالنور الباهر، فإذا مدد المؤمن يده إلى واحدة من ذلك السمك، شرب من فيها عذبا، لو وقعت الجرعة منه في البحر الذي لا يستطيع ماءه الشارب، لحلت منه أسافل وغوارب، ولصار الصمّر كأنه رائحة خزامى سهل، ملته الداجنة بدهل - والدهل: الطائفة من اللؤلؤ - أو نشر مدام خوّارة، سيّارة في القلل سورة» ٧.

لقد أقنع المعري لخياله المجال ليرسم هذه الصورة الباهرة، وقد أخذ عنصرها من تصوير البيان القرآني، وصور أشجار المولدين التي حفلت بتصوير الأشكال والألوان، وخصوصاً أشجار أبي نواس والبحتري «٨»، فرسم هذه الصور البديعة من الأسماك المصنوعة من الذهب والفضة وصنوف الجواهر، وما تحمله في فمها من خمر عذبة لا تؤذي الجسم، ولا تحدث صداعاً في الرأس مثل خمر الدنيا، ولحلّاولتها وعذوبتها تكفي جرعة واحدة منها أن تزيل ملوحة البحار، هذا الخيال الخلاق، والتصوير الطريف، والمعنى البديع، لاريب أنه استمد عناصره الرئيسية من آيات بينات وصف الله فيها الألوان التي

«رسالة الغفران» تعد عملاً أدبياً وفكرياً متميزاً في الأدب العربي والإسلامي لاقتباسها وتأثرها ببيان القرآن الكريم

يستعملها أصحاب الجنة في طعامهم وشرابهم، قال تعالى: «أدخلوا الجنة أنتم وأزواجكم تحبرون: يطاف عليهم بصحاح من ذهب وأكواب وفيها ما تشبهون الأناس وتلذ الأعين وأنتم فيها خالدون» الزخرف: ٧٠-٧١.

وقال عز من قائل: «يطوف عليهم ولدان مخلدون بأكواب وأباريق» الواقعة: ١٧-١٨.

أما خمر الجنة فقد أفاض كتاب الله في وصف عذوبتها، وبيان محاسنها، وأثرها الطيب على الأجسام، كقوله تعالى: «يطاف عليهم بكأس من معين، بياض لذة للشاربين، لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون» الصافات: ٤٥-٤٧.

وفي وصف مظاهر الحياة في الجنة يثبت المعري في مظهر واحد منها قدرة الله سبحانه وتعالى على البعث، وإحياء المخلوقات للحساب، وهي القدرة التي شك فيها الملحنون والعصاة، إذ تعجّبوا من عودة الحياة لهم بعد أن تصير عظامهم رميماً، قال تعالى مشيراً إلى شك الكافرين: «أئنذا متنا وكنا تراباً ذلك رجع بعيد» ق: ٣٠.

لقد تخيل المعري حادثة وقعت في الجنة تبين قدرة الله على إعادة المخلوقات إلى طبيعتها الأولى، وشكلها المعروف، مع بيان استجابته تعالى لرغبة المؤمنين في الجنة، قال المعري: «ويمبر بين تلك الأكراس أي الجماعات» طاووس من طواويس الجنة يروق من رآه حسناً، فيشتبهه «أبو عبيدة» مصوباً، فيتكون كذلك في صفحة من ذهب، فإذا قضى إلى الوطر، انقضت عظامه بعضها إلى بعض، ثم تصير طاووساً كما بدأ، فتقول الجماعة: سبحان من يحيي المظالم، وهي رميماً هذا كما جاء في الكتاب الكريم: «وإذا قال إبراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى قال أو لم تؤمن قال بلى ولكن لمطمئن قلبى قال فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك

ثم اجعل على كل جيل منهم جزءاً ثم ادعهم يأتينك سعيًا، وأعلم أن الله عزيز حكيم» «البقرة-٢٦٠» ٩٠.

لعل ذكر أبي عبيدة العالم اللغوي في هذا النص مع وجود ألفاظ غريبة مثل الأكراس، والمصوص، يوجي إلى ما اشتهر به هذا العالم من معرفة واسعة بلغات العرب وغربها، تجلت في شروحه ودراساته.

كما نجد المعري في وصفه لأحوال المؤمنين في الجنة، أو العصابة في النار، يشير إلى مشاغل الأدباء ومعاتناتهم في صناعاتهم، وحياتهم اليومية، وعلاقتهم بالآخرين، وهذا ما نراه في النص الذي تحدث فيه عن مماناة «إيليس» في النار حيث قال: «فيطلع فيري إيليس لعنه الله وهو يضطرب في الأغلال والساسل، ومقامه الحديد تأخذه من أيدي الزبانية فيقول: الحمد لله الذي أمكن منك يا عبدو الله، وعدو أوليائه، لقد أهلكك من بني آدم طوائف لا يعلم عددها إلا الله، فيقول: «من الرجل؟ فيقول: أنا فلان ابن فسلان، من أهل «حلب»، كانت صناعاتي الأدب، أتقرب به إلى الملوك، فيقول: بش صناعات إنها تهب، غفة من الميش لايتسع بها الصيال، وإنها ملزلة بالقدم، وكم أهلكك منك فهنيئاً لك إذ نجوت، فأولى لك ثم أولى» «١٠».

إن المعري أديب ومفكر وشاعر ذاق مرار الحياة وشدائدها في ملفوته، وفي شبابه حينما انتقل لطلب العلم في الأمصار، وفي بغداد خاصة، وهاجر فرقاً فكرية، ورأى فئة من الأدباء والمفكرين قد علنا البؤس والمحن في مجتمهم على أيدي أصحاب النفوذ والحكام، كل هذا جعله يؤمن بهذه الفكرة إيماناً قويا، وربما كانت أحد الأسباب التي جعلته

وضع المعري لكل نوع من الأنهار صورة من خياله تبرز سماته المتميزّة

يهجر الناس، ويلزم بيته، فلم يتقرب إلى حاكم، أو صاحب جاء، ولم يسع إلى أن يكون له مكان عند خليفة أو أمير، مثلاً فعل بعض الأدباء الذين جلبت عليهم السياسة ويلات فيما بعد، بل إن عزة نفسه، ومكانته في العلم، رفعتا قدره، وجعلتا الناس على اختلاف طبقاتهم الاجتماعية والسياسية والعلمية يسعون إلى لقائه، والاستفادة من علمه.

هكذا جاءت الأوصاف في «رسالة الففران» تجمع بين قوة البيان وجزالة الكلمة، وسلامة المعنى، وبين المشاهد النابضة بالحياة والتي تبعث الطمأنينة في النفس إذا كانت مشاهد نعيم، أو تنفرها وتقبيضها إذا كانت مشاهد جحيم، وقد كان لبيان القرآن السامي، ولمعاني أشعار الفحول دور كبير في هذه الأوصاف، كما عرف المعري بخياله الخلاق كيف يربط بين هذه المشاهد، وبين أخبار الشعراء والأدباء والعلماء، وظروف حياتهم، وعلاقتهم الاجتماعية.

ونختم خصائص الوصف عند المعري بهذا النص الطريف الذي يبدو فيه تأثيره الشامل بكتاب الله لفظاً ومعنى وصورة، قال: «ويترك على مفروش من السندس، ويأمر الحور العين أن يحملن ذلك المفروش، فيضنعه على سرير من سرر أهل الجنة، وإنما هو زبرجد أو عسجد، ويكون البارئ فيه خلقاً من الذهب تطيف به من كل

الأشياء حتى يأخذ كل واحد من الفلمسان، وكل واحدة من الجواربي المشبهة بالجمان، واحدة من تلك الحلق، فيحمل على تلك الحال إلى محله المشيد بدار الخلود، فكلما مر بشجرة نضختها أغصانها بماء الورد قد خلط بماء الكافور، ويمسك ما جني من دماء الفور، بل هو بتقدير الله الكريم، وتتاديه الثمرات من كل أوب، وهو مستلق على الظهر، هل لك يا أبا الحسن «١١» هل لك؟ فإذا أراد عنقوداً من العنب أو غيره، انقضب من الشجرة بمشيئة الله، وحصلته القدرة إلى فيه، وأهل الجنة يلقونه، بأصناف التحية «وأخر دعوانهم أن الحمد لله رب العالمين» «يونس» ١٠، «لا يزال كذلك أبداً سرمرداً، ناعماً في الوقت المتطول منعماً، لا تجد الغير فيه مزعماً» ١٢.

تأثير الآيات البيّنات في هذه المشاهد المعنوية والمادية بيّن في كل عبارة ومعنى وصورة، فالسندس، والحور العين، والفلمسان، والجواربي أنماط قرآنية دلت في الآيات البيّنات على ما خص به الله أهل الجنة من نعيم، قال تعالى: «إن المتقين في جنات ونعيم، فكاهين بما آتاهم ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم، كلوا واشربوا هنيئاً بما كنتم تعملون، متكئين على سرر مصفوفة وزوجناهم بحور عين» «الطور: ١٧-٢٠».

أما الهيئة المريحة التي يكون عليها المؤمنون في الجنة، وما يتناولونه من فواكه متنوعة، لا يجدون مشقة في قطفها، فإن الكتاب المميز حافل بهذه الصور الحية، قال تعالى: «والمسابقون السابقون أولئك المقربون في جنات النعيم، ثمة من الأولين، وقليل من الآخرين، على سرر موضونة، متكئين عليها متقابلين» «الواقعة: ١٠-١٦»، وقال

تعالى: «جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب إنه كان وعده مائتاً، لا يسمعون فيها لغواً إلا سلاًماً» ولهم زققهم فيها بكرةً وعشياً» (مریم: ٦١-٦٢).

فلهذا در الأديب الأملی: فیلسوف الشعراء، وحكيم الأدياء، وعيقری العلماء، ذي الموهبة في الكلمة الشعرية، والقدره التأليفية العلمية، والحافظه القوية.

لقد أمال بعلمه الغزير، وأسلوبه الأدبي الرفيع، وخیاله الخلاق، وحسه المرهف، وشعوره الفياض، غصونا يانعة، وفروعاً ناضجة الثمار، وأرقه الظلال، في رسالة جمعت أجزل لغة، وأعذب أسلوب، وأرق أدب، وأسسمی فكر، وأغزر علم، مع نظرة عميقة لأسرار الوجود، وأخبار الغيب، اقتطفها من

المعري أديب ومفكر وشاعر ذاق مرائر الحياة وشدائد في طفولته وفي شبابه حينما تنقل لطلب العلم

وكسبها وتقواها. لقد سافر المعري بخیال خلاق، وثب فيه إلى العالم الآخر، يطوف بين الجنان والتارن، ويعقد المجالس الأدبية والغوية مع الشعراء والعلماء. وينقد ويصحح ويوثق.

وبرغم مجيء المعارف في رسالته بغير نظم والتزام، فإنها اتسمت بالفتى في مادتها، والقوة في حجتها، والصواب في نقدها، والعمق في تحليلها وأكدت غزارة معارفه في الرواية والغريب، وأبانت صبره على البحث والاستقراء.

إن «رسالة الغفران» خاطبت الضمير الإنساني بحقائق الوجود، وثبتت الإيمان بالعقل، وأرست أسس منهج البحث العلمي الرصين، وستظل في أدبنا المعري الإسلامي شاهداً على ما بلغه تراثنا من نضج وعمق في البحث والاستنباط والتفكير والتحليل

كتاب كريم، هيمن على الكتب كلها، وأضاء للإنسانية جمعاء سبيل التقوى والإيمان والرشاد، وجعل الأمة التي اهدت بهداء خير أمة أخرجت للناس في عبادتها واستقامتها وصلاحتها

الهوامش

- ١- رسالة ابن الفارح: ٣٠
- ٢- رسالة الغفران: ١٢٩
- ٣- الخلف: ج خلف - بالفتح - وهو القرن بعد القرن.
- ٤- السيرة: ١/ ٧٩ - ٨٠.
- ٥- رسالة الغفران: ١٤١، تفتلج: تجتذب، التفتي: الجرة، سعد: ج سعيد، وهو النهر الصغير، المتفرق: المنفص.
- ٦- رسالة الغفران: ١٥٢، الموم: جمع مومة، وهي الشمع، يسل التبيذ: صار حامضاً.
- ٧- رسالة الغفران: ١٦٨، الصمر: النتن، الخزامى: من أطيب الأزهار رائحة، خمر سواره: تدور في الرأس.
- ٨- من ذلك قول أبي نواس يصف كؤوس خمر فيها صور منقوشة تدار علينا الروح في مسجدة حبتها بأنواع التصاوير فارس قرارها كسرى، وفي جنباتها مها، تدريها بالقسمي الفوارس فلحار مازرت عليه جهوها وللماء مادرات عليه القلائس

مصادر البحث

- ١- قال الشريف السبيتي: «أراد بالمسجدية كؤوساً مذهبة فيها صور منقوشة، وهي صورة كسرى وصورة لها والفوارس» (رفع الحجب: ٣/ ١٠٤١)
- ٢- رسالة الغفران: ٢٨١، المصوم: اللحم يطبخ وينقع في الخل.
- ٣- رسالة الغفران: من ٣٠٩.
- ٤- أبو الحسن هو علي بن منصور ابن الفارح.
- ٥- رسالة الغفران: من ٢٧٨ - ٢٧٩.

- ١- الشاطئ - ضمن رسالة الغفران.
- ٢- رسالة الغفران - أبو العلاء المعري، تحقيق وشرح د. عائشة عبدالرحمن - بنت الشاطئ - دار المعارف، ط ٦.
- ٣- رفع الحجب المستزود عن محاسن المقصورة، أبو القاسم الشريف السبيتي. تحقيق وشرح صاحب المقال، ط ١٩٩٧.
- ٤- سيرة ابن هشام، تحقيق وشرح المجموعة، دار إحياء التراث العربي/ بيروت.
- ٥- طبقات فحول الشعراء، محمد بن سلام الجمحي، تحقيق وشرح محمود شاكور، ١٩٧٤.
- ٦- المعاج: حياته ورجزه د. عبد الحفيظ السطلي، ط ١ مكتبة اطلس، دمشق.
- ٧- الكافي في المصروف والتقوا، الخليلي التبريزي، تحقيق الحسائي حسن عبدالله، عالم المعرفة، بيروت.
- ٨- لسان العرب، محمد بن منظور.
- ٩- منهاج البلاغة وسراج الأدياء، حازم القرطاجني، تحقيق د. محمد الحبيب ابن الخوجة، دار الغرب الإسلامي، ط ١٩٨٠.

«الفاروق عمر بين الحقيقة والخيال» في رواية عمر يظهر في القدس

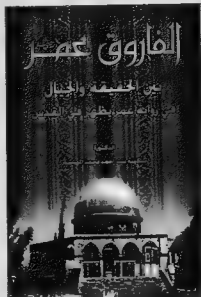
حقوق المرأة وعقدة التناقض بينها وبين الشريعة الإسلامية

حقوق المرأة وعقدة التناقض بينها وبين الشريعة الإسلامية هو الإصدار الخامس من سلسلة «تهيئة الأجواء» التي تصدرها إدارة البحوث والدراسات في اللجنة الاستشارية العليا «الكويت»، وهو من تأليف الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي رئيس قسم العقائد والأديان- كلية الشريعة- جامعة دمشق.

صالح الخلف في هذه الرسالة منطلقات الشريعة الإسلامية في تقرير حقوق المرأة، والتي منها: حق الحياة، حق الحرية، حق الأهل.

وذكر من أهم واجباتها: ١- التزام الحجاب. ٢- ضرورة انصرافها إلى العناية بشؤون أسرتها.

٣- وأنه لا يجوز تكليفها بشيء من الإنفاق. ثم عرض بعد ذلك منطلقات الحضارة الغربية في قضايا المرأة، ومشكلة أثر هذه الحضارة على المرأة المسلمة، وما سببته من عقد، وما أوجدته في حياة المرأة المسلمة من سلبيات.



وقد جاءت الدراسة في باين وأربعة فصول، وهي إضافة تطبيقية إلى مكتبة النقد الأدبي الإسلامي.

عن دار الضياء بالأردن، صدرت الطبعة الأولى، ٢٠٠٧ من كتاب «الفاروق عمر بين الحقيقة والخيال» في رواية عمر يظهر في القدس، للباحثة الدكتور سكيمة بنت أحمد محمد الهاشم، وهو دراسة تحليلية لشخصية عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - التي جعلها الروائي نجيب الكيلاني، رحمه الله، الشخصية المحورية في روايته الرائعة «عمر يظهر في القدس».

وقد هدفت الدراسة إلى إبراز حدود الحقيقة والتمثيل في تلك الرواية، سواء من حيث شخصية عمر أم من حيث علاقته بالباقي الشخصيات، وسواء ارتبط الأمر بمشاعره النفسية ورؤاه الفكرية أم بالأحداث الممارسة في أرض الواقع، مع إبراز الأبعاد الفنية والدلالية لإقدام الروائي على تخيل ظهور شخصية عمر بالقدس وإدارته لصراع مرير بين قيم الخير وقيم الشر.

أخبار ثقافية

شهر نوفمبر الماضي والتي احتضنتها جامعة سيدي محمد بن عبد الله بمدينة فاس المغربية.

• شهدت إمارة الشارقة في دولة الإمارات العربية المتحدة مؤخراً افتتاح فعاليات الاجتماع الأول للجنة التنفيذية لمشروع ذاكرة العالم العربي، وقد تم وضع الأطر التنفيذية لمشروع توثيق التراث العربي من خلال التوثيق الحضاري والطبيعي والمعوني بخطوات متوازنة.

• فازت الكويت يوم ٢٠٠٧/١٠/٢٤ بمقعد في المجلس التنفيذي لمنظمة اليونسكو، وتم اختيار وزير التربية السابق د. حسن الأبراهيم لتمثيلها.

• صدر أول كتاب مؤرخ وموثق بشكل علمي وتخصصي عن جامع بني أمية الكبير في العاصمة السورية يحتوي على العدد من المخططات والصور والرسوم المعمارية النادرة.

النashرين العرب، تعلن بنودها خلال اجتماع الجمعية العمومية للاتحاد خلال معرض القاهرة الدولي للكتاب «يناير ٢٠٠٨».

• صدر حديثاً عن مؤسسة الكويت للتقدم العلمي «الموسوعة العلمية المصورة للحيوان» وهي ترجمة عن النسخ الإنكليزية الصادرة عن دار كنغشبر للناشر، وتتميز هذه الموسوعة بالعرض الشيق للمعلومة المدعم بالصور والأرقام التوضيحية لما يقارب الألفين من الحيوانات بجميع أوضاعها وخصائصها، وتتدرج في عرضها من المخلوقات المجهرية مروراً بالحيوانات والأسماك فالطيور فالزواحف وتنتهي بالحيوانات الضخمة كالزرافات والفيلة والأسود وغيرها.

• أعلنت مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري والتي مقرها الكويت عن افتتاح دورات أدبية جديدة خلال

• اختارت اليونيسكو «بيروت، عاصمة عالمية للكتاب لعام ٢٠٠٩ بعد منافسة مع العاصمة التايلاندية «بانكوك»، وعاصمة جنوب أفريقيا «كيب تاون»، والمدينة الروسية «كازان».

كان اختيار بيروت اعترافاً لها بأنها مدينة حوار وتسامح، واحتضاناً للتنوع الثقافي. وتعود فكرة إعلان عاصمة دولية للكتاب إلى عام ١٩٩٦ تحت راية «اليوم العالمي للكتاب وحقوق المؤلف»، ووضعت تحت التنفيذ عام ٢٠٠١ حيث تم إعلان مدريد كأول عاصمة ثم الإسكندرية، نيودلهي، انقر، مونتريال، تورينو، بوغوتا، واستقر الأمر على أن تكون أمستردام العاصمة لعام ٢٠٠٨.

• تقرر إعداد ثلاثة جديدة لاتحاد

كيف غنت العرب ٢/٢

مناهج دراسة الأدب العربي بين التاريخ والفن



قلم عبدالله أحمد
الخصري - الكويت

وإن كانت روائع الألفاظ تشبه النجوم، ولا أن يقرنوا علم الصرّف بعلم الكيمياء، وإن كان لكل منهما (وزن) معلوم»^٨.

ثم يبين الراجحي منهجه في التأليف في كتابه (تاريخ آداب العرب) فيقول: «لذلك رأينا الطريقة المثلى أن نذهب في تأليفنا مذهب الضم لا التفريق، وأن نجعل الكتاب على الأبحاث التي هي مسماني الحوادث لا على المصنوع، فتخصص الآداب بالتاريخ لا التاريخ بالآداب كما يفعلون، وذلك بأخذ كل بحث من مبتداه إلى منتهاه، متقلّبا على كل العصور، سواء اتسقت أم اختلفت، فلا تسقط مادة من موضوعها، ولا تقصر على غير حقيقتها، ثم لا يكون من بعد ذلك في التاريخ إلا التاريخ نفسه، لا ما يزين به من العبارة الملوّنة، ولا ما توصل به من الحقائق إلا قليل من تصورات الخيال وشعر التأليف، إلى أمثال ذلك من مواضع الاستكراه وضيق المضطرب، وأمتهنت فيما بين أيدينا مائلة لا تحتاج إلى انتزاع، وهي على نفسها شاهدة فلم يبق في أمرها نزاع»^٩.

ثم يستطرد فيفاضل بين الطريقتين قائلًا: «وإذا تدبّرت طريقتنا هذه، وقابلت آثارها بما شئت من آثار الطريقة الأخرى، وأحكمت ذلك بمسقل راجح، وأنعمت فيه بنظر غير مدخول، رأيت أي هذه الكتب أحسن قياما على تاريخ الأدب، وأوفى الحاجة منه، وأرد بالفائدة على طالبه، وتبينت أيهما أضعف منزعة»^{١٠}. «من الرأي والتدبير في طريقته بما يكشف لك خلو باطنه من ورم ظاهره، وما تجده من سرعة الاتصال في هذا الفراغ المعنوي بين أوله وآخره»^{١١}.

كما يرى أن الكتابات الأدبية كانت لخدمة القرآن، لا لخدمة الفنون الأدبية التي لم تستقل باهتمام إلا في وقت متأخر: «فلا تجد من رجل روى أو صنف عهدهم بذلك إلا خدمة للقرآن الكريم، ثم استقلت الفنون بعد ذلك، وبقي أثر هذا المعنى في فوائع الكتب، والقرآن نفسه حالة أدبية من المعجزات الحقيقية التي لا شبهة فيها، وإن لم يفهم سر ذلك من لا يفهمونه، أفيصلح بعد هذا أن يكون تاريخ الأدب العربي مبنيا على غير حوادثه التي كونته، وتعلّق بآكثرها رجاله دون أن تتعلّق بهم كما هو الشأن في سواها»^{١٢}.

منهج الراجحي في التأليف

ويفسر الراجحي كلامه بقوله: «على أن المستشرقين فيما أرى لم يختاروا ذلك الوضع إلا لكان المعجزة ٦٠ منهم، إذ لا سلفية»^٧ لهم في العربية وآدابها، وإن كان منهم رؤوس في بعض فنون التاريخ العربي، ثم لأنهم يتمجلون السلفية كيف أصابوها فأيا ما يضعوا من ذلك فلهم به فضل، ثم هم يكتبون لأنفسهم ولأقوامهم فلا يبالون بما تقتض عليهم هذه الطريقة التي يستمرون عليها»^٥. ثم يتوجه الراجحي يلوم أديبنا التاريخي لهم فيقول: «ولكن ما بال أديبنا، أصلحهم الله- قد أضلوا الحجة، وجعلوا بموضع الشبهة، فتابعوا على غير نظر، وكانوا جميعا في ذلك (كان وأخواتها) فيما يعمل وما يكف(١)، وما بالهم وهم بقية العرب وأهل اللسان وحفظة الكتاب، لا يأتقنون أن يعدوا من أدبيات اللغة) تاريخ علم الفلك مثلا،

في مقال سابق تناولنا قضية مناهج دراسة الأدب العربي على طريقة المستشرقين وتلاميذهم من الدارسين العرب التي تعتمد على تقسيم فواصل الأدب بحسب التاريخ والعصور السياسية، وتجعل الأدب تابعاً للسياسة بدلا من الموروث الفكري والوجداني للأمة، وبتمريض في هذه الحلقة لمنهج آخر أصيل في دراسة أدبنا وقرائنا الأدبي. الاتجاه الآخر لدراسة الأدب العربي يعتمد على تناول كل فن من الفنون على حدة وإن كان لا ينكر تفاعل تلك الفنون مع بعضها أو تأثير تلك الأدب بطرّف العصر الذي قيلت فيه، ولكن هذا المنهج ينظر إلى الناتج الأدبي بشكل عام نظرة «عمودية لا أفقية» إذ أصبح التعبير، نظرة تساري الأدب شمرًا أو نثرًا، وتواكب تطور معانيه ودلالات ألفاظه، ولا تهمل تلك النظرة الظروف التي اكتسفت نشأته وواكبت تطوره.

والأديب الناقد مصطفى صادق الرافعي^{١٤}، وله رأي، يحسن أن نتوقف عنده، إذ يرى أن تاريخ الأدب في كل أمة ينبغي أن يكون مفصلاً على حوادثها الأدبية لأنها مفاصل عصوره المنوية»^٢. من أجل ذلك تجد الأمة التي لا حوادث لها ليم لها تاريخ.

وينعى على تلك الكتب فيقول: «وعلى هذه السبيل وضعت الكتب في (تاريخ أدبيات اللغة العربية)، فقد تصوروا حديثاً معينة من الزمن لا يلبث أحدهم أن يمد إليها قلمه حتى يتجاوزها، ويكاد يؤرخ ما في الغيب أيضا»^٣.

الرافعي: الكتابات الأدبية كانت لخدمة القرآن لا لخدمة الفنون الأدبية التي لم تستقل باهتمام إلا في وقت متأخر

المصور التاريخية ولا ينكر توالي الأيام بقدر ما يرى أن انتظام الأدب في سلك أدعي لتجلية أحواله، ومعرفة تطورات. وهي رؤية تاريخية زمنية، حدد فواصل الزمن فيها الأحداث، والمتغيرات الجسم، ولا اعتبار للسياسات المتغيرة المتعاقبة إلا بمقدار ما تلقى تلك السياسات من ظلال على الأدب والأدباء.

نعم هناك أدب جاملي، كما أن هناك أدباً إسلامياً، فرض مظاهر هذا الأدب الالتزام بأحكام الدين الجديد، وهناك أدب أموي تأثر بشعراؤه بالرخاء المادي، والوفرة المالية التي تمتع بها المجتمع آنذاك، كما أن هناك العصر العباسي الذي ماجت فيه الفتن، ويطر فيه كثير من الناس.

وعندما تماقت الخلافة الإسلامية وتماقت الخلفاء والأمراء، لم تكن تلك الفواصل السياسية هي فواصل منوية. والشعراء الأمويون لم يكونوا خاصين للعصر الأموي فحسب، بل عاش معظمهم في صدر الإسلام والعصر الذي يليه، أو عاشوا في العصرين الأموي والعباسي، فكثير من الشعراء عاشوا في أكثر من عصر، فهل نراهم انسلخوا من جلدتهم بتغير العصر سياسياً، أو تولوا بلون العصر الذي أظلمهم؟ ١٢.

والأدب هو حياة الأمة، وعنوان ثقافتها وأغراضه المختلفة من غزل ومديح وفخر وثناء وغيرها، ما هي إلا معاناة إنسانية نبعت من تجارب ذاتية لأساس أعمالهم الله موهبة خاصة، أعانتهم على تسجيل تلك الحالات والخبرات التي مرت بهم وارتبطوا بها، واختزلت تلك الخبرات في حوادث معينة، وفي أسماء يمينها، ثم فعلت فعلها في النفس والمجتمع، وفي الأمة سلباً وإيجاباً، استفاد منها من جاء بعد فتيولها، أو عدلها، أو أضاف إليها، أو حتى عارضها.

ومن هنا نرى أن الأدب قد قطع أجيالاً ومرحلاً ليواكب الرؤى الواحدة مع كل سياسة جديدة أما السياسات فهي طائفة تفسير وتفسير، إذ لم تحتج السياسة الأموية للتحويل إلى عباسية إلا يوماً واحداً، بينما بقي الأدب مصوناً في وجدان الأمة، حياً في فكرها، مكتوناً في موروثها، ويدوم في ذاكرتها طوابير طويلة من الأدباء يتسكن بروائعهم المفقون، ويسمر على شذوها السامرون في حين تسمى الأمة سياساتها، حين يخفت في الأسماك زنين خطيهم، ولا يبقى في الذاكرة إلا من شاء لهم الأدب أن يسطروا في سجل الخالدين.

ويقول د. محمد مندور في معرض تعليقه على تقسيم ابن سلام الجمعي الشعراء إلى جاهلين وإسلاميين «وهذا تقسيم لم يكن منه مفر لأن الأمر لا يقف عند مجرد سير الزمان، بل يمدو إلى ضمونه، وقد جاء الإسلام فأحدث في حياة العرب ثورة روحية ومادية كانت لها آثارها البعيدة في كل مظاهر نشاطهم» ١٣.

ثم يورد د. مندور لآين سلام هذا متعاه فيستطرد قائلاً: «وإذن فاتخاذ الزمن أساساً للتقسيم أمر لم يكن منه بد، بل إن في الفاظ ابن سلام نغمة ما يدل على أنه لم يقصد إلى هذا التقسيم ولم يفكر فيه بل املتط طابع الأشياء، والذي أطمئن إليه، أن دراسة الأدب بحسب الفنون تمكن الدارس من رصد

التطورات التي طرأت على كل فن من الفنون على مر التاريخ، فلو أخذنا شعر المديح مثلاً على حدة، ثم استعرضنا ما قيل من شعر على مر العصور في هذا الغرض الشعري، لأمكننا أن نعيش مع الشعراء في أحوالهم المتقلبة، ونسجل التغيرات التي طرأت على هذا الغرض، ولا شك أن هناك الدوافع من رغائب وغيرها، وهناك الصفات والصور والمبالغات، وغير ذلك مما يتيج للدارس مادة دسمة لسير أغوار هذا الفن ورصد تطوراتها فالتشويق ينظر إليه نسيجا كاملاً، وبناء ملتصقاً، وليس مزقاً مرقاً، إذ لا تفني قلدة «١٤» عن قلدة. وهذا المنهج - في رأيي - لا يلغي

الهوامش

- ١- الرافعي: مصطفى صادق الرافعي، كاتب وشاعر، ولد في قطما بمصر من عائلة لبنانية الأصل طرابلسية النشأ، أخذ من أبيه حب اللغة العربية، بعد علماً من أصنام الأدب العربي الحديث، كان من أنصار الأدب القديم، وكان في نقده حاداً ساخناً (١٨٨٠ - ١٩٢٧) من آثاره تاريخ الأدب العربي تحت راية القرآن، ديوان الرافعي، وحي القلم، رسائل الأحزان.
- ٢- مصطفى صادق الرافعي، تاريخ أدب العرب ١٨٩/١.
- ٣- الرافعي ٢٠/١ المصدر السابق.
- ٤- الرافعي ٢٢/١ المصدر السابق.

٥- الرافعي ٢٢/١ المصدر السابق.

٦- العمدة: عجم فلان عجم: كان في لسانه لكمة، ويقال كذلك عجم الكلام، إذا لم يكن فيهما فهو أعجم وهي جماع جمعها: عجم.

٧- السليقة: الطيبة.

٨- المصدر نفسه.

٩- الرافعي ٢٤/١.

١٠- الرافعي ٢٤/١.

١١- الميزة: الخصومة.

١٢- د. محمد مندور، النقد للنهجي عند العرب ص ١٦.

١٣- المصدر السابق، ص ١٦.

١٤- القلدة: القطعة.

«الكتابة للأطفال» في عصر المعلوماتية.. صعوبات وآفاق جديدة!



بقلم: رضا عبد الودود - الكويت

يفترض أن تتوافق مع مستوى الفئة العمرية لهذا الطفل أو ذلك ابتداء من الخمس إلى الاثنتي عشرة سنة، ناهيك عن ضرورة مراعاة شروط الحاجة إليه كونه.. أي الأدب.. عاملاً مقوماً ومغنياً لحاجيات الطفل المسكولوجية والسمسولوجية وقدراته الانفعالية ومستواه المعرفي ومهاراته في اللغة كتابة وقراءة ونسبة الرصيد اللغوي لديه.

طبيب نفسي

فالطفل إذا أراد أن يعبر عن حاجته تراه يفعل بطريقة ما ويتصرف بطريقة ما ليعبر عما يريد، وبهذا تصبح مهمة كاتب أدب الطفل لا تقل أهمية عن مهمة الطبيب النفسي الذي يسعى لعلاج مريضه... فمن أجل علاج مريضه وتوفير أسباب الراحة له يؤدي واجب المهني والإنساني بكفاءة وتضحية، تتجاوز طائفته أحياناً، وكذلك الأمر بالنسبة لمبدع أدب الأطفال الذي يفترض فيه أن يكون صادقاً وأميناً في دراسة اللغة والتعكن منها، والتي عليه صياغتها وبلورتها بطرق مشوقة.

هذا الصدق يتجلى في صياغة نموذج قصص، أو مسرحي، أو قصيدة غنائية؛ ليمسح دريا حياتها ونهجا سلوكيا ثابتا لدى الطفل بفعل تأثير ما يتلقى.

تاريخ أدب الكتابة للأطفال

بدأ الاعتراف متأخراً بأدب الأطفال في العالم العربي، وقد سبقنا إليه الغرب بسنوات طويلة؛ إلا أن بداياتهم كانت متواضعة خجلة، فقد كتب «شارل بيرو» رائد أدب الأطفال الفرنسي قصصه للأطفال فوض اسم ابنه مكان اسمه خجلاً منه، وظن أن مخاطبة

لماذا نظن دائماً أن الطفل وعاء أجوف يجب ملؤه، أو جهاز ينبغي تلقينه وبرمجته؟ ولماذا نعتقد أن خبراتنا الحياتية هي التي ستفيد الأطفال اليوم بصرف النظر عن اختلاف الزمن؟

الأمر يبدو صعباً، لأن الكتابة الأدبية للطفل ليست من السهولة بمكان إذ تتطلب الكثير من الشروط والخبرة والمعارف العلمية والإنسانية في أكثر تخصصاتها التي تمكن الكاتب من الولوج في عالم الطفولة واكتشاف ما في الحياة اليومية للطفل الذي يحيا في مجتمع له ماضيه وحاضره ومستقبله، ويتميز عن المجتمعات الأخرى في الكثير من الرؤى والطموح وتصور المستقبل.

كما أن الكتابة في أدب الطفل لا تستند إلى الوعية فحسب، وهي ليست علماً يكتب فقط، بل هما معاً فضلاً عن الخبرة الميدانية والممارسة الدائمة مع الدرية المستمرة، أضف إلى ذلك الاحتكاك بأهل الاختصاص والاستفادة من تجاربهم.

وكذلك فإن ممارسة الكتابة في هذا النوع من الأدب تحتاج تأملاً طويلاً واختياراً مناسباً للنص في كل أنواعه، فكل صيغة كتابية

الإنتاج العربي ما زال متواضعا بسبب غلبة الطابع الفردي في مجال ثقافة الطفل

طفل هذه الأيام يفوق ذكاؤه الكثير من معدي ومؤلفي ومقدمي برامج الأطفال سواء في الإذاعة أو التلفزيون ولا عجب في ذلك.. فمعظم هؤلاء ما زالوا يكتبون ويقدمون برامج وحواديت، للأطفال من خلال ملفولتهم هم، ولا يدركون أن طفل القرن الجديد يختلف تماماً عن طفل زمان.. فطفل اليوم أمامه الكمبيوتر وعالم الإنترنت؛ أو ما يصرّف بالثقافة الإلكترونية التي أصبحت حقيقة واقعة، فرضها العقد الحاضر، ويجب علينا أن نضعها في حسابنا، وطفل اليوم يجيد هذه الثقافة بمهارة عالية تفوق قدراتنا نحن الكبار بمراحل. فالكمبيوتر بالنسبة للطفل لعبة وتحد ومهارة يتفوق فيها، بينما بالنسبة لنا هو آلة غالية نخاف عليها، وبالتالي نخشى التعامل معها وهذا أكبر مثال يدل على الفرق الشاسع بين طفل اليوم وطفل زمان الذي يصير الكثير على وجوده من خلال ما يقدمونه له.

طفل اليوم طفل استكشافي يستخدم الحاسب الإلكتروني، يحب حكايات الخيال العلمي والقضاء الخارجي بمخفوقاته الفريدة، يهوى المغامرات والإثارة، وخياله لا حدود له؛ هائين ذلك من برامجننا؟ أين الطفل من هذا كله؟ والفروض أنه من أجله!

هل يمكن أن نغير وجهات النظر التقليدية في تناولنا للكتابة للطفل خاصة أننا اليوم أمام أطفال يشكلون واقعا جديداً غير الذي اعتدنا؟

«شارلز بيرو» رائد أدب الأطفال الفرنسي

وضع اسم ابنه مكان اسمه على قصصه
للأطفال لظنه أن مخاطبة الأطفال
يحط من قدر الأديب



- الموهبة والرغبة الداخلية.
- الثقافة الواسعة في أكثر مجالات العلوم الإنسانية، دراسات واسعة وميدانية بالاحتكاك والمعيشة عن الطفولة، ومراحلها، وخصائصها إجمالاً، ثم معرفة خصائص كل مرحلة من حيث النمو الشامل؛ فالنمو البدني، والحس الحركي، والمعرفي بما في ذلك الجانب اللغوي، والتواصل، والمهاراتي، وكذا مهارة الكتابة، والاستعدادات، والقدرات، والاستجابة للمثيرات الداخلية والخارجية؛ من أجل أن يكون منتج الكاتب متوافقاً مع المرحلة العمرية، إذ ما يوجه لطفل ثمانين سنوات غير ما يوجه لطفل العاشرة.

- كاتب الأطفال يطلب منه أن يكون متشبعاً بقيمة الأمة وثوابتها وغبورها على مكانتها ومعتزاً بأمجادها وتاريخها، ويطلب منه أيضاً الاطلاع الواسع على التراث الإنساني والوطني.

- الإيمان بالكتابة للطفل كمرساة تربوية تقضيها منهزه عن أغراض أخرى كالسمي وراء الكسب المادي.

- إتيان الإبداع الكتابي في المجال الأدبي الذي يريد الكتابة فيه.

- النجاح في الارتقاء إلى مستوى الطفل. ولا يعني ذلك النزول - لمخاطبته بما يتناسب مع حاجاته النفسية وقدراته اللغوية.

انتفاقيات ومواثيق يوقع عليها رؤساء الدول وتحظى برعاية قيادات الدول.

وجدير بالذكر أن كليات التربية في بعض الجامعات العربية تدرس أدب الأطفال ضمن مناهجها، وتعطي الطلبة مادة علمية حول مراحل الطفولة وخصائصها لكل مرحلة ليتسنى لهم مخاطبة الطفل، في حين صمدت جامعات عربية أخرى في الآونة الأخيرة إلى تأسيس

كليات مستقلة لأدب الأطفال ليدرس فيها الدارسون هذا اللون منفصلاً عن الكليات الأخرى، وهذه بداية انطلاقه سليمة في سبيل إثراء هذا الجانب من الأدب.

ورغم تلك التطورات، ما زال الإنتاج العربي في مجال أدب الأطفال في العالم العربي متواضعاً، قياساً بحجم الإنتاج العالمي، ولعل السبب الرئيس في ذلك أن العمل في مجال ثقافة الطفل في العالم العربي ما زال عملاً فردياً في معظمه، يقوم به كتاب ومهتمون كل حسب جهده وإمكاناته بعيداً عن التخليط والعمل الجماعي..

أساسيات الكتابة الأدبية للأطفال

ما تتفق عليه بداية هو أن فن الكتابة للطفل ككل الفنون الإنسانية الأخرى يمتد إلى أساسيات من الضروري توفرها في أي كاتب ومبدع في أدب الطفل منها على سبيل المثال لا الحصر:

الأطفال يحط من قدر الأديب، وقد ورثنا نحن هذه العقدة وظل الاهتمام بأدب الأطفال في العالم العربي ضميخاً، حتى جاءت المبعينيات من القرن الماضي فبدأننا نؤسس لهذا الأدب مؤسساته، والتفت بعض الأدباء إلى كتابة فيه رغم أن هذه الكتابات كانت أدباً وعطفاً تارة وتعليقاً مدرسياً تارة أخرى، وقد استخدمت له وسائل متواضعة كمجلات الحائط المدرسية والمجلات المطبوعة. أما اليوم فقد أصبحنا لا نعد هذا من الأدب الفعلي للأطفال مع تطور الوسائل الإلكترونية التي وظفت محلياً وعالمياً لإيصال هذا الأدب إلى جمهور الأطفال.

وكان لمصر المسبق في أدب الأطفال على يد رفاعة الطهطاوي، ونخبة من أمثاله الذين شقوا الطريق لمن بعدهم، ثم انتشر أدب الأطفال في الدول العربية الأخرى في العراق والشام وشمال إفريقيا، واليوم أصبح الاعتراف بأدب الأطفال رسمياً من خلال

صعوبات وإشكاليات

مما لا شك فيه أن الكتابة للأطفال أصبحت يكثير من الكتابة للكبار، وحول تلك الصعوبات تقول الأدبية الجزائرية لطيفة عثمان في حوار صحيفة العالم اليوم المصرية مؤرخاً: «إن ميدان الكتابة للطفل من



التي أنشأت على صفحاتها جيلا من القراء، وأمنت مؤخرا لتستقبل الأقلام العربية وهي تنفجر انتشارا واسعا. وفي الأردن تصدر مجلة «حاتم» عن المؤسسة الصحفية لصحيفة «الراي» وتعد أكثر المجلات الأردنية انتشارا، وهي تقدم للأطفال برامج تثقيفية إلى جانب التوزيع، ومن المجلات التي تصدر في عمان أيضا مجلة «وسام» وتصدر عن وزارة الثقافة، ومجلة «الشروطي الصغير» وتصدر عن الأمن العام، ومجلة «براعم عمان» وتصدر عن أمانة عمان الكبرى، وهناك مجلات يصدرها أفراد منها مجلة «جنة»، وهي اليمن تصدر مجلة «هدهد»، وصحيفة «الطفولة» وقد توقفت منذ مدة.

كيف تكتب للطفل؟

ويحضر أحمد نجيب مؤلف كتاب «فن الكتابة للأطفال» الأسلوب المناسب للكتابة للأطفال في عدة أمور:

- 1- مراعاة مستوى الطفل ودرجة نموه، ويستحب في كتاب الأطفال أن يكون ممن مارسوا مهنة تعليم الصغار.
- 2- اختيار الألفاظ السهلة الواضحة، الغنية بالصور البصرية و الماني الصسية.
- 3- استعمال أسلوب التكرار في الكتابة لتوضيح المعنى.
- 4- التشويق لجلب اهتمام الطفل.
- 5- كتابة الفكرة الواحدة بأساليب متنوعة يراعى فيها مستوى الطفل.
- 6- الاعتماد عن أسلوب الوعظ والإرشاد والنصح المباشر.
- 7- اختيار العناوين المؤثرة و إيجاد أسماء لأبطال القصص مناسبة و معبرة.
- 8- استعمال الحوار القصصي و المسرحي الملائم.

وهي سياق متصل، يرى الكاتب العراقي الهادي نعمان الهييتي الأسلوب الأسرع تأثيرا في الطفل، يعتمد أربعة أسس، وهي:

- الاقتصاد في تقديم الأفكار بصيغ أدبية لا تهرق الطفل ولا تكلفه جهودا كبيرة، وذلك باستخدام كلمات وتعابير واضحة لا تحتمل أكثر من معنى واحد.
- قوة الأسلوب وقوته واحتواؤه على

أصعب ميادين الأدب، وليس كل من يريد الكتابة للأطفال يستطيع ذلك، لأن الكتابة للأطفال تتطلب من الأديب أن يتحلى بمجموعة من المزايا التي تجمع بين الموهبة واكتساب الحس الطفولي الذي يسمح له بالتوغل إلى عالم الطفل بمفوية ودون تكلف، إضافة إلى احترامه لطبيعة الأسلوب الذي يكتب به للطفل، وهو يختلف عن ذلك الذي يكتب به للكبار.

وفي سياق متصل، أكدت عثماني أن معظم ما يُقدم إلى الأطفال في كتب تصدر وتشر حاليا غير جذابة الشكل، وهشة المضمون، بل يفترض إلى مميزات الأدب المعروفة، قائلا: «لاحظت أن كثيرا مما هو موجه للأطفال يفترض أن عنصر الجذب، أو الهالة السحرية التي يجد الطفل نفسه ينساب وراما وتثبت بها».

أشهر الإصدارات

ومن أشهر الإصدارات التي اهتمت بالطفل في العالم العربي مجلة «الصبيان» التي كانت تصدر عن وزارة التربية السودانية، والتي توقفت مؤخرا، وفي مصر تعد مجلة «سمير وميكى» من أبرز الإصدارات الأدبية، وفي الكويت أبرز ما يصدر فيها مجلة «العربي الصغير» التي خلط لها أن تكون مجلة للطفل القارئ بالعربية في أرجاء العالم كما يفسر لها من دعائم القوة والابتسار، وقد صدرت مجلات للأطفال في الكويت ثم توقفت منها مجلة «سعد».

وفي الإمارات العربية تصدر مجلة «ماجد»

بعض المثيرات أو المنبهات التي توقظ أحاسيس الطفل ومشاعره وتحرك وعيه وخياله، وتحفز على التامل والتأمل والتوافق مع الفكرة المقدمة وتحاشي ما يبلبل الذهن ويثر عملية القراءة -جمال الأسلوب والتناغم بين الأصوات و المعاني عن طريق استخدام ألفاظ وتعابير سلمية موحية، وفي التناغم بين الأفكار والمواقف وما يثير ذلك من إحساسات ومشاعر دون تكلف.

نداء واستغاثة

ومن هذا المنبر الثقافي المتين «الوعي الإسلامي» أدعو أن تتولى مؤسسة واحدة في كل دولة عربية مهمة التخطيط والإشراف على التنفيذ مما ينتج للأطفال من ثقافة وأدب، الأمر الذي يتيح فيما بعد التمسك بين هذه المؤسسات في الدول العربية، والسعي إلى تحقيق تكامل جاد بين متجعي ثقافة الطفل العربي في الوطن العربي، على سبيل المثال نجد في دولة من الكتاب والمبدعين ممن لم تتح لهم الإمكانيات لنشر إبداعاتهم، ونجد في دولة أخرى المطابع المتطورة والورق الرخيص والمؤسسات المعنية بالنشر والتوزيع، ولا نجد في هذا البلد المكتسبين القادرين على توظيف هذه الإمكانيات لإنتاج ثقافة وأدب مطلق متميز يفيد منه الأطفال في أرجاء العالم العربي. ولواجهة موجات التثريب والتهمد الثقافي للأحرار على حساب ثقافتنا المحلية واستهداف عقول أبنائنا ومحاولات تشكيكها وفق رؤى مغايرة لهويتنا الإسلامية يوجب على الكتاب والمربين أن يلتفتوا إلى أدب الطفل وثقافته ويقدموا فيه إنتاجهم، وكذلك فعلى أولياء الأمور أن يعدوا الغذاء الفكري لأبنائهم كسما يصبون الطعام والمشرب، وأن يبتلوا مقولة: أمة إقرأ لا تقرأ.

ولعل صدق التوجه إلى الأطفال و ربط الطفل بمشكلات مجتمعه في البداية الصحيحة. فلهذا يصير البعض على تقديم أشياء ليس لها علاقة بالواقع؟ كيف أنزع الطفل من تاريخه وجغرافيته ليعيش في وهم؟



■ البيت المسلم الناجح.. هو البيت الذي توافرت فيه الحياة السعيدة الهادئة.....
■ البيت المسلم هو البيت المؤسس على تقوى الله وطاقته من أول يوم.....

■ البيت المسلم هو البيت الذي يتعاقب فيه السكن المادي الحسي بالسكن الروحي النفسي، فتتكامل صورته وتوازن أركانه.....

■ البيت المسلم هو الذي يتخذ من بيوت النبي ﷺ أنموذجاً لكل من أراد أن يؤسس لنفسه بيتاً تسوده السكينة والوقار وترفرف على جنباته أزاهير السعادة والسرور.....

■ الأسرة المسلمة مطالبة بتهيئة هذا البيت باعتباره ركناً أساسياً في كيان المجتمع وسبباً في استقراره ونهضته وتقدمه وازدهاره.....

■ إقبال عثمان مال الله :

التوعية والتثقيف الديني

والتواصل الاجتماعي مع

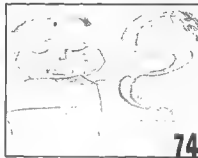
النساء والفتيات .. مهمتنا

68

■ الحلم القاتل

71- ■ ولدي العزيز.. من صديقك؟

■ المرأة العجبية .. صور من حياتها 72



الباحثة مها العطار: رسوم المراهقين تعبر برمزية عن الأسرة والأحلام

74

حتى يعم السلام بيوتنا

82



■ الداعية كبيرة الناجي: الدعوة النسائية.. مزيد من النشاط قليل من الفاعلية

80



مراقبة الجاليات والتعريف بالإسلام إقبال عثمان مال الله:

التوعية والتثقيف الديني والتواصل الاجتماعي مع النساء والفتيات .. مهمتنا

حوار: منيرة الرشدي- الكويت

للبرامج والأنشطة والفعاليات خاصة في العشر الأخير من رمضان حيث يزيد عدد المتطوعين للعمل على ١٠٠٠ متطوع ومتطوعة.

■ ما الدور الذي تقوم به إدارة العمل النسائي في التعريف بالإسلام ورعاية الجاليات والمهتديات الجديديات؟

■ بالنسبة للجاليات غير المسلمة تقوم بعمل أنشطة وزيارات للمسجد حيث يتعرف الزوار على العمارة الإسلامية ويتم توزيع الكتيبات المبسطة عن الإسلام ونقوم أيضاً بعمل دورات للغة العربية ودورات للمعادات والتقاليد الكويتية.

أما بالنسبة للجاليات والمهتديات الجديديات فتقوم المراقبة بدهم بالكتب والأشرطة والإصدارات والنشرات التي تصدرها إدارة المسجد الكبير وغيرها من الوسائل التي تعينهم على الإحاطة الشاملة بالثقافة الإسلامية وتعاليم الدين السمحة إلى جانب تقديم البرامج الثقافية والأنشطة الاجتماعية لتعزيز التواصل الفكري معهم.

■ ما الذي أضافه لك فريق العمل النسائي في المسجد الكبير؟

■ أضاف لي الكثير يكفيني شرفاً أنني أعمل في بيت من بيوت الله وهذه حقيقة نعمة نبينها عليها الغير فالعمل في المراقبة علمني الصبر وكيفية التعامل مع الناس بمختلف شخصياتهم وبيئاتهم، واكتسبت ثقافة جديدة وهي علم العمارة والفنون الإسلامية وأن الإسلام دين عظيم فيه من العلم

مراقبة الجاليات والتعريف بالإسلام التابعة لقطاع الثقافة في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة الكويت باتت محط أنظار الجاليات المسلمة وغير المسلمة نظراً لما تقوم به من أنشطة متنوعة وبرامج هادفة تخدم شريحة واسعة من الفتيات والنساء. مجلة «الوعي الإسلامي» حاورت مراقبة الجاليات إقبال عثمان مال الله لتسليط الضوء على أنشطة المراقبة وإنجازاتها وطموحاتها المستقبلية وإليك نص الحوار:

والأندية الصيفية والجهات الرسمية للتعريف بآركان المسجد وعمارته ضمن برنامج ثقافي متميز بالإضافة إلى «حملة صلاتي» ضمن مشروع نفائس والعشر الأخير من رمضان.

هذا باختصار عملنا بالمسجد الذي نأمل أن يساعد على نشر الوعي في المجتمع وتصحيح الكثير من المفاهيم الخاطئة خاصة لدى فئة الشباب الذين هم مستقبل بلدنا الحبيب لما فيه من تنوع

■ ماذا يمثل العمل بالنسبة للمرأة وخاصة العمل التطوعي؟

■ العمل برأيي يأخذ مفهومين شاملاً للإنسان سواء امرأة أو رجل فهو يعني النساء والبناء وصقل الذات، وأما بالنسبة للعمل التطوعي فهو أسمى مصانير المعطاء والنماء والبناء وصقل الذات لأنه بلا مقابل ولا هدف له غير مرضاة الله وسعادة الآخرين وبناء المجتمع.

■ حديثنا باختصار عن مراقبة العمل النسائي في المسجد الكبير ودورها في بناء المجتمع الإسلامي الناجح؟

■ تسعى المراقبة إلى تقديم خدمة متميزة للنساء والفتيات والأطفال في مجال التوعية والتثقيف الديني والتواصل الاجتماعي في القطاع الثقافي من خلال أنشطة متنوعة انطلاقاً من المسجد الكبير ومن أبرز هذه الأنشطة الإرشاد الديني لجميع الجاليات المسلمة وغير المسلمة- استقبال الوفود العربية والأجنبية من النساء والفتيات والأطفال من المدارس الخاصة والحكومية ودور القرآن

■ الجاليات غير المسلمة تتمتع معنا بزيارة المسجد الكبير وشرح عمارته إلى جانب دورات في اللغة العربية وأخرى حول التقاليد الكويتية

■ أكثر من ١٠٠٠ متطوع ساندوا مناشطنا الدعوية في العشر الأواخر من رمضان

■ «القيادة بالحب» بجانب التخطيط والتعامل بإنسانية مع الأفراد.. مقومات نجاح وتطور المؤسسات

شخصيا لاستقبال أي أزمة أو موقف في العمل وهي أن الممثل مكان يتجمع فيه الناس من بيئات مختلفة بأفكار وطبائع متنوعة فحدوث أزمة أو مشكلة وارد وأيضا دائما أعمل سيناريوهات وخطا بديلة في حالة وقوع أي أزمة في العمل ولو حصل أزمة في العمل أستدعي أهل الخبرة من الموظفين لدي ونتناقش في الموضوع بشكل موسع من دون فقد للأعصاب وما أخفيكم سراً أن الدعاء واللجوء إلى الله في كل أموري له دور كبير في نجاحي في العمل وإدارة أزماتي - إن وجدت.

● كيف يوفق القائد الناجح بين المرونة والحزم؟

■ يستطيع أن يوفق القائد بين المرونة والحزم بكل بساطة فالإبساماة الصادقة تأسر القلوب ونستطيع بها أن نطبق ما شئنا من هوائين فيما بعد، وأيضا احتواء الأفراد والتواصل معهم وتوعيتهم باللوائح والقوانين بشكل مستمر تجعلنا لا نحتاج إلى حزم في الكثير من الأوقات.

● كلمة أخيرة لقراء الوعي الإسلامي؟

أقول لقراءنا الكرام بمجلة الوعي الإسلامي: من الصبار الشائك قد تنمو ورده جميلة ورائحة، والهرقة الصغيرة قد تتحول إلى أجمل وأروع فراشة ضاللة يمنع كل شيء للخير حتى لو بدا لنا غير ذلك.. الذي تريده ليس دائسا هو ما تحتاج إليه .. شوكه اليوم هي ورده الغد.

حيث أن العمل في العشر الأواخر يقوم على مبدأ الشراكة المؤسسية حيث يضم فريق العمل موظفات ومتطوعات وجهات رسمية عدة منها الهلال الأحمر الكويتي والدفاع المدني ووزارة الداخلية ووزارة الصحة.

فالعمل في هذه الليالي المباركة يسير وفق خطة يومية لمتابعة سير العمل واستقبال المصليات وفق ترتيب ونظام محددين ورصد احتياجات اللجان المختلفة والعمل على توفيرها، إضافة إلى التأكد من جاهزية خطة الطوارئ فيما يخص القطاع النسائي.

فنون إدارية

● من خلال تجربتك الإدارية.. ما سر نجاح القائد في قيادة فريق العمل؟

■ سر نجاح القائد في قيادة العمل هو «القيادة بالحب»، نعم التخطيط السليم وبعد النظر والحكمة كلها معاني في القيادة الناجحة، لكن برأيي الأمر الذي يساعد على تطبيق تلك المعاني على الأفراد هو التعامل بإنسانية واحترام وجب مع الجميع بلا استثناء مهما صغر الموظف أو كبر.

● ما الصفات التي ينبغي أن يتصف بها القائد لإدارة الأزمات في عمله؟

■ لإدارة الأزمات يجب أن يتحلّى القائد بالسكينة والحكمة وبعد النظر وعدم التسرع في إصدار الأحكام والإلمام بالموضوع أو الأزمة بكل جوانبها والسماع من جميع الأطراف من دون تحيز، وهناك معاني وأطر عامة استخدمها أنا

والثقافة والفكر الشيء الكثير.

● ما تطعماتك وطموحاتك لفريق العمل النسائي في المستقبل؟

■ أن تكبر المراقبة بالانجازات والأنشطة وتترك بصمة لدى كل امرأة وطفل وفتاة في المجتمع، وأن تستطيع احتواء جميع القضايا التي يعاني منها المجتمع الكويتي والقضاء على الظواهر السلبية فيه، وكذلك تأهيل الموظفين في المراقبة أفضل تأهيل بحيث يكونون قادرين على الانجاز بأعلى مستوى.

● العشر الأواخر من رمضان.. اضخم عمل تقوم به إدارة العمل النسائي في المسجد الكبير، حدثنا عنه؟

■ الفريق النسائي في المسجد الكبير يعكف على الإعداد الجاد للفعاليات النسائية لإحياء العشر الأواخر من شهر رمضان المبارك بالمسجد الكبير المراقبة على مدار العام الدورات التدريبية واللقاءات الدورية للمتطوعات المتقدمات لتصل مهاراتهن وتدريبهن على العمل التطوعي وضوابطه (إضافة إلى عقد الاجتماعات واللقاءات الدورية سعيًا لتحقيق أعلى مستوى من النجاح التنظيمي لهذه المناسبة المباركة).

والمراقبة تفتح أبوابها على مدار العام وحتى أول أيام العشر الأواخر من شهر رمضان المبارك لاستقبال المتطوعات الجدييدات.

أما أهم الفعاليات النسائية معنا القيام بتجهيز لخمسة النشء التي تعنى بتنمية الجانب الثقافي للفتيات من خلال تقديم معجومة من العروض التربوية والثقافية للفتى العمرية من ١٣ سنة فأكثر إضافة إلى تنظيم محاضرات وعظية لجمهور النساء بالتنسيق مع إدارات الوزارة.

كما يعمل فريق العمل النسائي بالمسجد الكبير على إعداد المطبوعات الخاصة بهذه الليالي المباركة وتأمين توزيعها على جميع المصليات إضافة إلى العمل على توزيع المطبوعات الخاصة بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.



الحلم القاتل

بقل: إيمان القدوسي - مصر

لا أدري كيف دخلت «سيدة» في حياتي، فقلت معتمدة على الاختلاط بالبحرانيات أمام الباب وهي لطيفة متمسكة وخدومة، ولأنها لم تتجيب لي وزوجها «صابر» كانت تمناني الوحدة والفراغ، وشيئا فشيئا صار الوضع المعتاد أن تأتي لشقتي بعد انصراف زوجتي ويؤذيها للعمل والأولاد للمدارس، كانت تسليني وتساعدني وتجعل الصباح يمر خفيفاً مرحاً، وعند أذان العصر تصبرف لشقتها.

فجأة لاحظت وجودها وانطفاً بهجتها وحيويتها وبعد إلحاح مني صارحتني بأمر تلك الكوابيس التي تلاحقها، فهي ترى في نومها كأن في شقتها زوجين لا تعرفهما يطارد الزوج زوجته ويؤذيها وهي تهرب منه وتصرخ وتستيقظ «سيدة» مرعوبة. والفسرية أن الحلم يتكرر كل ليلة بنفس الشخصين ولكن بتفاصيل مختلفة فصدت الصراع تتزايد واعتداءات الزوج بالضرب والإهانة تتصاعد وتتعالى معها صرخات الألم والاستغاثة من قبل الزوجة.

وفي أحد الأيام جاءت «سيدة» وهي ترتجف من شدة القزع وتقول: «قتلها المجرم» وعند هذا الحد أصرت على ضرورة عرضها على طبيب نفسي لتخلص من تلك الكوابيس المزعجة التي تطاردها وتحيل حياتها عذاباً ورعباً.

مسكن جديد: لم أخبر زوجي بأمر الطبيب النفسي حفاظاً على أسرارها، ولأنه لايرتاب لاهتمامي بشأنها في الفترة الأخيرة، قلت فقط سندهب للطبيب ولعله اعتقد أن ذلك من أجل الإنجاب العالدة، وفي الحقيقة الطبيب لم يعالج المشكلة فقد أعطاهما بعض المسكنات والمهدئات، وأخيراً جاءت سيدة لتخبرني بمزمها على الانتقال لمسكن آخر وودعتني وانصرفت.

بعد انتقالها للمسكن الجديد فارقتها الأحلام المزعجة تماماً وصارت تنام ملء جنبها كما أكرت لي، ولم تكف عن زيارتي بين الحين والآخر بعد أن استعادت عافيتها وعادت لطبيعتها التي تتجرجج حيوية ومرحاً، وفي شقتها السابقة سكن عروسان في غاية

الهدوء والأدب، ولكن عندما رأتهما «سيدة» من شرفتي وهما يدخلان البيت صرخت وأخذت تردد كلمصوفة «مش ممكن» هما الشخصان نفسهما اللذان كنت أراهما في أحلامي.

لم أجد تفسيراً في كتب علم النفس أو كتب تفسير الأحلام لهذه الحالة المزعجة وكان الاحتمال الوحيد أنها تخيلت أنهما أشخاص الحلم نفسه بسبب معرفتها أنهما عروسان وتحت وطأة الانفعال حكيت لزوجي كل شيء ولم يزد رد فعله على أن أبتسم لابتسامتها الساخرة الخالية من التعاطف وهو يقول: «سيدة تلعب بك» وللصرة الملهو أن لم أنتهي فتحت له قلبي وصارحته بما بطني.

في أحد الأيام وأنا عائدة إلى المنزل في الحر الشديد وجدت الشرطة والإسعاف حول بيتنا وسمعت الخبر الصاعق، العروس دول لها اسم في كوب من العصير ونقلت للمستشفى بين الحياة والموت، إذن فقد هملها زوجها وقتلها كما رأت سيدة في حلمها القاتل.

قلت في قمة الانفعال وأنا أكلم زوجي وقتلت له «سأذهب للشهادة على القاتل»، قال لي تدلين بشهادتك على أي أساس؟ هل رأيت أو سمعت شيئاً بفلسفك؟

قلت: ولكني أعلم الحقيقة، قال: من أين لك بهذا العلم؟ من أحلام سيدة؟ وهل كنت معها في الحلم؟ ومن أدراك أنها رأت ما روت لك؟ قلت متحدياً: بغض النظر عن كل ذلك ليس في الشقة سوى الفتاة وزوجها فمن دس لها السم غيره؟

قال بلهجة حادة منكرة: أنا احذرك من شهادة الزور، لا يجوز أن تشهدي إلا بما رأت عيناك أو سمعته أذناك، أما أن تبني شهادتك على أقوال وحكايات الآخرين فذلك معصية كبرى وحذر منها رسول الله ﷺ وهذه جريمة قتل وألمست أمراً بسيطاً فاتق الله في كل لفظة بشأنها.

جريمة قتل: أخفاقتي كلماته وتهاويت متخاذلة منهارة على الكرسي، ريت زوجي يمنان على كتفي وقال بهوده هذه المرة: كم من المآسي ترتكب بسبب من يردد كلاماً مرسلاً سمعه أو حكى له من شخص مؤثر أو ينقل له أيضاً عن غيره ولا تتخيلي ما

يترتب على مثل تلك الكلمات الطائشة من مصائب، الكلمة أمانة وسنحاسب عليها يقول تعالى في محكم آياته: «ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد» ق-١٨، ويقول الرسول ﷺ «وهل يكب الناس في النار على وجوههم إلا حصائد ألسنتهم؟» (زوار الترمذي).

مرت الأحداث بعد ذلك متسارعة فقلت تأملت العروس للشفاء وأفلحت محاولات إنقاذها لأنه كان حاملها في الشهر الثاني وبعد أن تناولت العصير المسموم داهمتها نوبة فيء أضرغت أغضب جرعة السم، وبعد غسيل المعدة السريع الذي حدث بسبب سرعة نقلها إلى المستشفى تكلت الفتاة وأفصححت عن اسم قاتلها، قالت هو أخي «صابر».

صابر زوج سيدة حاول قتل أخته التي تنازل لها من شقة لتتزوج فيها، وهي أخت غير شقيقة له وهو نازم بشدة على والدتها (زوجة أبه) لأنه يتهمها بالاستيلاء على أملاك وأموال أبيه بطرق غير مشروعة وكثافة كل شيء باسم ابنها وجرماته هو وإخوته، ولأنه يمانى من التهديد بالسجن بسبب ديونه وبعد أن ينس من الحصول على شيء من زوجة أبيه تصالح معها ومع أخته وتنازل لها عن شقته نظير مقابل مادي كبير، أعطته له الفتاة كنوع من المساعدة، قام بتأجير شقة لنفسه بجرة من المال وسدد بعض ديونه في الوقت نفسه الذي كاس مستمراً في هي تنفيذ خطته.

أخذ فكرة الخطة من فهدل أجني شاهده، وبدأت زوجتي تقرب مني ونحكي لي عن أحلامها المزعجة، ثم جاء يوماً لزيارة أخته وغاظها ووضع لها السم في العصير، معتمداً على أن أصابع الإتهام ستنتجه لزوجة وأنتي متأثرة بحكايات سيدة وسأشهد بما يؤكد ذلك، وفي تلك الحالة لن يرثها زوجها ولا ابنها الذي يتخلق في أحشائها وسيربها هو وأخوته ويسترد بذلك كما صور له شيطانها مال أبيه، ولكن القى وعودة الزوج المبكرة من العمل واجتماعي الشهادة كل ذلك كثف الحقيقة ومن وقتها وأنا أعرف جيداً قيمة اللفظ والكلمة والشهادة.

ولدي العزيز.. من صديقك؟

عبير الحجري - الكويت

الصديق، ذلك الركن الأساسي في الحياة، والملجأ عند الشدة، والمعين عند الحاجة بمد الله تعالى. الصديق ذلك المعدن الحقيقي اللامع والكنز الثمين الذي لا يقدر بشئ، الصديق ذلك المعنى الرفيع، الذي قال عنه الصادق الأمين رسول الرحمة للعالمين محمد بن عبد الله في شأن المخلص الصديق: «لو كنت متخذًا خليلًا لاتخذت أبا بكر خليلًا». متفق عليه، نعم، وما أحوجتنا اليوم لصديق من أمثاله، يحب بصدق وإخلاص، حري بنا عزيزي القارئ أن نبحت عنه، ونتمسك به، ونحافظ عليه.

وما أنا أدعو كل عاقل لبيب إلى معرفة صديقه الحقيقي، ويسلم جروحه وحبيب قلبه من خلال السطور التالية.

كيف تعرف صديقك؟

إذا أردت أن تعرف من هو صديقك المحب فأقرأ معي أبرز صفاته:

- 1- قريب دوماً إلى قلبك، فالأرواح جنود تنأف عند التوافق.
- 2- يفرحه ما يفرحك ويحزنه ما يحزنك.
- 3- يحفظ أسرارك عن جميع الناس وإن لم تطلب ذلك.
- 4- خير معين وسند عند الحاجة فيفرج عنك الضيق بماله ونفسه.
- 5- يذنب عنك الأعداء ويدافع عن حقك ولا يقبل الظلم والافتراء عليك.
- 6- لا يمسدك، ولا يحقد ولا يغار من نعمة ميزك الله بها دونه.
- 7- يفرح إن أنعم الله عليك بفضلِهِ ويدعو لك بدوامها.
- 8- لا يتغير عليك بجال من الأحوال بل هو على الدوام الأول.
- 9- يظهر محاسنك ويكتم عيوبك ويحفظك في غيبتك.
- 10- لا يخذلك وقت الضيق ولا يمسلك للعدو.

11- يصابني من يصابيك ويحبك، ويحافي من يماضي ويغيبك.

12- صداقته في العمر واليسر والحرز والفرح والشدة والرخاء.

13- لا يجب لك المتاعب عن قصد ولا يوفيك في الفتن والمصائب.

14- يصبر من حبه لك بأقواله وأفعاله ونظراته.

15- يذكرك بالخير دوماً ولا يفتاك أبداً.

16- تستمر صحبته طوال عمرك ويدعو لك حياً وميتاً.

17- يحرص على زيارتك وزيتك ومعادتك.

18- يجيب دعوتك مع إظهار الإناس والسرور.

19- يسأل عن حالك دوماً ويمودك عند المرض.

20- يتواصل معك عند بملك بالسفر.

الصديق المثالي

واستكمالاً لما سبق، فهناك من الصفات ما ينبغي أن يتحلى بها صديقك الذي تختاره حتى تكتمل سعادتك معه وتأنس بصحبته، منها:

- 1- يداوم على الصلاة في وقتها.
- 2- ذو صلاح وأدب وحياء.
- 3- يلقي عليك السلام ويصافحك عند اللقاء.
- 4- يطربه ويسعدك لقلبك.
- 5- محتجب للكيسائر والمنكرات التي تلحق بصاحبها اللس والغضب والفضب من الله.
- 6- يظهر ما يبطن وأضع في تصرفاته غير منافق.
- 7- يحبك لله لا لمصلحة أو حاجة.
- 8- لا يكذب لك أو عليك أبداً وإن كان مازحاً.
- 9- يصدقك في أقواله.

10- لديه روح الدعابة والمزاح بحدود الوسط دون الفحش والإكثار.

11- ينصحك إذا أخطأت على أنفراد ويرشدك برفق ولين وأدب.

12- مظهره حسن بما يوافق الدين دون إفراط أو تفريط.

13- يعزرك عند الزلل ويعسن الظن بك.

14- يسعى لقضاء حوائجك بكل ما يملك.

15- لا يمتدح عن أمر تريده منه وهو قادر على فعله.

16- بار بوالديه مطيع لهما.

17- محب لدينه وأهل الدين ومتمسك به ظاهراً وباطناً.

18- لا تراه في مواطن الشبهات ولا خلاشاً للمروءات.

19- مفتاح للخير مغلق للشر حريص على مكارم الأخلاق والسنة النبوية.

20- بعيد كل البعد عن الفيبة والنميمة ولغو الكلام ولا يتحدث بكل ما يسمع.

صديق الدنيا وصديق الآخرة

قال رسول الله ﷺ «المرء على دين خليله، فلينظر أحكم من يخال» (رواه أحمد) وقال لما سئل عن حال الناس يوم القيامة: «أنت مع من أحببت» (متفق عليه) فمع من تريد أن تكون في الآخرة؟

اختر الآن في الدنيا من سيوصلك إما إلى جنات وريحان ونعيم، أو عذاب ونيران وجحيم، فصديقك عنوانك، تعرف به، وتقدر بتصرفاته، وتعلم ما يفعل، رضيت أم أبيت، فهي سنة الله في خلقه (إن يقتدي به، فارجو له). فارجو لك، حكم عقلك، وشاور نفسك، وانظر إليها في أفعال صديقك.. أهكذا تريد أن تكون؟ حكمة: قل لي من تصاحب أقل لك من أنت. «إني أحبك في الله»

لا تغفل عنها وقلها لمن تحب. اتباعاً لهدي النبي الكريم وطريقاً مختصراً لقلب الحبيب.



المرأة العجيبة.. صور من حياتنا!

نقلم: نسبية محمود طالب - سورية

جلست اليوم أفكر ماذا لو كانت عندي امرأة عجيبة ولم أعن بها تلك المرأة التي تخبرني من هي أجمل امرأة في العالم، وإنما مسرة تعكس واقع مجتمعاتنا الإسلامية، وتبرز لي أحوال المسلمين وتريني ما يحدث داخل بيوتهم، أضمت عيني ورحت أحلم أنني امتلكت تلك المرأة، نظرت فيها فرايت زوجة تبت سموها وأحقادها وتوغر صدر زوجها تتفنن في ابتداع الأكاذيب حتى يتحول ذلك الزوج إلى وحش كاسر، وما هو ينقض على تلك المرأة المعجزة التي أودعها أسوأ غرفة بمنزله وينهال عليها بركام من الشكائم والإهانات وأرى زوجته تراقب المشهد عن قرب وهي تبسم بخفي ابتسامة المنتصر فتبدو كالحية التي ظفرت بصيد ثمين.

دموع أم ولوعة أب

ورأيت دموعاً غزيرة تهمر على وجه أم أتميتها السنون، من عيني أرهقهما السهر على راحة ذاك الابن الذي كان يوماً فرحة عمرها ودينها التي تعيش من أجلها، فكانت تفرح لفرحه، وتألم لأنه فلم يكن منه إلا أن عوى أمه وجعد تضحياتها وانقاد خلف امرأة مجردة من العواطف مشحونه بالحد والكراهة.

أدركت المرأة قليلاً فرايت رجلاً مسناً فارقتة أنيسة وحدته وشريكة عمره وانفض أبناؤه من حوله فقد شغلته الدنيا، ونزعت مشاعر البر من قلوبهم فخلفوا والدم وحيداً مع ذكرياته وعجزه ووحدته، يسأل الله أن يرى

أبناءه قبل موته ولا يرجو منهم شيئاً سوى أن يذكروا أن لهم أباً. ثم أدركت المرأة إلى جهة أخرى فرايت أباً قاسياً زوجاً ظالماً جرد من كل مشاعر المحبة والحنان، ينهال على أبنائه الصغار بالضرب والسياب لأتفه الأسباب ولا يكاد يبدد وسيلة لإذلال زوجته وإهانتها، وقد نسي قول رسول الله ﷺ «خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي»، فرايت أبناءه قد حرموا حنان الوالد وسعادة الطفولة وزوجته صابرة محتسبة تتجرع أنواع النذل حرصاً على بيتها وأولادها.

المال يبذل الأخوة

وعندما أدركت المرأة إلى جهة أخرى رأيت أشقاء متناحرين تسود بينهم



قد يتناحر الأشقاء من أجل عرض زائل من الدنيا

البنفشاء والكراهية يتنازعون على عرض زائل من الدنيا، لقد كان ميراث أبيهم القاتل الذي أشعل نار الحقد في قلوبهم، وقد كانوا قبل ذلك متحابين متالفين ولكن ما جمعهم عليه الأب من المشاعر السامية طاول سنوات بدده المال خلال لحظات.

ثم أدركت المرأة بعض الشيء فشاهدت فيها فتيات المسلمين يتجولن في الشوارع والأسواق حاسرات الرؤوس وقد ارتدين مكشوف الثياب، وأبدن مفاتن جسدن يمرضنها بضاعة رخيصة مباحة للجميع، وقد مسح الحياء من وجوههن، ويبذلن الجهد لتقليد فتيات الغرب في العري والانحلال - بل والله قد تفوقن عليهن في ذلك- وشاهدت شباب المسلمين وقد تشبه بعضهم بالنساء في الشعر والبأس، هارتدوا ضيق الثياب وتزينوا بالذهب من عقود وأساور وحلقوا شعر الذهن والشارب ورتبوا شعر الحاجب وساروا بميوعة وخلاعة حتى أصبحوا كالنساء بل هم أشد ليونة منهم.

وشاهدت شباناً يسهرون الليل في متابعة قنوات تلفزيونية تسعى لتدمير الأخلاق والمبادئ وتعرض بذئ الصور والمشاهد، اتخذت من العري وسيلة ترويجية لها، ويات الشبان براسلون الفتيات من خلالها، بكلام يخدش الحياء والعفة في ساعة يتزلزله تعالى فيها إلى السماء الدنيا ويقول «هل من مستغفر فأغفر له»، ولكن أين هؤلاء الشبان من هذا الحديث؟

ورحت أدير المرأة بمسرة وبقي كل الاتجاهات فرايت فيها العجب العجيب، رجلاً يأكل أموال ابن أخيه اليتيم، وأرملة تكاد تموت وأطفالها من الجوع وجارها تلقي بقايا الطعام في

هل أنت مثل أعلى؟

بقلم: مي علي إبراهيم - مصر

المثل الأعلى في حياتك، قد يكون أقرب الناس إليك، وقد لا يمت إليك بصلة قرابة ولكنه في كل الأحوال يكون هو القدوة الحسنة في مجال ما، فتسير على دربه لتحقيق مزيد من النجاح مع نفسك، وفي حياتك وفي مجتمعك.

معنى عبارة «المثل الأعلى» أي الشخص المأخوذ من صفاته لوضعها في قلب الإنسان المثلّم به، ويجب أن يكون هذا المثل مرتبطاً بالقدوة الحسنة. ولكن كيف يختار الإنسان لنفسه المثل الأعلى الصالح الذي يناسب حياته؟

لو اعتبر الإنسان كل ما يفعله مثله الأعلى صحيحاً لضاع الاثنان معا.

فالاختيار يكون على أساس السلوك والطباع أولاً، ثم التشبه في الملبس أو غيره، وذلك ليس من الضروري فيجب على الإنسان عند اختياره المثل الأعلى أن يتمسك بما في هذا المثل من صفات حسنة، وإخلاق قيّمة، وتصرفات صائبة، ولا يتمسك بالمظاهر.

أنت في موقعك، تخلق المناخ الوجداني فيمن حولك، فإذا كنت في حالة ثورة، أو غضب، أو إحباط، فلا تتوقع أن يكون الآخرون الذين يعيشون معك أفضل حالاً منك، وأي تصرف سلبي يصدر عنك سيؤثر عليهم، فإذا انتظرت من الآخرين أن يكونوا هم القدوة، فغالباً ما سيظلوا ينتظرك ولكن عندما تكون أنت محباً، هادئاً، مسؤولاً فإنك تخرج من الآخرين - ممن حولك - أفضل ما عندهم من ردد الفعل، وعندما تكون أنت مثلاً للسلام وصنعه،

فإن هذا يفتح المجال أمام الآخرين ليكونوا هم أكثر صبراً، وتقبلاً وكرماً.

كيف ذلك؟ حقيقة الأمر، هي أننا نضرب للآخرين مثلاً من نوع ما، سواء كان ذلك عن قصد منا، أو عن غير قصد، فافعلنا ببراهم الآخرون ويتأثروا بها وتقرس في وعيهم، فمثلاً، إذا حاولت ألا تكون سريع الغضب في أثناء انتظارك في طوابير طويلة ففي هذه الحالة أنت لا تفعل هذا مجرد أنها طريقة أقل اجتهاداً، لتعيش حياتك ولكن أيضاً لأنك تريد أن تبث برسالة لكل من حولك أنه ليس من الضروري أن تكون الحياة مثالية، كي تكون سعيداً وهادئاً فيخزنون منك قدوة حسنة.

فابدأ أنت بأن تضع السلام في أولويات حياتك، في سبيل سعادة الأسرة واجعل من تحقيق السلام والطمأنينة، أولوية مهمة عندك وقرر أن هذا الهدف يستحق أن تبذل الجهد من أجله، مارس مبادئ الفران، وتقدير الغير، واحترام الكبير والصغير وأبدأ بالود، وأوف بالمعهد، واجعل المرح بديلاً عن الغضب، أبداً يوماً بالحب الصافي وافتحه أيضاً بالحب الدافئ.

وأخيراً يجب أن نعلم أنه ليس كاملاً إلا الله، ولكن بامتلاك الصفات الحسنة في المثل الأعلى، يصبح الإنسان بدوره قدوة حسنة.. لا نتمنى أن التمسك بالله، والسير في طريقه وإتباع وصاياه، تجعل الإنسان عند نقطة التحول إلى الأفضل.

القمامة، وموظفاً لا يكاد يقضيه راتبه لئلا معد أبنائه الخاوية، هو في صراع بين ضميره وحقيره، ومديره تملأ أموال الرشوة درج مكتبه، وعائلات تهجر وبيوتها تدمر وأطفالاً يموتون جوعاً، وعشرات يموتون من المرض ولا يجدون أجرة الطبيب أو ثمن الدواء، ورجالا ينفقون أموالاً باهظة على راقصة من الراقصات أو لنيل شهوة من الشهوات، ونساء يبدن الأموال على اقتناء المجوهرات وتتبع الموضات، هالتي سوء ما رأيت وكاد قلبي ينفطر ففتحت عيني بسرعة وأنا أحمد الله أنه ليست عندي تلك المرأة العجيبة.

الوجه الآخر

ثم اغمضت عيني ثانية وتخيلت أن تلك المرأة وجهاً آخر فظنرت فيه شعرايت ابنا ياراً يسمى لإرضاء والديه ليل نهار، وأباً رؤوفاً يحتضن أبنائه بحب وحنان، وزوجاً صالحاً يفرح زوجته بالحب والمطعم ويكون عوناً لها على طاعة الله وتشئة جيل ناجح يسعى لنصرة الدين ونهضة الأمة، ورأيت شباباً وشبناناً نشأوا في طاعة الله لهم أهداف سامية في الحياة يبذلون الجهد والوقت لتقديم أمثا وإعلاء شأنها ولعزة إسلامنا، ورأيت رجلاً ونساء يعطفون على الفقراء والأيتام ويكونون العون والسند لهم بعد الله عز وجل.

فتحت عيني وأنا أشعر بسعادة غامرة وتمنيت لو أن عندي مرآة عجيبة ولكنها تكون بوجه واحد، وجه يريني بيوث المسلمين وقد أصبحت منارة للأمم، بيوث يملأها الإيمان والإخلاص والحبية.



دراسات تربوية

الباحثة مها العطار:

رسوم المراهقين تعبر برمزية عن الأسرة والأحلام

بقلم : عادل فضالي- مصر

في دراسة مهمة قدمتها لنا الباحثة، مها هؤاد العطار بعنوان «الخصائص الرمزية والتعبيرية في تصوير ورسوم المراهقين من الأحداث»، نالت عنها درجة الماجستير في التربية الفنية.

وقد وجدت الباحثة أن الأطفال الأحداث، ارتبطت رسوماتهم بالعديد من الرموز والدلالات التي لها تفسير واضح في اتجاه السبرالية، ففي فترة المراهقة، ونتيجة عالم المراهق المتغير تغيراً كلياً، تبرز أزمة الهوية عند المراهق نظراً لتنشوء مطالب وتوقعات جديدة لدى الكبار والأقران تختلف عما كانت في الطفولة. وترى الباحثة أن للفن دوراً تربوياً لا يقل أهمية عن دوره الجمالي في حل الكثير من المشاكل وموجها السلوك إلى مستوى يرضى عنه المجتمع ويحبه.

صدورهم ونفوسهم، وما يهدفون اليه من تطلعات وأمان مستقبلية يودون تحقيقها والتخلص مما هم فيه من أزمات.

وقد اختارت ستة موضوعات أحدها من الموضوعات: الأسرة، الحلم والكابوس، الوجه الانساني والقناع... إلخ وجاءت النتائج مذهلة ومعبرة في ذات الوقت عن مكنون كل مساهق، وكيف عبر عما بداخله متقللاً ما بين الرمزية والتعبيرية.

فأحدهم يرى أمه في حالة غضب وبكاء حزناً على حالته التي لم ترض عنها، وفي جزء من اللوحة رسم ثعباناً ملتصقاً حول سيف وقد أخرج لسانه في حركة عنفوانية شرسة.

الحرية قيمة وهدف

وقد عبر مراهق آخر عن وجوده كأحد نزلاء المؤسسة وعدم رضاه عن ذلك، وتضمن أن ينطلق حراً، وقد رسم في جانب من لوحته خطأً مربعاً تمثل نتيجة حائط وهو يعد الأيام كي يخرج من محبسه هذا، وفي جزء آخر رسم شرطياً يشهر إلى ذات النتيجة وكأنه يذكره دائماً بقوة الأيام، بل ذهب إلى أبعد من ذلك بأن رسم باب المؤسسة وكأنه باب زنزانه في سجن ويشير بكتا يديه إلى الجانب الآخر من الباب.. إلى الحرية.. الانطلاق.. الانعتاق! وقد استخدم بعض المراهقين رموزاً

بمؤسسة دار نبوه للأحداث بمحافظه الدقهلية بجمهورية مصر العربية. وقد أجرت الباحثة هذه التجربة على هؤلاء المراهقين من الأحداث باعتبار أن هناك صلة وثيقة تؤكد اهتمام هذه الفئة من الشباب بالتفتيش عن أنفسهم عن طريق الرسوم المختلفة تعبيراً عن مشكلاتهم الشخصية وما يواجهونه من ظروف قد تترك في حياتهم بعض الآثار السلبية التي تختلف من حيث العمق والتعميد وكثيراً ما يلجأ هؤلاء المراهقون في رسوماتهم إلى بعض الرموز للتعبير عما يجيش في

■ المليون والأخصائيون

الاجتماعيون في حاجة إلى

استكشاف ويحث الضروك بين

رسوم وتصوير المراهقين

وتخص الباحثة بالذكر ذلك الخيال المصاحب للمراهقين من الأحداث حيث مرورهم بأحداث كثيرة في حياتهم من جرائم وعدوان استخدم في بعضها الخيال في محاولة للحصول على دلالات ورموز يمكن الاستفادة منها لخراج هذا الخيال الى عملية فنية ابداعية.

وترجع أهمية البحث الى لقاء الضوء على الأعمال التصويرية للمراهقين من الأحداث والكشف عن خيالهم الفني، والكشف عن أهم الخصائص الرمزية والقيم التعبيرية في تصوير ورسوم المراهقين من الأحداث.

وقد اقتصر البحث على عينة من مراهقي الأحداث حيث مرحلة المراهقة المبكرة من سن ١٢-١٨ سنة، والعينة من البنين فقط، وقد اتبعت الباحثة المنهج التجريبي والمنهج التحليلي الوصفي.

وقامت الباحثة بإجراء التجربة الميدانية على مجموعة من المراهقين

وشكل امرأة، وقد ملأ بهما أغلب المساحة المغطاة له ويسأله عن مدلول المرأة التي ظهرت في الرسم، أخبر بأنها تمثل أمه في حالة غضب وبكاء حزناً على حالته التي لم ترض عنها، وقد رمز لحزن أمه بالدموع المتهمرة من عينيها والتي ظهرت في اتجاه حركي إلى أسفل مارة على خديها، أما الثعبان فيحتل الجزء الأيمن من التكوين وهو في حالة حركة والتضاف حول شكل رأسي وهو كذلك في حالة ثورة، ونجد رأسه تعبر عن غضب وانفعال شديد حيث ظهر اللسان خارج من فمه ليرمز ويصير عن القوة والغضب والفتك، مما يشير إلى الانزعاج والخوف الذي غالباً ما يكون نتيجة حتمية ومردوداً طبيعياً لحالة هذا الثعبان الشرس.



جزء تفصيلي من شكل (٤٠) الثعبان



جزء تفصيلي من شكل (٤٠) امرأة

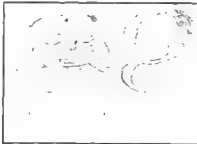
■ تزويد مؤسسات الأحداث بالإمكانات المادية والمعنوية

خطوة على طريق الإصلاح التربوي

■ ضرورة رعاية الأعمال الفنية وإقامة المعارض ومنح المتميزين من الشباب الجوائز المادية والمعنوية

غيرها، وان تكون هناك محاولة لدراسة وبحث الفوارق الفردية في رسوم وتصوير المراهقين الأحداث البنين والبنات، بحيث تتضح من هذه الدراسة ما إذا كان هناك ارتباط بينهما أم أن لكل منهما طبيعة خاصة متميزة.

وفيما يلي نموذجان من بيانات مراهقين وأهم الخصائص الرمزية والتعبيرية:



الاسم: محمد محمد أحمد.

السن: ١٧ عاماً.

الخامة المستخدمة: القلم الرصاص.

شكل: (٤٠).

الموضوع التعبيري: الأسرة

الخصائص الرمزية والتعبيرية

اعتمد المراهق في التعبير عن هذا الموضوع على استخدام مفردتين تشكيليتين فقط، هما شكل ثعبان

مبالغاً فيها في تعبيرهم عن «الكابوس» من خلال التحريف المبالغ فيه، فقد لجأ إلى التجريد، مما يدل على أنه يعاني من اضطرابات عقل وتوتر ويؤكد هذا التشقق الموجود لباقى العناصر المرسومة داخل العمل وهي أشكال غريبة خيالية ومتناثرة في جميع أنحاء اللوحة.

وهناك مراهق آخر عبر في عمله «القناع» عما بداخله من صراع ورغبة في إشباع خياله بالهرب من الحياة الواقعية وراء القنعة، كما أكد على أنه يعاني من انزواء في مشاعره، باختياريه الواضح للألوان الباردة، واللون الصريح المباشر يدل على أنه يميل إلى الانفعالات الواضحة.

توصيات الدراسة

وأوصت الباحثة في خاتمة بحثها بأن تتولى الجهات المعنية برعاية الأحداث تزويد تلك المؤسسات بالإمكانات المختلفة التي تتيح للنزلاء فرصة التعبير عن أنفسهم عن طريق التربية الفنية.

ومن أهم هذه الإمكانيات توفير المعلمين المؤهلين تربوياً وفنياً ونفسياً، والذين لديهم القدرة على تفهم طبيعة المراهقين الأحداث، كذلك ينبغي أن تتوافر الإمكانيات المادية كالمراصم المناسبة والخامات والأدوات وغيرها.

كما توصي الباحثة بأن تتولى الجهات المعنية بوزارتي الشؤون الاجتماعية والثقافية رعاية الأعمال الفنية لهؤلاء الأحداث وإقامة المعارض المناسبة لهم ومنح المتميزين منهم بعض الجوائز المادية والمعنوية. كما يجب أن يتولى بعض الدارسين جوانب أخرى من أعمال الأحداث غير الجوانب الرمزية وذلك للتوصل إلى المزيد من النتائج المرتبطة بطبيعة أعمال هذه الفئة من المجتمع والتي تحتاج إلى رعاية أكثر من

الخصائص الرمزية والتعبيرية

شكل (٤١) وهو نفس المراهق الموضوع التعبيري م

عبر المراهق في هذا الشكل عن موضوع الأسرة، فقد أجاد

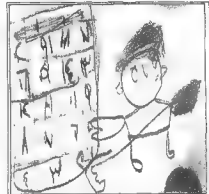


جزء تفصيلي من شكل (٤٢) يمثل الأم



جزء تفصيلي من شكل (٤٢) يمثل الابن

التعبير بيايجاز رمزي وقد ظهرت الرمزية بوضوح في اختياره لمفرداته من حيث اختياره للأدم ولألب ونفسه، فقد رسم الأم في أقصى اليمين والأب في الجهة اليسرى ورسم نفسه يتوسطهما، حيث لخص الحالة التعبيرية التي يشعر بها تجاههما ووضعها الحقيقي داخل هذه الأسرة.



جزء تفصيلي من شكل (٤٢) شقيقة والصايط



النتيجة والضابط
جزء تفصيلي من شكل (٤١) المراهق بجوار باب الزنزانة
الاسم: محمد سمير عبد الحميد
السن: ١٤ عاماً
الخامة المستخدمة: قلم رصاص
الشكل: (٤٢)
الموضوع التعبيري: الأسرة

ضوابط النشر

حرصاً من إدارة مجلة البيت المسلم على إشاعة الثقافة الواعية والمعلومة الصحيحة المنضبطة بضوابط التوثيق العلمي، فقد رأت المجلة أن تعيد التذكير بضوابط النشر على صفحاتها وفقاً لما يلي من الشروط:

• ما يتعلق بالكتاب •

- أن يكون الكاتب متخصصاً في مجال كتابته وأن تكون ثقافته تؤهله للكتابة في الموضوع الذي يطرأه.
- أن يرسل صورة شخصية رقمية حديثة لشخصه الكريم بالإضافة لسيرته الذاتية.
- أن تكون المراسلات باسم رئيس التحرير.
- أن يكون العنوان كاملاً، مع كتابة رقم الهاتف النقال والفاكس والإيميل إن وجد.

• ما يتعلق بالمادة العلمية للمقال •

- أن يعالج الموضوع فكرة متميزة، أو ملمحاً فريداً يخدم المعنى العام للوعي الإسلامي والثقافة النيرة والعلم الشرعي.
- أن يكون المقال بليغاً واضحاً سليماً تناسب أكبر شريحة من القراء.
- أن تكون الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة مخرجة.
- أن تكون المراجع في هوامش المقال مشارة إليها بأرقام تستعمل على اسم الكاتب، واسم المؤلف ودار النشر وسنة الطبع.
- ألا يزيد المقال عن ثلاث صفحات A4، وأن يعتمد الكاتب عن المقالات المتسلسلة ما أمكن.
- أن تكون الحوارات والتحقيقات والاستطلاعات مقرونة بالصورة الفوتوغرافية الموثقة.
- لا تنشر المقالات والبحوث الأخوذة من كتب منشورة.
- ألا يكون المقال منشوراً في الجلات الأخرى.

الزوجة والحماة.. شقاق أم وفاق؟

بقلم: كمال عبدالمعتم محمد خليل- مصر



بما تراه أمامها من مذلة لهذه الزوجة المسكينة التي لا تملك من أمر نفسها شيئاً.

الزواج بين تارين

في حالة النزاع والخلاف لا يدرى من يرضى؟ هل يرضى أمه على حساب زوجته؟ أم يرضى زوجته وبالتالي فإن الأم تغضب من ابنتها، وإذا وقف على الحياء بينهما غضب منه الطرفان؟! وكمن من البيوت تهدم بسبب هذا الخلاف والشقاق الذي لا يستطيع الزوج أن يجد له حلاً.

أين الخلل؟ وما الحل؟

لو أن كل طرف علم حدود ما له وما عليه لارتاح كلا الطرفين والأفضل من البداية أن تكون حياة الزوج وزوجته مستقلة عن حياة باقي أفراد الأسرة «أم وأب وأخوة»، فعظم المشكلات تنشأ نتيجة الخلطة في المعيشة، فهو أن للزوجة الابن مكاناً مستقلاً كان ذلك أبعد للصدام والخلاف الذي يحدث.

كذلك فإن الأم يجب أن تعمل على استقرار حياة ابنتها، فحمايل زوجته على أساس أنها ابنتها، لا على أساس أنها خاتمة ابنتها، أما زوجة الابن فهينني عليها ألا تنظر بعين العدوانية، والتد بالند إلى حمايلها، بل تعبرها كلامها، أو أنها أكبر منها سناً، فتحترمها وتوقرها وترضيها قدر الإمكان.

إن بعض الزوجات ينسجن في احتواء حمايلهن بكلمة رقيقة، بهدية متواضعة، بطاقة الأوامر حتى ولو تحاملت قليلاً على نفسها، وهو أسلوب يؤدي إلى خلق جو من الهدوء والسكينة في الأسرة، بدلاً من الشجار والتناحر، فخفض الجناح يجعل البيت في استقرار وأطمئنان.

إن التعامل بين الزوجة والحماة ينبغي أن يكون على أساس من الود والحب المتبادل والاحترام، لا على أساس العناد والتقصير، ويتوقف جو المعيشة الأسرية على عوامل عدة أبرزها العلاقة بين الزوجة والحماة، فإما وفاق، وإما شقاق.

شاع في الثقافة الأسرية في مجتمعاتنا قسوة الحماة وشدةها على زوجات الأبناء، خاصة إذا كانت المعيشة في مسكن واحد، لدرجة أن الأعمال الدرامية المتلفزة والسينمائية اهتمت بهذه القضية وأبرزتها، فمنها ما أظهر الحماة على أنها «ملاك»، في معاملاتها، ومنها ما أظهرها على أنها دالمة المشكلات، وشبهها بـ «القنبلة الذرية»، فإلى أي مدى نلمس التوافق بين الزوجة والحماة؟

ما الأسباب؟

سيدة عليها، لأنها تريد أن تدير بيتها بمعرفتها، وتسيطر على مملكتها الجديدة، لينازعها فيها أحد، حتى ولو كانت أم زوجها، فالزوجة تريد لنفسها شخصية مستقلة لذلك فهي لا تقبل أفكار حمايتها، ولا تستجيب لأوامرها، وبالتالي فإن الحماة نشطاء غيظاً، وتشكو لانيها وتبدأ الحوارات الساخنة التي تحول الحياة إلى جحيم لا يطاق.

وبالتأمر بقصد عند من تكون له الكلمة في شؤون المنزل، بل إن النزاع والخلاف ربما يأخذ شكلاً آخر، فتغار الحماة من زوجة ابنتها، فهي لا تريد من الابن أن يداعبها أو يمازحها، أو يرضى عنها، وقد يصل الأمر إلى

على الأم أن تنظر

لزوجتها ابنتها على أنها

ابنتها وعلى الزوجة ألا

تنظر إلى حمايتها بعين

العدوانية والتد بالنند..

بل تعتبرها أمها

التدخل في خصوصيات أدق وأعمق وأبعد من ذلك، وهذا لا يرضاه أحد أو يقبله عاقل، فإن لكل إنسان حدوداً، ولكل حقوق وعليه واجبات، ومن الخطأ أن تتدخل الحماة في خصوصيات ابنتها وتجعله يقسو على زوجته أو يهينها ولا يضربها لترضى هي، ويشفي غليلها

الحماة هي أم الزوجة أو أم الزوج، ونقصد بكلامنا هنا أم الزوج على أساس أن المعيشة والحياة الزوجية تكون غالباً في بيت الزوج فيكون الاحتكاك والتعامل مع أم الزوج وزوجة الابن الوافدة الجديدة إلى منزل الأسرة، والحماة هي التي حملت ابنتها وأرضعت وريته حتى صار رجلاً يعتمد على نفسه، ووجدة، ويعد أن يتزوج الابن تحس الأم «الحماة» بأن ابنتها لم يعد لها، فقد أصبح جل اهتمامه بشريكة حياته، وهنا تبدأ المشكلة، فتمتدح الحماة أن هذه المرأة وهى لبنت الصغيرة من وجهة نظرها قد سرقت منها ابنتها، وانتزعت من بين أحضانها، إلا أن هذا الاعتقاد وهذا المفهوم لا يتواجد عند فئة غير قليلة من الحموات، فتعتبرن زوجة ابنتها ابنة لها، تعاملها برفق ولين، وتكون العشرة بينهما على أساس من الود والحب المتبادل.

إدارة شؤون المنزل وحب السيطرة

وإذا ما قمنا أسباب النزاعات التي تحدث بين الزوجة والحماة وجدنا أن تلك الأسباب ترجع إلى حب السيطرة والرغبة في إدارة شؤون المنزل، ومن يامر؟ ومن يهين؟ ومن تكون له الكلمة؟ وما واجبات كل منهما في الحياة الجديدة؟ ومن هنا يبدأ الجدل، ويتبدأ الخلافات، وقد تتطور الأمور وتحدثم الخلافات إلى حد لا يستطيع أحد أن يتحملها أو يقبلها.

اختلاف التفكير والقدرة على التحمل

إن كثيراً من الزوجات لا تقبل أن تكون حماته



إسهامات المرأة في العمل الخيري



بقلم: د. زيد
محمد الرماني
السعودية

إن للمرأة دوراً
عظيماً ووظيفة
جليلة في
ممارسة العمل

الخيري، في مختلف صوره وأشكاله، وذلك بما تمتاز به من قدرات وأمكانات ومسمات شخصية ونفسية وعاطفية. وأهم ما تتميز به المرأة ويمكن استثماره في العمل الخيري هو قدرتها العاطفية وسرعة استجابتها، فقد أثبتت البحوث العلمية والملاحظات الفردية أن القدرة العاطفية هي السمة الأساسية التي تتسم بها المرأة.

ويمكن توظيف واستثمار هذه السمة في مجال العمل الخيري بين بنات جنسها، لأنها أقدر على التعامل مع الأيتام والأرامل، لقدرتها على التأثير والإقناع واستثارة عواطفهن وميلهن لحب الخير والعطاء للعمل في هذا المجال الحيوي. يقول سليمان بن علي العلي في كتابه: «تسمية الموارد البشرية والمالية في المنظمات الخيرية»: لقد استطاعت المرأة المسلمة في عصر النهضة أن تستثمر وقت فراغها في المشاركة الفعالة في أعمال البر والخير.

فكانت زينب بنت جحش رضي الله عنها امرأة صناع اليد، وكانت أطول أمهات المؤمنين يداً إذ كانت تدبغ وتخزف وتتصدق في سبيل الله.

كما ساهمت الصحابيات في سقي الماء وصدارة الجرحى، وهذه من أعمال الخير.

وفي وقتنا الحاضر، وحيث توالى الأحداث والتكبات والحروب على مجتمعاتنا الإسلامية، وما خلفته من أيتام وأرامل وعجزة ومفقين، كان لابد من بذل الجهود والأموال لإعالة ورعاية أولئك الأيتام والأرامل والعجزة والمفقين.

فكان أن بادرت بعض المنظمات الخيرية بإنشاء لجان نسائية تقوم بالعمل الخيري في وسط النساء.

وقد تميزت مجالات عمل المرأة في العمل الخيري من حيث رعاية الأسم المحتاجة والفقيرة ورعاية الأرامل، ورعاية الأيتام، وجمع التبرعات وإقامة الأسواق الخيرية، والمشاركة في الأطباق الخيرية، والأسابيع الإغاثية، والمهرجانات الأسرية، ومهرجانات الطفولة والأمومة.

ومع ذلك، فما زال دور المرأة المسلمة المعاصرة محدوداً، في حين أن المرأة في الدول الغربية تقوم بالعمل الإغاثي في الدول النامية من خلال منظماتها الخيرية بشكل حماسي.

أن أكثر من ثلثي القوى العاملة في المنظمات الخيرية الأميركية من النساء، بل أن ٥٠% من المتطوعين من النساء كذلك ولذا فقد اشارت بعض الإحصاءات في أمريكا إلى أن ٧٠% من العاملين في العمل الخيري من النساء.

وتشير احصاءات المنظمات والجمعيات الخيرية الى أن قيمة التبرعات النسائية وصلت الى حدود ٢٨ بليون دولار سنوياً، وأن نسبة العاملات في جمع التبرعات في المنظمات الخيرية ٥٢%.

ومما يلفت المتأمل والمتابع لهذه الإحصاءات أهمية دور المرأة في العمل

الخيري، خاصة إذا علمنا أن معظم العاملات في المنظمات الخيرية من ذوات الشهادات العليا والمناصب القيادية.

إن المنظمات الخيرية الغربية تستثمر الطاقات والقدرات النسائية بشكل فعال في العمل الخيري والتطوعي، وتقدم للعاملات من الرواتب العالية والامكانات البشرية والمعنوية، ما يمنهن على الانطلاق قدماً في العمل الخيري.

ونحن في منظماتنا الخيرية الإسلامية أولى بتشجيع المرأة المسلمة على العمل الخيري وتوفير ما تحتاجه من دعم مادي ومعنوي، واطلاق قدراتها وطاقاتها الفكرية والاجتماعية والابداعية لتشارك في بناء الصرح الخيري ودفع مسيرة العمل الخيري للأمام في خطوات جادة مع توفير المناخ العنيف للمرأة المسلمة المتزمتة بدينها وتعاليمه.

إن العمل الخيري في بلادنا يحتاج الى جهود وقدرات وطاقات كل فرد مسلم في كل انحاء مجتمعتنا الإسلامي.



الأسرة وتأسيس القراءة

بقلم: نورا رهاوي طه - مصر

لا حاجة له إلى الكتاب إلا بعد دخوله المدرسة وتعلمه القراءة ما أشد خطأ هذا الاعتقاد، فالطفل الذي تركه بغير كتاب حتى سن المدرسة، سيواجه صعوبات كثيرة في علاقاته بالكتاب. فالأطفال قبل أن يبلغوا سن السادسة يوقت طويل، يجب أن يكونوا قد اكتسبوا خبرات متنوعة في صلاتهم بالكتب والمطويات المختلفة، وذلك من خلال بيئتهم الأولى وهي الأسرة.

إن هناك دافعا يدفع الأطفال إلى الاهتمام بالكتب، ويبدأ هذا الدافع في مرحلة مبكرة بعد العام الأول من عمر الطفل، حيث ينقسم سلوك الأطفال نحو الكتب إلى مراحل عدة، ويتوقف العمر الذي تظهر فيه خصائص كل مرحلة ومعدل سرعة هذا الظهور على اهتمامات الطفل، وقدراته الطبيعية، وعلى نوعية الكتب.

أولى هذه المراحل، مرحلة التناول باليد، وذلك في العام الأول حيث يظهر الصغير اهتماما عابرا بالكتب، فيضعها في الفم، ويتنزع الورق ويمزقه ولإتاحة الفرصة أمام الطفل لاكتساب هذه الخبرة، يمكن أن نضع بين يديه أوراقا من مجلات قديمة يحسن أن تكون صورها ملونة لجذب انتباهه.

ومن بداية الشهر الخامس عشر تبدأ مرحلة الإشارة إلى الصور، فينشأ لدى الصغير اهتمام شديد بصور الكتب، ويقوم الأم بدور رئيسي في هذه المرحلة، فتقوم بتقليب صفحات الكتاب حتى يترقب الطفل. تأتي بعد ذلك مرحلة تسمية الأشياء، وتكون من بداية الشهر الثامن عشر، فيبدأ الطفل استعمال كلمات نابغة من معاني الصور وهذا يعاونه على زيادة حصيلة اللغوية، إنه يشير إلى الصور ويسمّيها: هذا قط، هذه زرافة، ويسأل الكبار «ما هذا؟» أي إن الكتب بدأت تصبح وسيلة لاكتساب المعلومات.

ثم تبدأ مرحلة حب القصص القصيرة البسيطة بعد تمام عامين من عمر الطفل وتعتمد إلى ثلاث سنوات، ويسمى الطفل

تعيش مجتمعاتنا العربية والإسلامية مفارقة كبرى، ذلك أنها مجتمعات غير قارئة وسط عالم قارئ إلى حد أصبحت فيه القراءة عادة متأصلة في جميع أفرادها، وسر المفارقة أن مجتمعاتنا يفترض أنها تنظر إلى القراءة على أنها تكليف من الله لمياده، قبل أن تكون ضرورة حياتية وحضارية فأول آية نزلت في القرآن الكريم هي (اقرأ باسم ربك الذي خلق. خلق الإنسان من علق. اقرأ وربك الأكرم. الذي علم بالقلم. علم الإنسان ما لم يعلم) «العلق» ٥-١.

وأجدادنا أدركوا هذه الحقيقة وعاشوها فكان مجتمعهم القارئ الأول في العالم لدة ألف عام، وينوا حضارتهم بالقراءة والعلم والتعلم والترجمة عن علوم الآخرين.

والمشكلة الرئيسية التي تعاني منها مجتمعاتنا حتى الآن هي الأمية (أمية) القراءة والكتابة) هاكثير الدراسات تشاؤما ترى أن نسبة الأمية في عالمنا العربي تصل إلى ٦٠٪، وأما أكثر الدراسات تفاؤلا فتري أن النسبة ١٧٪. والإحصائيات تقر أن متوسط القراءة في العالم العربي هو ست دقائق في العام لكل فرد. وفي أوروبا وأمريكا تصل النسبة إلى مائتي ساعة لكل فرد كما تشير الإحصاءات إلى أن أوروبا تطبع ٤٠٠٨٠٠ كتاب في العام، والولايات المتحدة الأميركية تطبع ٨٠٠٥٠٠ كتابا في العام، وروسيا تطبع ٨٠٠٢٠٠ في العام، ومصر - أكبر الدول العربية تطبع ١٦٥٠ كتاباً.

إن معيار التقدم والتخلف للدول هي عللتا المعاصر هو «القراءة»، فكلما زاد عدد القراء في دولة كانت متقدمة، ولكي تصل بمجتمعاتنا إلى أن تكون قارئة ينبغي أن نؤصل القراءة أولا في أطفالنا، ونعطيهم فيها ونجعلها عادة لا يفرطون فيها. ولكي نصل إلى ذلك، ينبغي أن نتجاوز التصور الخاطئ الذي يمثل في أن الطفل

عملية النظر إلى الكتب «قراءة».

وبعد العام الثالث أو منتصف العام الرابع للطفل تبدأ مرحلة القصص وملاحظة الحروف، فيصبح الطفل قادراً على الاشتراك مع غيره من الأطفال في الاستمتاع بالكتاب، ويأخذ في اكتساب القدرة على تفسير الصور والتعليق عليها، كما يبدأ الاهتمام بأشكال الحروف مثل الاهتمام بالصور.

أما مرحلة ما بين الرابعة والخامسة من العمر فتستجد الأطفال لديهم استعداد حقيقي لتعلم القراءة والاقبال على الكتب، وعلياً أن نصبر على أسئلة الطفل، ويجب أن ننظر دائما إلى الخطأ على أنه خطوة طبيعية على الطريق السليم، ويجب اختيار الكتب المناسبة في حجم الحروف، كما يجب تخصيص أرفف عدة في غرفة الطفل لحفظ الكتب.

بعد ذلك تبدأ مرحلة اكتساب العادات الرئيسية للقراءة وهي من سن السادسة إلى السابعة، ثم مرحلة النمو السريع في إتقان المهارات الأساسية للقراءة وتعتمد من سن الثامنة إلى التاسعة أو العاشرة، ثم مرحلة التوسع في القراءة وتعتمد من التاسعة أو العاشرة إلى ما يقرب من الرابعة عشرة، ثم مرحلة التضخيم.

ومجلات الأطفال قد تكون أقدر من الكتب على تقديم المعلومات وتحوليلها إلى مواد سهلة الفهم، وإن كانت تقتصد الشمول والعمق اللذين يتميز بهما الكتاب عادة.

وعلى هذا فالأطفال عندما يولدون في بيئة تشجع على القراءة، فيجسدون حولهم كثيراً من الكتب الخاصة بهم والتي تعتبر من الأقابع، ويجدون الوالدين والراشدين يقرأون، ويتشاورون في منزل به مكتبة، ويشاهدون الكبار يعاملون الكتب بعناية واهتمام، تقوم قدرة الأطفال على القراءة بنفس الطريقة التي تنمو بها قدرتهم على الكلام، وبذلك نصل إلى تحقيق حلم «المجتمع القارئ».



الداعية كبيرة الناجي:

الدعوة النسائية.. مزيد من النشاط قليل من الفاعلية

حوار: منير أديب - مصر

أو نسيانها في خضم السعي وراء الوسائل غير التقليدية، فهناك أنشطة المساجد والجمعيات الخيرية والنوادي والتي تحتاج إلى التفصيل والابتكار لتطويرها ووضع برامج تعتمد على الحوار والمشاركة والتفاعل أكثر من اعتمادها على المحاضرة والتلقين.

● متى ترى اليوم الذي تحول فيه الداعيات إلى الله الأقطار، وقد تميزن عن الدعاة بما يمتثلن من علم؟

- يوجد عدد محدود جداً من الداعيات بهذه المواصفات ونحن في حاجة إلى زيارة وتطوير الوسائل بعد ترسيخ قضايا المرأة المسلمة والرجل المسلم بأهمية الدور الذي يمكن أن تقوم به المرأة ويحتاج ذلك إلى:

تربية وأعداد جيل جديد من الداعيات وتأهيلهن وتدريبهن.

- مساهمة منظمات المجتمع المدني والجماعات الدعوية، وإنشاء مراكز متخصصة لإعداد الكوادر اللازمة وتوضير الإمكانات المادية والبشرية ودعمها بالبرامج والوسائل الحديثة والمتطورة.

● كيف تقيمين الحركة الدعوية النسوية بشكل عام، وهل الداعيات فعلا قمن بدورهن المطلوب، وما المحوقات؟

- مرت الحركة الدعوية النسوية بعدة مراحل قامت في بعض هذه المراحل بدور كبير وفعال مع بداية انتشار دعوة الإخوان المسلمين في الثلاثينيات والأربعينيات واستمرت في مجهوداتها في المراحل الأخرى صمغوداً ونزولاً حسب الظروف السياسية المحيطة، وتشهد الفترة الأخيرة تقدماً ملحوظاً في انتشارها، وتعمل الظروف السياسية

المتمثل للدعوة النسائية يجدها في بداياتها، إلا أنها قفزت قفزات كبيرة، فمع أن الحركات النسوية الليبرالية ستفتها فانها، باتت تحقق تقدماً، ولكن بخطى ثابتة، والتأبط للمناشط الدعوية يجد الإقبال الكبير عليها رغم ضعفها من حيث التنظيم والتأطير مع ضعف الحصيلة العلمية والقدرة الخطابية، مما يؤكد الرغبة والمتابعة الشغوفة للخطاب الإسلامي.

وقد حاولنا من خلال هذا الحوار مع الحاجة كبيرة الناجي إحدى أكبر الداعيات في الوطن العربي، والنشطة بمرکز مرام للدراسات النسوية بالقاهرة، تسليط الضوء على إشكاليات العمل النسوي، مع محاولة حل أهم المشاكل التي تعترض العمل الدعوي أو الدعوة بين النساء.. فإلى التفاصيل:

● تشكل الدعوة أهمية كبيرة في وسط المجتمع المسلم الذي يعاني الآن من التأثير السلبي للإعلام، ما هي الوسائل غير التقليدية المتاحة للمرأة الداعية الآن لتقوم بدعوتها؟

أولى الطرق لمواجهة التأثير السلبي للإعلام محاولة المشاركة في تفعيل وتطوير هذه الأداة الخطيرة والأسامة الانتشار وتوجيهها في الاتجاه الصحيح قدر الاستطاعة، ويتم ذلك عن طريق تربية وإعداد الكوادر النسائية المؤهلة ودعمها للعمل في هذا المجال، وكذلك الحد على مشاركة النساء بإيجابية في الكتابة في الصحف والمجلات وفي البرامج الحوارية التي تقدمها وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة، كذلك الاستفادة من التقدم الكبير في وسائل الاتصال الحديثة في نشر الدعوة والوصول إلى شرائح المجتمع المختلفة بيسر وسهولة، فمثلاً يمكن الاستفادة من وسيلة مؤتمرات الفيديو كونه تراس في تبادل المعرفة والخبرات بين الدعاة وكذلك في التدريب وإعداد الكوادر، كما يمكن استخدام الكمبيوتر

تبقى أيضاً أهمية تفعيل وتطوير الوسائل التقليدية للدعوة وعدم إهمالها

المرأة تستخدم كل

الوسائل التكنولوجية

للارتقاء بالدعوة

شكلاً وموضوعاً

حلاقة شر الأطفال والفتاب على الخوف

بقلم : ماهر فتحي سبيع - عمان

يصاب بعض الأطفال بالرعب عند رؤية مقسم الحلاق، ويمتري بعضهم الخوف الشديد بمجرد الجلوس على كرسي الحلاقة، وقد يصل الأمر إلى رفض الذهاب إلى الصالون، فتسيطر عليهم صورة ذهنية تجمعت مع طبيب الأسنان، فيزدادون خوفاً ورعباً، الأمر الذي يصعب مهمة الأهل والحلاق في آن واحد.

ورغم أن هذه المشكلة تبدو عصرية وصعبة، إلا أن لها حلاً، ولكنه يتكون من عدة مراحل، يفترض تنفيذهما حسب عقلية الطفل ومدى تقبله لكل خطوة، وهي كالتالي:

- ينبغي إشعار الطفل بأن الحلاقة أمر مسلي، وستجمل شعره يبدو جميلاً، فمن السهل افهام الطفل هذه الأمور، لأن لديه قابلية لأخذ أي معلومات واستيعابها، لكن بطريقة مناسبة وبصفة يفهمها.

- يجب أن تكون زيارة الطفل الأولى للصالون استكشافية أو استطلاعية دون المساس بشعره وإشراحوا له بكلمات بسيطة يفهمها، أن الحلاقة لن تؤذيها وأنه سيصبح جميلاً بعدها، ويفضل أن تقوم الأم بهذا الدور كونها هي الأقرب له، حيث سيتمكن تكلمها ما سيؤثر فيه بشكل إيجابي.

- تشجيع الطفل على الاختلاط بالناس، وخاصة من هم بعمره من جيران وأقارب، فاطفال الاجتماعي يكون أكثر تقبلاً للحلاقة من الطفل الذي يقضي معظم وقته في البيت وحيداً، أو مع الأهل.

- عدم تهديد الطفل بأخذه إلى الحلاق إذا قام بسلوك غير سوي أو خاطئ، لأن التهديد يولد لديه مخافة من الحلاقة برمته، وتكون نظره إلى الحلاق نظرة ريب وخوف باعتباره شخصاً مغيظاً. - إذا كان الطفل يخاف من أصوات ماكينة الحلاقة الكهربائية، يجب على الحلاق أن يبعد له قبل تشغيل الماكينة، ويتعامل معه بما يناسبه قبل أن يبيكي ويخاف ويتعكر مزاجه، وعليه كذلك أن ينهي عمله بأسرع ما يمكن.

- يفضل عدم وضع فوطة حول عنق الطفل أثناء الحلاقة، لأنها تشعره بأنه مقيد، ويمكن الاستعاضة عنها بوضع فوطة صغيرة غير مربوطة.

- مكافأة الطفل بهدية أو لعبة يحبها، إذا جلس في صالون الحلاقة بهدوء، وتعاون مع الحلاق على إنجاز عمله بسرعة.

الداعيات الإسلاميات

أكثر نشاطات المجتمع

المدني في العمل العام

وتكثيف التواجد والجهود ويحتاج ذلك إلى إعداد الكوادر اللازمة لاقتحام هذا المجال، كما أن العمل الدعوي النسائي في مجال النقابات المهنية والمهنية يحتاج الكثير من الجهد وابتكار الوسائل المناسبة.

• ما مستقبل الدعوة النسائية؟

- مستقبل مشرق ومبشر إن شاء الله ويتطلب تحقيق ذلك الأمر إخلاص التنية ووضوح الرؤية والعمل الدؤوب، كما أن انتشار الدعوة الإسلامية وترشيد الصحوة الحالية بين شباب المجتمع المسلم يعملان على عودته إلى أصول الإسلام الصحيحة حيث نال كل من الرجل والمرأة حقوقه ويؤدي واجباته، وسوف يؤدي العمل الدؤوب والصبر عليه إلى تحقيق النتائج المرجوة بعون الله تعالى.

• وما الوصفة السحرية من وجهة

نظركم للارتقاء بهذه الدعوة

وترشيدها؟

- تبقى قناعة المرأة المسلمة نفسها ووضوح الرؤية لديها ولدى الرجل ولدى القائمين على الحركات الإسلامية، واستنهاض الهمم والعودة إلى أصول الإسلام واستلزام دروس السيرة والتاريخ والاستعانة بالوسائل المتطورة في الإعداد الجيد للقيام بهذا الدور مع التركيز على بناء الفرد والأسرة في الأجيال القادمة على أساس الدين الصحيح والتعاون المشترك وتنسيق الجهود بين دور الرجل والمرأة في الوصفة الربانية للارتقاء بالدعوة الإسلامية وترشيدها.

والأمنية أهم المعوقات التي تقف في وجه الدعوة عموماً والدعوة النسائية على وجه الخصوص كما تمثل الظروف الاجتماعية والثقافية والاقتصادية بعض الضغوط والعوائق التي تعطل انتشارها بالقدر المطلوب.

• يعارض البعض قيام المرأة بالدعوة على أساس أن الدعوة تحتاج تحمل مشاق لا تطيقها المرأة، والمرأة ينبغي أن تكون في مجالات بيتها وأبنائها، أو ما يلائم ظروفها كمعلمة، أو طبيبة فحسب هل تقليل هذا الكلام؟

- الدعوة واجب على كل مسلم، رجلاً كان أو امرأة، في كل وقت وكل مكان مع مراعاة قيام كل من الرجل والمرأة بدوره في الأسرة والمجتمع المسلم، وإنحصار الدعوة في الرجال حدث فقط في بعض الفترات التي بعد فيها المسلمون عن روح الدعوة الإسلامية الحقيقية التي كانت موجودة في وقت الرسول ﷺ والصدر الأول للإسلام حيث شاركت النساء إلى جانب الرجال في الدعوة، وتتعدد الأدوار الموهوبة بكل من الرجل والمرأة داخل الأسرة والمجتمع ليس فقط بناءً على تحمل المشقة ولكن أيضاً على ملامة الدور للبيئة التي وضعها الله في كل منها.

• ما الأسباب الحقيقية وراء تراجع

الدعوة النسائية؟

- الأسباب الخارجية والظروف السابق ذكرها والرؤية غير الصحيحة للدين، ثم العادات الموروثة البعيدة عن صحيح الدين.

• ما هي المجالات التي مازالت المرأة

لم تقتحمها بدعوتها، وإلى أي

الأسباب ترجعين ذلك؟

- طرقت المرأة المسلمة في مصر الكثير من مجالات العمل الدعوي وحقت نجاحات بدرجات متفاوتة، فالدعوة النسائية في مصر مزدهرة، التشاغل، قليل من الفاعلية، والمجال الإعلامي يعتبر من أهم وأخطر المجالات التي تحتاج إلى التركيز



حتى يعم السلام بيوتنا

بقلم: د. إبراهيم
أحمد مهنا



حرص الإسلام
أشد الحرص على
أن يعم السلام
والوثام أرجاء
البيت المسلم،

وتتحلى مظاهر هذا الحرص في
التوجيهات التالية:

١- الأمر بحسن الاختيار عند الزواج:
لقد أمر الإسلام الرجل بحسن اختيار
الزوجة، قال رسول الله ﷺ: «تتج
المرأة لأربع لمالها، ولحسبها،
ولجمالها، ولدينها، فافظر بذات الدين
تربت يدك»، ١. «٢». وأمر المرأة ووليها
بحسن اختيار الزوج، قال رسول الله
ﷺ: «إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه
فزوجوه، إلا تفعلوا تكن فتنة في
الأرض وفساد عريض» ٢. «٣».

٢- لا إكراه في الزواج: بناء الأسرة
في الإسلام يقوم على التراضي
الكامل بين الطرفين، فلا تكره ثيب ولا
بكر على الزواج بشخص لا ترغب فيه،
إذ الفرض من الزواج هو العيش
بسكينة ومودة ورحمة، قال تعالى:
«ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم
أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم
مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم
يتفكرون» الروم - ٢١، «٢١». ولا تتحقق
هذه المعاني مع الإكراه، وقال رسول
الله ﷺ: «لا تتكح البكر حتى تستأذن،
ولا الثيب حتى تستأمر، فقيل: يا
رسول الله كيف إذن؟ قال: إذا
سكنت» ٤. «٤».

٣- الإنفاق على الأسرة والتوسعة

عليها: إن النفقة على الأهل من أفضل
النفقات عند الله تعالى كما أخبر
النبي ﷺ، حيث قال: «دينار أنفقته
في سبيل الله، ودينار أنفقته في رقية،
ودينار تصدقت به على مسكين، ودينار
أنفقته على أهلك، أعظمها أجراً الذي
أنفقته على أهلك» ٥. «٥». ويوجه
الرسول ﷺ سعد بن أبي وقاص
في مقدار الوصية، يقول سعد: «جاء
النبي ﷺ بمودني وأنا بمكة، وهو يكره
أن يموت بالأرض التي هاجر منها،
قال: يرحم الله ابن عفرأ، قلت:
يا رسول الله أوصني بمالي كله؟ قال:
لا، قلت: فالشطر؟ قال: لا، قلت:
الثلث؟ قال: فالثلث والثلث كثير، إنك
أن تدع ورثتك أغنياء خير من أن
تدعهم عالة يتكفئون الناس في
أيديهم، وإنك مهما أنفقت من نفقة
فإنها صدقة، حتى اللقمة التي ترفعها
إلى في امرأتك» ٦. «٦».

وقال أبو بكر الصديق ﷺ: «لأن

أوصي بالخمسة أحب إلي من أن
أوصي بالربع، ولأن أوصي بالربع أحب
إلي من أوصي بالثلث، ومن أوصى
بالثلث فلم يترك شيئاً» ٧. «٧».

وعن قتادة قال: قال أبو بكر
من مالي ما رضي ربي من الغنيمة،
فأوصى بالخمسة» ٨. «٨».

وقال سفیان الثوري: «كانوا يستحبون

في الوصية الخمسة دون الربع، والربع

دون الثلث، ومن أوصى بالثلث لم

يترك شيئاً، ولا يجوز له إلا الثلث»

٩. «٩».

٤- الحسنى هي السبيل الوحيد لحل

الخلافا الزوجية: إذا حدث أي

إشكال بين الزوجين فإن الحسنى هي

السبيل الطريق الوحيد للملاح، حتى

إذا تطور الخلاف ليصل إلى الطلاق

فإنه لا بد أن يكون بإحسان، قال

تعالى: «الطلاق مرتان فإمساك

بمعروف أو تسريح بإحسان» البقرة

٢٢٩، «٢٢٩». وقال عز وجل مخاطباً الرجال

٥-

٦-

٧-

٨-

٩-



يرغبهم بالتحمل والتزويج: «وعاشروهم بالمعروف فإن كرهتموهن فعمسى أن تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً» النساء ١٩.

٥- المدلل بين الزوجات: للرجل الحق بالزوج مشى وثلاث ورياح، ولكنه عند استعماله لهذا الحق ينبغي أن يتحرى العدل، فلا يجوز له التهاون في حق لإحدى زوجاته، وقد أمر الحق تبارك وتعالى الزوج بالتزام العدالة بين زوجاته، ولا فالحكم في حقه كما قال تعالى: «فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة» النساء ٣. ولا يجوز للرجل أن يظلم إحدى زوجاته ولو كان حبه لها أقل من غيرها، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: «من كانت له امرأتان فمال إلى إحدهما، جاء يوم القيامة وشقه مائل» ١٠٠.

وكان رسول الله ﷺ كما تخبر أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: يقيم فيعدل ويقول: «اللهم هذا قسمي فيما أملك، فلا تلمني فيما لا أملك»، قال أبو داود: يعني القلب» ١١.

كان رسول الله ﷺ إذا أراد السفر أقرع بين نسائه فأيتهن خرج سهمها خرج بها معه، وكان يقسم لكل امرأة منهن يومها وليلتها، غير أن سودة بنت زمعة - رضي الله عنها - وهبت يومها وليلتها لعائشة - رضي الله عنها - فتبغى بذلك رضا رسول الله ﷺ ١٢.

٦- المدلل بين الأولاد: إن من أركان استقرار الأسرة أن تسود المودة والرحمة العلاقة بين أعضائها، لذا فإن الإسلام حرم كل عمل يؤدي لهدم هذا الركن، وفي المقابل حض على كل عمل يعزز هذه العلاقة، والمتأمل في سيرة النبي ﷺ يجد هذا الأمر بكل وضوح، ومن ذلك ما ذكره النعمان بن بشير رضي الله عنهما، قال: أعطاني أبي عطية فقالت عمرة بنت ربيعة: لا

أرضى حتى تشهد رسول الله ﷺ فأتاني رسول الله ﷺ فقال: إني أعطيت ابني من عمرة بنت ربيعة عطية فأمرتني أن أشهدك يا رسول الله، قال: «أعطيت سائر ولدك مثل هذا» قال: لا. قال: فاتقوا الله واعملوا بين أولادكم، قال: فخرج فرد عطيته» ١٢، وفي رواية: «فلا تشهدني إذن، فإنني لا أشهد على جور» ١٤، وهو بالإضافة إلى كونه جوراً فإنه سيؤذي إلى أن تسود البغضاء بين الإخوة والأخوات بل وبين الأولاد وأبيهم، كما جاء في رواية أخرى «أكل ولدك أعطيته هذا» قال: لا، قال: «أليس تريد منهم البر مثلاً تريد من ذا؟ قال: بلى، قال: «فإنني لا أشهد» ١٥» وفي أخرى: «أيسرك أن

يكونوا إليك في البر سواء» ١٦. ومن الصور الرائعة في تطبيق العدل بين الأولاد ما كان من أبي بكر الصديق رضي الله عنه، فإنه لما حضرته الوفاة قال لابنته عائشة رضي الله عنها: «والله يا بنية ما من الناس أحد أحب إلي غنى بعدي منك، ولا أعز علي فقرا بعدي منك، وإنني كنت نلتك جاد» ١٧، «عشرين وسقا، فلو كنت جدتيه واحترزتيه كان لك، وإنما هو اليوم مال وارث، وإنما هما أخواك وأختاك، فاقسموه على كتاب الله، قالت عائشة: فقلت يا أبت! والله لو كان كذا وكذا لتركته، إنما هي أسماء فعمن الأخرى؟ فقال أبو بكر: ذو بطن بنت خازجة أراها جارية» ١٨.

الهوامش

- ١- الترمذي (نكاح) ج ١٠٥٩، والنسائي (عشرة النساء) ج ٣٨٨٢ وابن ماجه (نكاح) ج ١٩٦١. وأحمد (باقى مسند الأنصار) ج ٣٢٩٥٩، والدارمي (نكاح) ج ٣١١٠.
- ١٢- رواد البخاري (هبة) ج ٣٤٤ وأبو داود (نكاح) ج ١٨٦٦، وأحمد (باقى مسند الأنصار) ج ٣٣٧١٤.
- ١٣- رواد البخاري (هبة) ج ٢٣٩٨ ومسلم (هبات) ج ٣٠٥٥.
- ١٤- رواد البخاري (شهادات) ج ٢٤٥٦، ومسلم (هبات) ج ٣٠٥٦، ٣٠٥٨، ٣٠٦٠.
- ١٥- رواد مسلم (هبات) ج ٣٠٦٠.
- ١٦- رواد مسلم (هبات) ج ٣٠٥٩.
- ١٧- جاد: أي مسجود بمعنى مقطوع، والمراد: من تمر النخيل. والوسق ما يعادل ستين صاعاً، وقال الخليل: الوسق حمل البعير.
- انظر: الجوهري - الصحاح، مادة (جدد) ومادة (وسق).
- ١٨- رواد مالك (أقضية) ج ١٢٤٢.

- ١- ترب: أي لصق بالترب، والمراد: إن لم تغل خسرت.
- ٢- رواد البخاري (نكاح) ج ٤٧٠٠، ومسلم (وضاح) ج ٣٦٦١.
- ٣- رواد الترمذي (نكاح) ج ١٠٠٤، وابن ماجه (نكاح) ج ١٩٥٧.
- ٤- رواد البخاري (جمل) ج ٦٥٥٢، ٦٤٥٥، ومسلم (نكاح) ج ٢٥٤٢.
- ٥- رواد مسلم (زكاة) ج ١٦٦١.
- ٦- رواد البخاري (وصايا) ج ٢٥٣٧، ٢٥٢٨، ٢٥٢٩ (مناقب) ج ٣٦٤٢، ومسلم (وصية) ج ٣٠٨٠ - ٣٠٨١.
- ٧- رواد ابن سعد - الطبقات ٢ / ١٤٨.
- ٨- رواد ابن سعد - الطبقات ٢ / ١٤٤.
- ٩- انظر تعليق الترمذي على حديث رقم ٨٧٧ في كتاب الجنائز.
- ١٠- رواد أبو داود (نكاح) ج ١٨٢١، والنسائي (عشرة النساء) ج ٢٨٨١، وابن ماجه (نكاح) ج ١٩٥٩، وأحمد (باقى المكتسبين) ج ٨٢١٢، ٩٧٠٩، والدارمي (نكاح) ج ٢١٠٩.
- ١١- رواد أبو داود (نكاح) ج ١٨٢٢.

مؤتمر القدس العالمي باستطنبول

وحدة الشعب الفلسطيني طريق التحرر

متابعة: إيناس توفيق

تحرير القدس، مؤكداً أن المسيحيين جزء أصيل من الأمة العربية، وجزء من القدس، ولن يصمتوا حتى يتحرر القدس، وأن الاعتداء على المقدسات هو اعتداء عليهم جميعاً. مطالباً المؤتمر بالخروج باقتراحات عملية تنفذ لكي تتم نسرة المجاهدين في كل أرض عربية في فلسطين والعراق والجولان.

الحج إلى القدس

وفي كلمته شبه الدكتور معن بشور- الرئيس السابق للمؤتمر العربي القومي- هذا الحشد الكبير في المؤتمر بالحج إلى القدس، وأن هذا العدد الحاشد يُمِرُّ عن موقع القدس في قلوب المسلمين، وقد ألقى السفير محمد صبيح كلمة عمرو موسى الأمين العام لجامعة الدول العربية، والتي أكد فيها أن أولى أولويات جامعة الدول العربية هي قضية القدس وما تمر به، وأنه لا بد للعرب من دعم الشعب الفلسطيني كما يفعل اليهود في دعمهم قضيتهم وشعبهم.

صحوه الشعوب

كما أكد الدكتور عزيز صدقي- رئيس وزراء مصر الأسبق- أنه ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة، وأنه قد أن أوان الاستيقاظ والعمل، فيكمي ما انقضى

أكد المشاركون في مؤتمر القدس العالمي بمدينة اسطنبول التركية على أهمية توحيد الصف الفلسطيني والعربي والإسلامي للدفاع عن قضية القدس؛ باعتبارها القضية الأساسية والمحورية، مشددين على وحدة الفلسطينيين وأنها أهم من أي حوار خارجي، وأن الحوار الفلسطيني الفلسطيني أهم من الحوار الفلسطيني الصهيوني أو الفلسطيني الأمريكي!!.

وكانت مدينة اسطنبول قد استضافت مؤتمراً حول القدس في الفترة من ١٥-١٧/١١/٢٠٠٧؛ بـ مركز فسحانة الدولي للمؤتمرات والثقافة، حيث شارك فيه ممثلون عن أكثر من ٦٠ دولة بلغ عددهم أكثر من ٦٠٠٠ مشارك وكان تحت شعار: «فلنحم وجه الحضارة، برعاية اتحاد المنظمات الأهلية في العالم الإسلامي- تركيا، ووقف تركيا للمنظمات التطوعية، وتحت مظلة مؤسسة القدس الدولية، ويحضر عدد من ممثلي الأديان المختلفة بهدف إعلان وثيقة تاريخية وإعلان مبادئ تثبت الحقوق التاريخية للشعب الفلسطيني في مدينة القدس».

المؤتمر القادم في القدس

الحصار عن قطاع غزة وعن الضفة الغربية، ويشر بأنه لن يطول الزمان حتى يزول الاحتلال عن قطاع غزة والضفة وفلسطين، ويعود كل لاجئ إلى أرضه وبيته في فلسطين، واقترح إنشاء صندوق إسلامي عربي عالمي لإنقاذ القدس.

ثم جاءت كلمة المطران عطا الله حنا- رئيس أساقفة الروم الأرثوذكس بنابلس- والذي أكد على وحدة الشعب الفلسطيني في الدفاع عن القدس، حتى وإن كان هناك اختلافات في أمور أخرى، ووجهه نداءً إلى الداخل الفلسطيني لكي يتحدوا فيصيحوا قوة في وجه عدوهم؛ حتى يتمكنوا من

أكد الشيخ رائد صلاح- رئيس الحركة الإسلامية لعرب ٤٨- أنه لن يطول الزمان حتى نحضر مؤتمر القدس في القدس، مضيفاً أن القدس والأقصى قضية كل مسلم وكل إنسان حر كريم، وأنه لا قيمة للإنسان ولا حرية ولا كرامة طالما تعاني القدس من ظلم الاحتلال، وطالما أن المسجد الأقصى أمير محاصر، مؤكداً أنه لا بد من إعلان حرب طلائع القدس محتل والأقصى في خطر.

وأطلق صلاح صرخة لكل حر في هذه الأرض لإطلاق حملة لدحر هذا



من جلسات المؤتمر

البيان الختامي إعلان اسطنبول لنصرة القدس

نحن المشاركون في ملتقى القدس الدولي باسطنبول تحت شعار «هَلْنَحْنُمُ وَجْهَ الحضارة»، والمنعقد في الفترة الواقعة بين ٥-٧ ذي القعدة ١٤٢٨هـ الموافق له ١٥-١٧ تشرين الثاني ٢٠٠٧م، بحضور أكثر من خمسة آلاف شخصية يمثلون العلماء ورجال الدين المسيحيين، والقيادات السياسية والفكرية والثقافية، وممثلي النقابات ومؤسسات المجتمع الأهلي، والأدباء والفنانين والإعلاميين، نصدر البيان التالي:

- ١- القدس مدينة السلام، وملتقى الحضارات، والأرض المقدسة والمباركة التي بسلامتها تلمسُ البشريّة، وبإاعتداء عليها تشتعل النزاعات والحروب؛ يجب أن تظل نموذجاً للتواصل الحضاري، ورمزاً لأسمى معاني التسامح والعدل والتعايش الإنساني.
- ٢- إن القدس مدينة عريقة بناها اليهوديون قبل أكثر من خمسة آلاف عام وأسماها «أورسالم» (مدينة

الشيخ رائد صلاح: لن يطول الزمان حتى يزول الاحتلال عن قطاع غزة والضفة وفلسطين ويعود كل لاجئ إلى أرضه وبيته

وأشار إلى أن مؤسسة القدس قد قامت لتوحيد المؤسسات المختلفة التي نشأت منذ زمن لكي تخدم القدس والقضية الفلسطينية لكي يكون عملاً فاعلاً بناءً. ولكي تساعد الشعب على استمرار النضال حتى يحقق أهدافه، مطالباً جميع المنظمات العاملة للقدس بالانضمام للمؤسسة.

وقد أصدر المؤتمر بياناً ختامياً.. هذا نتمه:

من العمر في الحديث السلبي.

كما أشار الدكتور سليم الحص- رئيس الوزراء اللبناني الأسبق- أنه لن يكون هناك حل مع انعدام التكافؤ بين الجانبين، موضحاً أن الحلول المطروحة ستكون دائماً للأقوى، ومطالب بالاحتكام إلى الأمم المتحدة.

وتلاه في الحديث جورج جالوي- رئيس حزب الاحترام البريطاني- الذي أكد على أن الحكومات العربية والمسيحية مسئولة عن تحرير أرض المقدس من هؤلاء المفتصبين، وتعجب من الحكومات والأفراد الذين يقومون بالتطبيع مع الكيان الصهيوني، مشيراً إلى أن الدول العربية بها الكثير من الأبطال الذين لا يتوانون عن بذل كل نفس وغال في سبيل القدس حتى أرواحهم، مشيراً إلى هارق العدد بين المسلمين والصهيانية.

وختم كلامه، مؤكداً أن فلسطين لن تعود يوماً واحدة حتى يعود الفلسطينيون يوماً واحدة، وأن يستعطف العرب من نومهم ويتوقفوا عن أن يكونوا عصاً في يد بوش ورايس، يحسركانهم كيف يريدان، مشدداً على أن العالم العربي لن يصبح حراً حتى تصبح القدس حرة.

الجهد الثقافي

ثم تحدث إبراهيم طاهر- رئيس المجلس الوطني في السودان- مؤكداً أن هناك عدة شروط حتى يتحرر المسجد الأقصى، منها استقطاب الدعم الشعبي والعالمي للقضية، وتباعد المناصرة الوقفية، عن طريق تحديد العديد من الوقفات لنصرة قضية القدس، وبناء المعاهد التعليمية في القدس وما حولها لأبناء المرابطين والمجاهدين والشهداء، وتنظيم حملات إعلامية كبيرة لنصرة القضية الفلسطينية.

وقال الدكتور فيصل مولوي- رئيس الجماعة الإسلامية بلبنان: إن الكيان هو أول دولة تنشأ بقرار شرعي دولي مزعوم، وليست عن طريق إرادة شعب وأمة.



السلام)، وحافظ عليها أبناؤها الذين شدموا من جزيرة العرب. وعلى الرغم من أن أقواماً شتى توالفت عليها، فقد استمر وجود أهلها الكنعانيين العرب والفلسطينيين، ومن لحق بهم من موجات القبائل العربية، وظلوا يعمرونها دونما انقطاع. فهم الذين أعطوا القدس هويتها العربية، ولا يمكن منازعتهم في أي من حقوقهم فيها.

٢- إن الاحتلال الصهيوني للقدس غريبها عام ١٩٤٨ وشرقها عام ١٩٦٧، هو احتلال عنصري استيطاني إحلالي إرهابي ضد حركة التاريخ. يمثل ما تبقى من الظاهرة الاستعمارية التي قامت على الظلم والقهر واغتصاب الحقوق. وهو احتلال لا بد أن يزول عن القدس وفلسطين وعن الجولان ومزارع شبيها، كما يجب أن تزول كل بقايا الاستعمار والاحتلال في العالم.

ولذا فسين على القوى المناهضة للاستعمار والظلم والاحتلال دعم صمود الشعب الفلسطيني ومقاومته من أجل تحرير وطنه.

٤- إن الصهيونية حركة عنصرية إرهابية. وسبق للجمعية العامة للأمم المتحدة في قرارها الشهير أن قررت أن الصهيونية شكل من أشكال العنصرية، كما أكد ذلك مؤتمر ديربان سنة ٢٠٠١م.

٥- إن الممارسات الاستيطانية العنصرية التي تستهدف محور معالم القدس، وانتهاك الحقوق الوطنية والقومية والدولية لشعبها الصامد، وذلك بإحاطتها بأحزمة وكتل استيطانية، وخنقها بالجدار العنصري، لتجسير أهلها وعزلها عن محيطها الفلسطيني. كلها محاولات مرفوضة ومذانة.

٦- إن الاعتداءات الخطيرة على المقدسات الإسلامية والمسيحية، لا سيما المسجد الأقصى المبارك، وما يتعرض له من حمريات تهدد بانتهياره بهدف إقامة الهيكل على أنقاضه، تشكل تهديداً للسلام والاستقرار في المنطقة

المشاركون طالبوا

بإنشاء صندوق لنصرة

القدس وعودة اللاجئين

وتفعيل الحوار الوطني

الطران حنا: المسيحيون جزء

أصيل من الأمة العربية

والقدس.. والإعتداء على

المقدسات الإسلامية إعتداء

عليهم جميعاً

والعالم، وهي اعتداء على الإرث التاريخي للحضارة الإنسانية، فضلاً عن تهديدها للقدس وفلسطين، الأمر الذي يوجب على شعوب العالم مواجهتها وإيقافها دون إبطاء.

٧- إن استمرار الاحتلال الصهيوني للقدس وفلسطين، بما يملكه من أسلحة نووية ومن نوايا عدوانية توسعية، يظل عاملاً احتقان وتوتر، ومبعث قلق لدى محبي السلام وداعمي حقوق الإنسان في العالم، وسيسل هذا الاحتلال مصدر تهديد رئيس لإغراق المنطقة في مزيد من الحروب، وتهديد السلم العالمي والتطور الإنساني.

٨- تأكيد حق العودة للاجئين والنازحين والمهجّرين إلى القدس، كما لكل الأرض الفلسطينية، باعتباره حقاً قديماً وجماعياً لا يمكن لأي كان المساومة عليه أو التنازل عنه، وتأكيد حق الشعب الفلسطيني بممارسة جميع حقوقه الوطنية على أرضه التاريخية، بما في ذلك حقوقه السياسية كغيره من الشعوب.

٩- مطالبة الدول العربية والإسلامية وجميع الدول الحبيبة للسلام، والمؤسسات الدولية بتكرس كل الجهود لإنهاء الاحتلال الصهيوني للقدس، والحفاظ على هويتها العربية ومقدساتها الإسلامية والمسيحية، وتنفيذ مختلف المشاريع الاقتصادية والاجتماعية والإعلامية والثقافية

السعودية: ٥٧ جهة تشارك في معرض «كن داعياً»

أكدت ٥٧ جهة ما بين دعوية وحكومية وأهلية وخيرية وتعليمية وإعلامية مشاركتها في فعاليات الدورة التاسعة لمعرض وسائل الدعوة إلى الله تحت شعار «كن داعياً» الذي سيقامه وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد في مدينة جازان اعتباراً من السابع والعشرين من شهر محرم المقبل تحت رعاية الأمير محمد بن ناصر بن عبدالعزيز آل سعود أمير منطقة جازان.

من جهة أخرى، أقرت اللجنة المنظمة في اجتماعها الذي عقده مؤخراً البرامج الدعوية المصاحبة للمعرض، ومنها البرنامج الدعوي الرئيسي الذي سيقام في جامع خادم الحرمين الشريفين بجازان، الذي يتضمن مجموعة من المحاضرات والندوات بمشاركة أصحاب السماحة والفضيلة المشايخ والدعاة وطلبة العلم مشيراً إلى أن وقت إقامة هذه البرامج سيكون بعد صلاتي المغرب والعشاء.

وأوضح المدير العام لفرع الوزارة بجازان رئيس اللجنة الدعوية للمعرض الدكتور حسين بن علي الحري، بحسب جريدة «المدينة» السعودية، أن بعضاً من موضوعات هذه المحاضرات تتضمن الدعوة إلى الله وفضلها، ومنهج الأنبياء في الدعوة إلى الله، وحقوق الراعي والرعية، وأحكام التعامل مع المسلمين، والشباب أمل الأمة، وفقه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولزوم الجماعة وخطر الفُرقة، وأساليب الحوار والتعامل مع أهل الأهواء.

وأضاف أن اللجنة أقرت كذلك البرنامج التدريبي للدعاة الذي سيقام في ثلاثة مواقع: كلية التقنية، ومركز الخدمة الاجتماعية، وقاعة المحاضرات بالفرقة التجارية بجازان، وأيضاً البرنامج الدعوي الموجه للجاليات، والبرنامج التدريبي للخطباء الذي سيقام في قاعة المحاضرات بالفرقة التجارية بجازان.

والتربوية التي تدعم صمود أهلها على أرضهم، وتساعدهم على تحريرها من الاحتلال. ووقف كل أشكال التطبيع مع الصهاينة.

إن تجارب الشعوب عامة، وتجربة الصراع مع العدو الصهيوني خاصة، والتي أكدت أن المقاومة بكل أشكالها ومستوياتها، المستندة إلى الوحدة الوطنية الجامعة، والمشاركة الشعبية الحرة، هي الطريق الأنجح لمواجهة الاحتلال وتحرير الأرض في القدس وفلسطين وسائر المناطق المحتلة في بلادنا العربية والإسلامية، وهي كل بلاد العالم. كما أثبتت عدم جدوى المؤتمرات الدولية، المنعقدة تحت الرعاية الأمريكية الملتزمة دائماً بدعم الاحتلال وتبرير جرائمه، وتصفية قضية فلسطين. وخدمة مشاريع الانقسام الداخلي، وتمزيق التماسك العربي والإسلامي.

١٠- إن الأمم المتحدة - وقد كانت معظم قراراتها من أسباب النكبة التي حلت بالشعب الفلسطيني- مطالبته بالالتزام الكامل برفع العدوان والحصار عن هذا الشعب، وهي مطالبة أيضاً بتفعيل دور لجنة حماية القدس التي تأسست عام ١٩٤٧م، كما أن الدول العربية والإسلامية وسائر الدول المحبة للسلام مطالبة أيضاً برفع هذا الحصار، ومساعدة أهلنا بكل ما يحتاجون إليه.

١١- إن هذا الملتقى العالمي شكّل تجسيدا حياً لوحدة الإنسانية كلها من أجل نصرة القدس وفلسطين. وهو يتوجه إلى أحرار العالم في جميع الشعوب، يدعوهم إلى أوسع اجتماع إنساني وحركة عالمية لإنقاذ الشعب الفلسطيني، ولإقرار العدالة والسلام في الأرض، كما يتوجه بالبدء إلى الإخوة المحاصرين في فلسطين يطالبهم بالوحدة في مواجهة الاحتلال، ويذكرهم بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فِي شَيْءٍ وَتَذَكَّرُوا بِهِمْ﴾ (الأنفال: ٤٦).

ويأمل أن يكون هذا اللقاء الجامع دافعاً من أجل استعادة أجواء الحوار والتفاهم بين أبناء القضية الواحدة.

كلنا عاملون من أجل القدس، يبدأ بيد، كَتَفًا إلى كَتَفٍ، نمضي معاً في الطريق إلى القدس، صامدون مهما طال الزمن، وغُتِ التضحيات، ضالون ملتقى من أجل القدس، وغداً الملتقى في القدس إن شاء الله.

الأمن الاجتماعي فريضة شرعية وضرورة حياتية

البحرين: حسام العطيفي



أكد عدد من المفكرين والدعاة والباحثين السياسيين والأمنيين المشاركين في مؤتمر «الأمن الاجتماعي» الذي نظمه المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية» بملكة البحرين مؤخراً على أن الأمن الاجتماعي فريضة شرعية وضرورة حياتية، وأنه حاجة أساسية لتقديم الإنسان ورقية وسعادته، وأوضحوا أن اضطرابه وتعلله مدعاة للتخلف والتأخر والضعف والانهيار، وأنه يطرد مع الإيمان وجوداً وعدماً وزيادة ونقصاً، مشيرين إلى أن الإسلام اهتم بتحقيق الأمن الاجتماعي من خلال تشريعاته لحفظ الدين والنفس والعقل والعرض والمال.

وأضافوا أن الأمن الاجتماعي يقوم على أساس العدل الذي يعطي كل ذي حق حقه، وينصف المظلوم من الظالم ويعمل الناس على مبادئ العدل وقواعده وأحكامه وتشريعاته، كما أنه يعتمد على الحزم في ضبط الأمور وحل المشكلات، والجهد في تصحيح الأخطاء ومعالجتها، وعدم التهاون والتساهل عن كل ما يعكر صفو الأمن الاجتماعي أو يحاول العبث به، سواء كان ذلك في المجال السياسي أو الاجتماعي أو الفكري أو الاقتصادي أو غير ذلك.

وشددوا على أن العنف هو أخطر ما يواجه المجتمع إذ يسلب منه الأمن والاستقرار وينشر الخوف والهلع بين الناس، معذرين من العنف الطائفي والمذهبي والحزبي

الذي يدفع إلى تميز المجتمع وذهاب وحدته وتعلفه وخسارة أمنه وثروته، وتسلب أعدائه عليه، مطالبين بتتبع التراث الإسلامي من أنغام التكفير المذهبي.

وأكدوا أن الأمن الاجتماعي يحقق

بالعدل الاجتماعي والسياسي، وإطلاق الحريات المنضبطة، وتحقيق الكرامة الإنسانية للمواطن. والاهتمام بالتربية

علماء ودعاة: الأمن الاجتماعي يتحقق

بالعدل وإطلاق الحريات المنضبطة

وتحقيق الكرامة الإنسانية للمواطن

والاهتمام بالتربية الصحيحة.. مع

التوجيه الإعلامي الهادف واعتماد

مبدأ التعاون بين الشعوب والحكومات

الصحيحة والتوجيه الإعلامي الهادف، ونشر الأخلاق الإسلامية على المستوى الشخصي والعائلي والاجتماعي والإداري، واعتماد مبدأ التعاون بين الشعوب والحكومات.

من جانيه قال الداعية الإسلامي

المعروف الدكتور فتحى يكن: «الأمن نعمة كبرى لا تقضلها نعمة، فهو بالنسبة للإنسان أهم من الغذاء والكساء والدواء، وسائر الحاجات والضرورات البشرية، وهي ضوء هذا يمكن أن نفهم أبعاد قول الرسول ﷺ «من أصبح منكم آمناً في سربه، معافى في جسده، عندة قوت يومه، فكانما حيزت له الدنيا بحذافيرها» (رواه البخاري في الأدب المفرد وحسنه الألباني).

وأضاف يكن: إن الأمن هو أحد تجليات الإيمان، ولا أمن أو أمان بلا إيمان، فكل ما يتناقض مع الإيمان من شأنه أن يهز الأمن ويصدعه، مشيراً إلى أن الجحود والكفران والظلم والطغيان، كما العصبية والطائفية والمذهبية والعرقية والفئوية والعشائرية والقبلية جميعها عوامل إسقاط للأمن وإحياة للفتن، مشيراً إلى قول النبي ﷺ «ليس منا من دسا إلى عصبية وليس منا من قاتل على عصبية، وليس منا من مات على عصبية» (رواه أبو داود)، وقوله ﷺ: «دعوها فإنها منتنة» متفق عليه.

وتابع: التدين الصحيح السليم هو مسدخ لتسويات الأمن، ومدة لنشر المحبة، وإشاعة روح التعاون بين المواطنين، كما كانت القوانين العادلة صمام أمن الفرد والمجتمع والدولة، موضحاً أن الأمن كل لا يتجزأ، فلا أمن اجتماعي من غير أمن اقتصادي، ولا أمن

اقتصادي من غير أمن سياسي.

مرجعية واحدة

واتفق الفكر الإسلامي المصري أ.د. محمد عمارة مع يكن في أن أخطر ما



الاجتماعية بما يحفظ المجتمع من الجرائم الكبرى التي تهدد أمن المجتمع، ويجب على الإعلام وقف أفلام العنف الذي يفرى الشباب بالجريمة، ويهدف إلى نشر التحلل والأناثية والرذيلة، مع ضرورة السعي الحثيث نحو إعلام نظيف فيه الفن الهادف، والفكر الناضج، والخلق السامي.

التوعية نوعان

من جانبه أكد الدكتور ناصر بن علي الخليفة أستاذ الفقه المقارن على أهمية التوعية الأمنية في المؤسسات التعليمية المختلفة مشيراً إلى أن هناك نوعين من التوعية: التوعية التحذيرية، والتوعية التقييمية، والأولى تعني تحذير الناس من أساليب المجرمين والثانية تعني نقد وتقييم ما يشاهدون.

وأضاف أن هناك أمور تحتم الاهتمام بالتوعية الأمنية في مرحلة التعليم قبل الجامعي، ومرحلة التعليم الجامعي وبعد الجامعي، ومن هذه الأمور بث القيم الأخلاقية والاجتماعية بما يؤثر على تصرفات الناشئة ويعمهم من الانحراف مع تضمين المنهج الدراسي النواحي الأمنية الوقائية، وفي الوقت نفسه حثهم على القيام بمساعدة السلطات المختصة بالقضاء على الجريمة عند وقوع الجريمة.

المسجد والأسرة

وأوضح مفتي جمهورية مصر العربية الدكتور علي جمعة أن الأمن يمثل المحور الأساسي في مقاصد الشريعة (حفظ النفس والعقل والعرض والمال والدين).

وأشار إلى أهمية المؤسسات المدنية (المسجد، والأسرة، والمدرسة والجامعة، والإعلام والثقافة، والجمعيات الأهلية) في إرساء الأمن الاجتماعي، وتابع: إن الله جعل المسجد رمزاً للأمن والأمان في الإسلام، وقرر ذلك في كتابه الكريم حيث قال تعالى عن المسجد

يهدد الأمن الاجتماعي هي التفرقة على أساس مذهبي وطائفي وعرقي وقومي، مشيراً إلى أن البلدان العلمانية تسعى إلى التوحيد في الوقت الذي تسعى فيه إلى تقصير الأوطان على أساس المذهب والأطراف، محذراً من خطورة ذلك. وقال عمارة: «إن دول الغرب الاستعمارية تخطط من أجل مزيد من الانقسامات والتفتيت لمجتمعاتها، وهي التي تدعي إشغال الفتنة الطائفية في البلاد الإسلامية، وما العراق منا بعيد».

وطالب عمارة بضرورة التقريب بين المذاهب والطوائف عن طريق مراجعة وتوضيح تراث وأدبيات المذاهب من أنغام التكفير، وأن تكون هناك مرجعية إسلامية واحدة سنية وشيعية تمتلك ناصية القرار الفتوى تستطيع أن تلمز دسائس الفتوى وتأخذ على أيدي الشاردين المتأمرين.

فريضة شرعية

من جهته أكد الدكتور صلاح سلطان المستشار الشرعي للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية أن الأمن الاجتماعي قيمة عظيمة لا تقل أهمية عن وجود الإنسان في هذه الحياة، وأن الأجهزة الحكومية تتقاسم مع الأفراد المسؤولية في تحقيق الأمن الاجتماعي، ويتحمل كل طرف منهما جانباً من تلك المسؤولية، وتعتبر مؤسسات الدولة والأجهزة الحكومية عاملاً أساسياً في تحقيق الأمن الاجتماعي، والتعاضد الداخلي والمنعة الخارجية.

وأوضح سلطان أن الأمن الاجتماعي فريضة شرعية وضرورة حياتية، والأمن كل لا يتجزأ، وأن دور الأفراد في حماية وصناعة الأمن ضرورة في تربية الفرد على وحدانيته، والأسرة هي أصغر مؤسسة اجتماعية يمكن أن تسهم في بناء الأمن الاجتماعي بتربية الأبناء على الحب والوئام، وعلاج الفقر والجهل والمرض من خلال مؤسسات الرعاية

■ د. عمارة: لا بد من مرجعية إسلامية واحدة للحفاظ على كيان الأمة لمواجهة التحديات الخارجية والأمراض الداخلية
■ يكن: الأمن نعمة كبرى لا تفضلها نعمة.. ولا أمن ولا أمان بلا إيمان

الحرام أول مسجد وضعه للناس «ومن دخله كان آمناً» (آل عمران: ٩٧)، وواصل جمعة: كان المسجد في العصر الأول مجالاً لتدبير أمور الدولة الإسلامية، ومكاناً لتجيش الجيوش والقضاء بين الناس، أما الأسرة فقد نظم الإسلام العلاقات الأسرية على أساس الرفق والحنان والحب والرحمة، لأن الأسرة هي النواة الأولى التي تؤثر بظلالها على أمن المجتمع إيجاباً وسلباً.

النحافة المفرطة تسبب هشاشة العظام

حذر استشاري الباطنة والغدد الصماء في

مستشفى الملك فيصل التخصصي بأبج السمان النساء من النحافة المفرطة لأنها تسبب ويشكل كبير في الإصابة بمرض هشاشة العظام نتيجة محاولة البعض منهن تخفيف أوزانهن تحت الحد المسموح.

وأوضح الدكتور أبج السمان أن نصف النساء وثلاث الرجال فوق سن السبعين معرضون للإصابة بمرض هشاشة العظام، مشيراً إلى أن الهيكل العظمي يفقد كتلته بنسبة ٣٪ إلى ٥٪ لدى الرجال و ٥٪ لدى النساء سنوياً.

ويُفت إلى أن هذا الفقدان يقع في منتصف سن العشرين ويزداد

المعدل فوق سن الأربعين لا سيما بعد انقطاع الطمث عند النساء، حيث يزداد معدل الفقدان ليصبح من ٢ إلى ٣٪ سنوياً وتصبح العظام هشة ورفيعة مما يعرضها للكسر بسهولة.

وأشار إلى أن فيتامين «د» يؤدي دوراً في امتصاص



الكالسيوم ونقله بواسطة الدم وتوصيله للعظام، ويمكن الحصول عليه من اللبن ومنتجاته ومن الأسماك، إلى جانب تعرض الجلد للشمس كما يمكن المحافظة على العظام بواسطة حبوب الكالسيوم وفيتامين «د».

وبين الاستشاري أن الأبحاث أثبتت فعالية مركبات «اليسميسفونيت»، مثل «البونيفيد» التي تعطى شهرياً هي تحسّن وضع العظام الهشة كونها تؤخذ على شكل حبوب أو عن طريق حقن في الوريد بواقع

حقنة كل ٣ شهور.

ودعا إلى ضرورة اتخاذ النساء مبدأ الوقاية لعلاج هشاشة العظام، ومن أهمها تناول مواد غذائية تحتوي على الكالسيوم واتباع التمارين الرياضية التي تبني الجسم.

العثور على أقدم

متحجرات لقناديل البحر

عثر علماء بيولوجيا أميركيون على أقدم أثر متحجر لقناديل بحر يعود إلى ٥٠٠ مليون عام. وقال الباحثون في جامعة ولاية كنساس: إن المتحجرات التي عثروا عليها في ولاية يوتا أقدم بـ ٢٠٠ مليون عام، من أقدم أثر متحجر لقناديل بحر، عثر عليه حتى الآن.

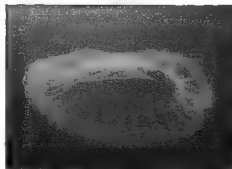
وقالت البروفسور المساعدة بولين كارترايث وهي واحدة من المشاركين في الدراسة: «إن المتحجرات التي عثروا عليها مليئة بالنبيق الدائرية التي يشكل بعضها قناديل بحر متحجرة». وقالت عن هذا الاكتشاف أنه أثر شديد الأهمية بسبب وضوح معالمه، كالشكل الشبيه بالجرس والمجسات وأثار العضلات..

نصف أنواع الكائنات مهدد بالانقراض

الحرارة على مدى ٥٠٠ مليون سنة، ووجدت أن ثلاثة بين أكبر أرمية انقراضات - والتي جرى تحديدها بأنها تلك التي أختفت فيها أكثر من ٥٠ ٪ من أنواع الكائنات الحية على الأرض- حدثت خلال فترات كانت فيها درجات الحرارة مرتفعة.

وهي سياق متشمل وتتوقع اللجنة الحكومية للتغير المناخي التابعة للأمم المتحدة أن متوسط درجات الحرارة في العالم من المرجح أن يرتفع بما يتراوح بين

١,٨ درجة و ٤ درجات مئوية بحلول نهاية القرن، فيما يرجع في جانب منه إلى انبعاث الغازات المسببة لظاهرة الاحتباس الحراري.



حذر باحثون من أن ارتفاع درجات الحرارة في العالم يمكن أن يؤدي لانقراض أكثر من نصف أنواع الكائنات الحية على الأرض في القرون القليلة المقبلة. وأضافوا أن دراستهم هي الأولى التي تبحث العلاقة بين المناخ ومعدلات الانقراض والتنوع البيولوجي على امتداد فترة طويلة.

وقال بيتر مايبهيو وهو عالم في البيئة شارك في الدراسة: إن النتائج تشير إلى أن التغييرات المناخية كانت المسبب الرئيسي للانقراض الواسع للكائنات الحية.

وحللت الدراسة السجلات الحفرية وتغيرات درجات

منظار لتوحيد رؤية هلال رمضان

قال المهندس التونسي في وكالة الفضاء الأميركية (ناسا) محمد الأوسط المياري: إنه اخترع منظارا هو الأول من نوعه لتوحيد رؤية هلال شهر رمضان.

وصرح المياري على هامش مشاركته في ملتقى البعث العلمي والتجديدي التكنولوجي في تونس بأن المنظار عبارة عن عين إلكترونية متطورة تسهل رؤية الهلال. وبالتالي تؤكد دخول الأشهر الهجرية.

وأضاف أن المنظار يحوي آلة تصوير ومحركا وجهاز اتصال مدعما ببرنامج تكنولوجي على صلة بأجهزة كمبيوتر.

وأوضح المياري أن مهمة المنظار متابعة تحركات الهلال مع غروب الشمس لتحديد موقعه في السماء ثم إرسال إشارات ضوئية تتيجح لن يرصد التثيت من الهلال أن ينظر إلى المنطقة المحددة ولا يوجه بصره إلى مواقع

اخري.

وتابع أن مراكز المراقبة في مناطق مختلفة تتكفل بالتقاط صور للهلال حال برؤوه، ما يؤكد رؤيته ولا يدع ميالا للشك.

والمنظار الذي استغرق انجازه نحو عامين هو جزء من برنامج متكامل أطلق عليه «الشاهد من أجل عالم جديد». تتأخر تكلفته ٢٠ مليون دولار.

ويتوقع تقديمه في يونيو ٢٠٠٨ في مدينة مرسيلا بفرنسا.

ويطمح المياري من اختراعه إلى «توحيد بداية الشهور الهجرية بين جميع الدول العربية والإسلامية خصوصا لتوحيد رؤية هلال شهر الصيام».

وتحظى رؤية الهلال باهتمام كبير عند المسلمين لأن المواسم الدينية على غرار شهر رمضان ترتبط برؤية الهلال.

وداعاً لأقفال المنازل

بدأ مصنع اميركي حل مشكلة القفل بحيث لا تصبح هناك أية ضرورة للبحث عن المفاتيح بدلا من ذلك سيفتح القفل بمجرد مرور الأصبع فوقه. والقفل هو شاحص يخزن بصمات الأصابع للمستخدمين المسموح لهم بفتح الباب، وإذا كانت بصمات أصابعه مخزنة عليه سيفتح الباب لك مع قطعة خاصة ترجيحها بك.

ويدعى القفل بـ «سمارت مكان» (المصنع الذكي) وصنعت شركة «كويكست أوف ليك فورست» بكاليفورنيا وببلغ سعره ١٩٩ دولارا، ويعمل الجهاز سطراريات من نوع «آيه آيه». ولا يتطلب أي ربط بالاسلاك، ويعمل عن طريق بث موجات راديوية قادرة على تقصص المسافات بين حواف ووديان الأصبع تحت سطح البشرة حسيما قال مايكل ماريداكيس المهندس الإلكتروني في شركة «بلوك اند دكر» التي تمتلك ماركه كويكست.

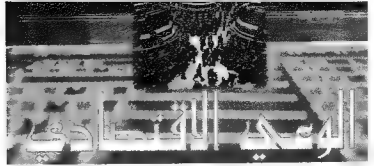
كذلك يمكن لـ «سمارت سكان» أن يبرمج للسماح المؤقت بدخول اشخاص محددين ليوم محدد. فالقفل قادر على قراءة خمسين بصمة لأصابع مختلفة. ويبدو أن البروفيسورة شوكرز غير قلقة بخصوص صيانة الأقفال البيومترية. وقالت ضمن هذا السياق: «الخطر ليس أكثر من لو أخذ شخص ما مفاتيحك وعمل نسخة عنها».

العمال ويتوجهون من خلال نفق أو مترو الأنفاق إلى العمل. وعلى قمة العديد من الأبراج الموجهة، هناك أجهزة تسمى «مولدات الأيونات السالبة» والتي أصبحت تستخدمها على جميع الأصعدة، إما في المنازل أو أماكن العمل وإما في المستشفيات والمصانع المختلفة الأحياء. وهذه المولدات لها دور كبير، على سبيل المثال، تم استخدامها في المستشفيات من دون استثناء حيث يتم تعقيم الغرفة التي كان يرقد بها مريض سابق، فيتم قتل الجراثيم والبكتيريا الضارة أو أي آخر مخلقة من قبل، وتستخدم أيضا في أماكن التخزين المختلفة حيث يتم فيه تخزين المكان من الجراثيم والبكتيريا وما يتعلق بالبيئة الطبيعية، ولا تترك أثر موجود، ويتم استخدامها مع السائقين الذين يحتاجون مساحات طويلة تعمل على تحسين الأداء أثناء القيادة في أوضاع متغيرة.

تواجدنا إن كانت داخل منازلنا أو حتى في أماكن العمل التي تعتمد على التكنولوجيا الحديثة بجميع أشكالها، فحداد الصناعات بشتى أنواعها هي مفيدة للإنسان بدرجة كبيرة ولكن يفضل أن تبقى بعيدة عن أماكن السكن الخاصة لا لها من تأثير سلبي في الصحة، وغالبا ما للتقنيات التي تطلقها دائما آثار في الصحة من حيث أنها إما أن تكون ضارة من الأيونات الموجبة، صالحة إلى تقليل نسبة الأيونات السالبة التي هي مفيدة للصحة، من حيث أنها تلوث الهواء، على وجه الخصوص، الضيق الكثيف ويقوم باستغلال وجود الأيونات السالبة ويمنع إنتاجه واستخدامه في مجالات الحياة لا أنه من أثر كبير في إحداث التوازن الصحي والبيئي من حولنا.

فماكين الزحام من حولنا ويتأخر من الإنسان نفسه فإنه ينتج ملايين الأيونات الموجبة، وكما ذكرنا سابقا أن الأيونات السالبة هو الأيون الذي يحتاجه الجسم البشري، وأنه يحتاج إلى كميات كبيرة منه لإعادة التوازن صحته، فالوقت الذي يخرج فيه

لا شك أن التطور الهائل للتكنولوجيا في عصرنا اليوم له من الإيجابيات والسلبيات التي لا مفر منها، ولا شك أيضا أنها ساعدت على إنتاج كمية ذات حدتها (أيونات موجبة) من حولنا وبدخل أماكن



إعداد: معن خليل

من «ستاندارد أند بورز»

تصنيف جديد للبنوك الإسلامية

أعلنت وكالة التصنيف الائتماني ستاندارد أند بورز، إطلاق خدمة جديدة هي تصنيف الاستقرار للبنوك الإسلامية، ذات حسابات الاستثمار المتعلقة بمشاركة الأرباح.

وقال المحلل في الوكالة أنور حسين: «نحن وكالة التصنيف الائتماني الوحيدة التي تطرح هذه الخدمة المشتركة للبنوك الإسلامية، التي تغطي عملائها رأيا مفيدا حول حسابات استثمار مشاركة الأرباح».

وقال حسين عن هذا الحساب، إنه مصدر مهم في تمويل المؤسسات المالية الإسلامية، شأنه كشأن المخدرات، والحسابات الجارية باعتبارها أدوات تمويل رئيسية للبنوك التقليدية، فضلا عن أن هذا الحساب يتوافق مع الشريعة الإسلامية، وقال حسين أنه بدلا من الفائدة، فإن المودعين يقضون حصة من أرباح البنك، ويتحلقون الخسائر المترتبة على استثماراتهم، وأضاف أن مبدأ مشاركة الأرباح هو لب التمويل الإسلامي الذي يتقاسم بموجبه المستثمرون وأصحاب المشاريع المخاطر والمكاسب الناتجة عن أي مشروع.

وقال: إن تصنيف الاستقرار سيطبق على حساب الاستثمار المتعلق بمشاركة الأرباح، كونه سيوفر للمودعين في هذا الحساب رأيا مفيدا حول تلك الأدوات.

ويمثل تصنيف الاستقرار رأي ستاندارد أند بورز، بخصوص الاستقرار المتوقع للتدفق النقدي الموزع على جملة حساب مشاركة الأرباح، على أساس مقياس متدرج من SF-1 (الأعلى) SF-7 (الأدنى) ويتضمن تحليل تصنيف الاستقرار ثلاثة أوجه للمصدر هي الهيكل والحكومة وصورة المخاطرة التجارية وصورة المخاطرة المالية.

صندوق إسلامي للنقد

سمحت وزارة التجارة، في الكويت لشركة المركز المالي الكويتي بإنشاء صندوق المركز الإسلامي للنقد، برأسمال متغير وقدره 5 ملايين دينار كحد أدنى و 50 مليوناً كحد أقصى، وبقيمة اسمية دينار للوحدة، ويعد أدنى للإشتراك 100 وحدة، ويتم طرح 15.0 مليون وحدة بقيمة 15.0 مليون دينار وتصل مدة الصندوق إلى خمس عشرة سنة قابلة للتجديد كل خمس سنوات.

يهدف الصندوق إلى تحقيق عوائد جارية على الأموال المستثمرة تتوق عائداً الأدوات المالية التقليدية القصيرة والمتوسطة الأجل. ولتحقيق هذا الهدف سيستثمر الصندوق أمواله في كل الأدوات داخل الكويت وخارجها، والمتوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية بالدينار الكويتي أو غيره من العملات الرئيسية المتداولة، كما تشمل استثمارات الصندوق صكوك المضاربة الشرعية، المرابحة والوكالة وغيرها من الأدوات الإسلامية المشروعة.



■ المنار تطرح منتج تمويل الحج والعمرة

أعلى مدير إدارة التسويق والتطوير في شركة المنار للتمويل والأحارة إسماعيل أبو نفيسة عن طرح منتج تمويل جديد لدعم شعائر الحج والعمرة وتمويل الراغبين في تأدية هذه المناسك، وفق الصوابط الشرعية التي أفتت بها اللجنة الشرعية بشركة المنار والتي وصفت صوابط شرعية تمنح المواطنين والمقيمين الراغبين في الاستفادة من هذا المنتج مطراً لتطوير وتنامي احتياجات سوق الحج والعمرة من الراغبين تأدية هذه المناسك، بالإضافة إلى الموردين من شركات الحج والعمرة والعملات أيضاً، مشيراً إلى أن الشركة طرحت هذا المنتج بالتزامن مع المشاركة في معرض «مشاعر» للحج والعمرة الذي عقد في الكويت خلال الفترة من ١٨ إلى ٢٠ من شهر سبتمبر الماضي، لافتاً إلى أن مشاركتها هذه جاءت كحطوة جديدة في إطار السياسة التي تنتهجها الشركة لتقديم أفضل الخدمات الاستثمارية والتمويلية لكل عملائها وبما يحقق جميع رغباتهم التي تشمل كل المجالات الاجتماعية والاقتصادية وغيرها.

مركز دبي المالي يطرح

سندات إسلامية بصفة دورية

أعلن مركز دبي المالي العالمي أنه يدرس طرح ما تصل قيمته 200 مليون دولار من السندات الإسلامية بصفة فصلية، اعتباراً من العام المقبل، وقد باع المركز سندات مماثلة بقيمة 250 مليار دولار في يونيو الماضي، وقال بشر برازي الرئيس التنفيذي لشركة مركز دبي المالي العالمي لاستثمار أن الشركة قد تطرح سندات بقيمة 50 مليون دولار إلى 200 مليون كل ثلاثة أشهر بداية من الربع الأول على اقرب تقدير، ومركز دبي المالي العالمي منطقة معفاة من الضرائب لشركات الخدمات المالية.

أخبار المؤسسات المالية الإسلامية

● أصدر بيت التمويل الكويتي «بيتك» بالتعاون مع مؤسسة «يوروبوني» دليلًا يشمل أهم وأكبر البنوك والمؤسسات المالية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بما يحقق فرصة التعريف بهذه المؤسسات المالية ويخدم جهود توثيق المعلومات المتعلقة بها ويساعد الباحثين والأفراد العاديين في التواصل معها.

● أعلن الشيخ عبدالستار القطان المدير العام لشركة «شوري للاستشارات الشرعية»، أن الشركة حصلت على عضوية المركز الإسلامي الدولي للمصالحة والتحكيم بدبي، وهو مؤسسة دولية مستقلة غير ربحية تم تأسيسها بتضاضر جهود كل من البنك الإسلامي للتنمية والمجلس العام للبنوك والمؤسسات الإسلامية.

● أعلن نائب رئيس مجلس الإدارة والعضو المنتدب في شركة نور للاستثمار المالي الكويتية ناصر المري أنه سيتم طرح أسهم شركة التأمين التكافلي والبنك الإسلامي في السوق السوري قريباً.

● قال مصدر مصرفي إن شركة «دار الاستثمار الكويتية» تسعى للحصول على قرض إسلامي بمجموع قيمته ٣٠٠ مليون دولار، أجله خمس سنوات يستخدم في أغراض عامة.

● احتل بنك دبي الإسلامي للسنة الثانية على التوالي مركزاً متقدماً في قائمة أسرع البنوك نمواً في العالم من حيث رأس المال والاحتياطيات ضمن قائمة الـ ١٠٠٠ بنك عالمي التي تصدرها سنوياً مجلة «ذي بانكر» التابعة لمؤسسة «فاينانشيال تايمز» العالمية. أعلنت شركة مشاريع الكويت الاستثمارية لإدارة الأصول (كامكو) عن نيتها في زيادة رأسمال شركة «الراية للاستثمار» (تحت التأسيس) من ١٧ مليون دك إلى ٢٥ مليون دك.

أرباح بيت التمويل في نمو مستمر



أعلن رئيس مجلس الإدارة والعضو المنتدب في بيت التمويل الكويتي (بيتك) بدر عبدالحسن المخيزيم أن «بيتك» حقق أرباحاً إجمالية عن الأشهر التسعة الأولى من هذا العام، بلغت حتى نهاية الربع الثالث من العام الحالي ٣٩٢.٤١٤ مليون دينار مقارنة بأرباح إجمالية قدرها ٤٩٨.٦٦٤ مليون دينار للربع الثالث من العام الماضي ونسبة نمو ٤٩٪. بلغت حصة المساهمين فيها ١٧٦.٨٧١ مليون دينار بزيادة ٤٣٪ عن الفترة نفسها من العام الماضي.

وارتفعت ربحية السهم حتى نهاية الربع الثالث إلى ١٠٨ فلوس مقارنة مع ٧٨ فلماً للفترة نفسها من العام الماضي بنسبة زيادة ٢٨٪. وبافتراض زيادة رأس المال من أول العام فقد بلغت ربحية السهم في نهاية الربع الثالث ١٠٣ فلوس مقارنة مع ٧٨ فلماً للفترة نفسها من العام الماضي بنسبة زيادة ٣٢٪.

ووصل حجم الأصول إلى ٨.٢٤٧ مليارات دينار بزيادة ٥٤٣.٢ مليار دينار عن الفترة المقارنة من العام الماضي ونسبة ٤٥٪.

وبلغ حجم الودائع للربع الثالث ٥.٠٢١ مليارات دينار بزيادة ١.٤٩٨ مليار دينار ونسبة زيادة ٤٣٪ عن الفترة نفسها من العام الماضي.

وبلغ معدل العائد على الأصول ٢.٢٪ سنوياً، كما بلغ معدل العائد على حقوق المساهمين ٢٧٪ سنوياً.

غلوبل تدير صندوقين استثماريين لمصرف قطر الإسلامي

أعلن بيت الاستثمار العالمي «غلوبل» عن قيامه بإدارة صندوقين استثماريين طرحهما مصرف قطر الإسلامي قبل أيام عدة، ويبلغ رأسمالهما ملياري ريال قطري، ويستثمران في الشركات القطرية المدرجة والمتوافقة مع الشريعة الإسلامية.

وجاء اختيار المصرف لـ «غلوبل» بناء على خبرتها في تأسيس وإدارة الصناديق الاستثمارية المختلفة، إلى جانب ما تتمتع به «غلوبل» من خبرة في مجال إعداد الأبحاث عن الشركات في الأسواق المحلية وأسواق المنطقة واقتصادياتها.

وقال نائب الرئيس التنفيذي في «غلوبل» بدر السميعي: إن صندوقي السنايل (١) ب، سيسثمران وبشكل رئيسي في نخبة من أسهم الشركات القطرية المدرجة في سوق الدوحة للأوراق المالية والتي تتطابق أنشطتها مع مبادئ الشريعة الإسلامية بناءً على استراتيجية استثمارية مدروسة تستند على العديد من الدراسات التي تؤكد توافر الفرص الاستثمارية الممتازة في أسهم هذه الشركات، وأضاف: «إن فكرة إنشاء الصندوق جاءت للاستفادة من زخم النمو والثورة الاقتصادية التي تشهدها دولة قطر حالياً، وما يواكب هذا النمو من توسع استثماري مشهود للشركات المحلية المدرجة في مختلف القطاعات».

الوعي دوت كوم

إعداد: وائل عبد الرحمن

كيف تنقل البيانات والملفات من جهاز كمبيوتر إلى آخر؟

الالكتروني وجدول المواعيد. ويمكن كذلك الاعتماد على الانترنت لنقل الملفات من كمبيوتر لآخر حيث تنقل الملفات من الجهاز القديم الى عنوان بريد الكتروني، ثم يسترجع المستخدم بعد ذلك ملفاته من البريد الالكتروني باستخدام الكمبيوتر الجديد وتخزينها عليه.

ومن الخيارات الأخرى المطروحة نسخ الملفات والبرامج المطلوبة من الكمبيوتر القديم على أسطوانة مدمجة ثم إعادة تحميلها على الكمبيوتر الجديد ومن الممكن أيضا استخدام بطاقة ذاكرة فلاش لنقل البرامج من جهاز لآخر. وفي بعض الأحيان يستخدم برنامج أو ثلوك لنقل البريد والعناوين الالكترونية بين أجهزة الكمبيوتر التي تستخدم أنظمة مايكروسوفت ونتسكيب ويودورا برو.

يمرور الوقت تتزايد كمية الملفات والبيانات التي يخزنها كل مستخدم على جهاز الكمبيوتر الخاص به. وعندما يشتري المستخدم كمبيوترا جديدا ويستغني عن جهازه القديم تظهر له مشكلة الملفات والبيانات المهمة المخزنة على الكمبيوتر القديم، ويوجد بعض المستخدمين صعوبة في نقل هذه الملفات من كمبيوتر لآخر.

ويقول فرانك ليمباخر المتحدث باسم شركة أبل ماكنتوش: إنه من السهل نقل البيانات من كمبيوتر إلى آخر إذا كنا يعملان بنفس نظام التشغيل، مضيفا أن نقل الملفات من جهاز أبل ماكنتوش إلى آخر هو أمر في غاية البساطة.

وذكر ليمباخر أن أجهزة ماكنتوش مجهزة لتنفيذ هذه المهمة بشرط أن يكون الجهازان متصلين بكابل ربط خاص، ومن الممكن نقل جميع الملفات والبيانات والعناوين ورسائل البريد

شركة غوغل، تطور خدمة البحث عن الكتب

تفعيلا منها لمور القراءة والمعرفة والبحث من خلال مكتبتها العملاقة، واستجابة لطلبات القراء في إيجاد الطرق المناسبة في تسهيل مهامهم من خلال خدماتها البحثية، قامت شركة غوغل بكبرى شركات محركات البحث الالكترونية بتطوير خاصية البحث عن الكتب، بحيث أصبحت الآن أكثر كفاءة من ذي قبل، هذه الخاصية التي بدورها تقوم بمساعدة القراء على البحث وعمل تنظيم للكتب التي تم إيجادها من خلال محركها الشهير. ومن خلال تطويرها لتلك الخدمة قامت بإنشاء مكتبة افتراضية أطلق عليها اسم «مكتبتي» أو my Library وهي عبارة عن مكتبة يقوم المستخدم بانشائها طبقا للكتب التي قام بالبحث عنها وإدراجها في

مكتبته الافتراضية. ومن ثم يقوم بالبحث عن محتويات تلك الكتب من خلال ما قام بتنظيمه داخل مكتبته. ولم تترك شركة Google الناحية العلمية والمهمة التي يتمتع بها الكثير من الأشخاص من الباحثين والدارسين والعلماء وغيرهم بأن أتاحت لهم حرية كتابة بعض الملاحظات والمناوين الرئيسية التي تهم الكثير من القراء الآخرين، والذي من المؤكد أنه سيقوم أحد الباحثين عن معلومة أو رأي معين لما يجرؤ. وذلك من خلال بعض الأدوات التي قامت بتطويرها من خلال My Library الجديدة وأهمها خدمة RSS Feeds، التي تبقى القارئ على اطلاع دائم بها أو جديد.

كيف تعدل شريط الأدوات عندما يشغل مساحة كبيرة؟

إذا كان شريط الأدوات يشغل مساحة كبيرة وترغب أن تقوم بتعديله، فبإمكانك أن تصغر حجم الأزرار، وإذا كنت تعرف الوظيفة التي يقوم بها كل زر فبإمكانك أن تحذف النصوص التوضيحية تحت الأزرار. انقر على قائمة «عرض»، واختر «شريط الأدوات»، ثم اختر «تعديل»، وفي مربع حوار تعديل شريط الأدوات يمكنك أن تعضيف، إضافة أو حذف أيقونات، وأن تغير الطريقة التي تظهر بها النصوص التوضيحية بالقرب من الأيقونات، وعندما تنتهي من تعديل شريط الأدوات اضغط «إغلاق»، لتخرج من مربع الحوار.

كيف تحمي أبناءك من مضار الحاسوب؟

انه يمكن الحؤول دون حدوث ذلك اما باستخدام اجهزة فلترة خاصة وإما القيام باستخدام الشاشات التي لا تصدر مثل تلك الذبذبات والتي يكون اصدار الاشعاعات منها محدود المسموح فيه دوليا، وفي وقتنا هذا يفضل ان يتم استبدال تلك الشاشات القديمة بالحدیثة منها مع التأكد من مواصفاتها المطلوب العمل عليها وتكون مناسبة للبيئة (تحت صلاحيه العمل في بيئة نظيفة خالية من الاشعاعات)، وان هناك بعضا من تلك الاجهزة المخصصة لذلك توضع بالقرب من الاجهزة الكهربائية لها خاصية التأيين من حولها، وتباع لدى شركات المعدات الطبية أو شركات الاجهزة المكتبية أحيانا وتسمى «مولدات الايونات السالبة»، وهذا ما تقوم به الشركات الكبيرة من وضع تلك الاجهزة في مناطق العمل (حسب المواصفات المتوافرة) فتقوم بإنتاج تريليونات الايونات السالبة في الثانية الواحدة.

التجارب ان المستخدم للحاسوب يستقبل ما يعادل ٣ فولت ان كان متواجدا في غرفة تحتوي على احدها وليس بقربها، اما الأشخاص الذين يجلسون على مقربة نصف متر تقريبا فانهم يتلقون ما يعادل ١٥٠ فولت والتي تعادل اضعافا كثيرة. وليس هذا فقط، بل تأثير الذبذبات المنبعثة من تلك الحواسيب اثبتت التجارب ان لها تأثيرا في جسم الانسان فتكون سببا في بعض انواع التشنج أو الصرع، فالدراسة التي قام بها الدكتور محمد صلاح استشاري امراض الاعصاب واثبت فيها ان المكوث طويلا امام الحاسوب ولفترات طويلة له الاثر الكبير في جسم الانسان لا تسببه له الذبذبات والاشعاعات الخارجة من شاشة الحاسوب، وعليه تحدث نشاطا كهربائيا زائدا في المخ بسبب ان خلايا منطقة الابصار تم التأثير عليها بتلك الذبذبات وعليه قد تتم الاصابة بنوبات تشنج واغماء اضافة الى الصرع، وخرجت الدراسة على

من منا لا يملك حاسوبا في منزله أو عمله، والعالم اليوم لا يخلو من استعمالاته اليومية البهتة التي لا غنى عنها، ومن منا لا يملك في بيته من مقومات الاجهزة الكهربائية مثل التلفاز والافران الكهربائية أو حتى اجهزة التكييف؟، لقد قامت دراسات كثيرة في الآونة الأخيرة ثبت بها علميا ان جميع الاجهزة المستخدمة في المنزل وخصوصا استخدام الحاسوب انه يقوم بإنتاج مجالات مغناطيسية اضافة الى كميات كبيرة من الايونات الموجبة في الدقيقة الواحدة، مع العلم ان المستخدم له يكون على مقربة منه فيكون بذلك اكثر تأثر بتلك الايونات، وعليه يفضل ان يكون بعيداً ولو بمسافة أكثر من ذراع تقريبا، وعلى هذا الأساس قامت الشركات المصنعة للحواسيب بالتركيز على هذه الانبعاثات لجعل المجالات المغناطيسية يكون احتاجها بحد المسموح له مع صناعة شاشات كمبيوتر لها الامكانية في انتاج كمية بسيطة من تلك الايونات، ولقد اثبتت

مواقع للزيارة

موقع نوتيبوك ريفودوت كوم

هذا الموقع يعرض وبصورة متعمقة أحدث المعلومات حول اجهزة الكمبيوتر التي تصنعها الشركات الكبرى حيث ستجد بشكل عام العديد من العروض المسجلة على الموقع وعلى نحو اسرع مما تجده في المجالات الاقتصادية المتخصصة في الكمبيوتر وبالإضافة الى ذلك يمكنك قراءة تعليقات قدمها مستخدمون لاجهزة الكمبيوتر فضلاً عن وجود قائمة تتضمن أحدث انواع هذه الاجهزة واكثرها شيوعاً وايضاً قائمة بإسمائها علماً بأن الدخول الى هذا الموقع مجاني.

• موقع حرب المعلومات: <http://www.iwar.org.uk>

• معهد الدراسات المتقدمة عن حرب

المعلومات: <http://www.Psycm.html.i.net/iwar>

• أعلنت لوجستيك أخيراً عن ماسوها الليزنية اللاسلكية الجديدة - LOG- ITECH V470CORDLESS LA-SER MOUSE المصممة للحواسيب المحمولة اجهزة بتقنية البلوتوث، ما يتيح للمستخدمين توصيلها مباشرة بحواسيب MACBOOK الداعمة للبلوتوث وكذلك الحواسيب الشخصية المحمولة العاملة بنظام ويندوز، ودون الحاجة الى مستقبل خارجي.



فهم الشرع

هذه الفتاوى
منتقاة مما تصدره
إدارة الافتاء
والبحوث الشرعية
في وزارة الاوقاف
والشؤون الإسلامية
في دولة الكويت.
والمجامع الفقهية
العقيدة والمجلة
على استصدار
لتلقي الأسئلة
مباشرة وتحويلها
الى اهل
الاختصاص
للإجابة عليها.

إشراف

د. عثمان عبد الرحيم -
المركز المالي للتوسلية

هاتف مباشر

خدمة السبيل

149

من خارج دولة الكويت
الفتاح الدولي 00965
244 44 05
242 29 34
246 69 14

فاكس

245 25 30

«الاجتهاد لا ينقض بمثله»

غيرها بما يراه. وهذا، أي عدم جواز مخالفة قضاء القاضي السابق، فيما هو محل النزاع الذي ورد عليه القضاء، أما فيما هو من توابعه فلا يتقيد بمذهب الأول، فلو قضى شافعي بالبيع في عقار لقاضي الحنفي أن يقضي فيه بالشصمة للجار، وإن كان القاضي الأول لا يراها. وكذلك لو حكم قاض بصحة الوفق لا يكون حكماً بالشروط، ولو وقع التنازع في شيء من الشروط عند مخالفت فيها. هله أن يحكم فيها بمذهبهم، لأن ذلك ليس محل النزاع لدى القاضي الأول، كما هو بالوقف ثم وقع التنازع في ورجوع الشرط المتأخر للجهة المقدمة مثلاً كما هو مذهب الحنفية، أو للأخيرة كما هو مذهب الشافعي، فإنه يقضي القاضي الحنفي بمذهبهم. ر. لاندو والمضار لاس بحبه - شرح الفوائد العقيدية

الاجتهاد لا ينقض بمثله إجماعاً أي في المسائل التي يسوغ فيها الاجتهاد، لأنه لو نقض الأول والثاني لجاز أن ينقض الثاني بذلك، لأنه ما من اجتهاد إلا يجوز أن يتغير، وذلك يؤدي إلى عدم الاستقرار وهذا في حد الماضي أو كان قضى قاض في حادثة باجتهاده ثم تدل اجتهاده مرفوع إليه نظيره فقضى فيها باجتهاده والثاني لا ينقض الأول، كما في الأشياء والمظانر، لقول عمر، رضي الله عنه، حين قضى في حادثة بخلاف ما قضى في نظيره قاضاً. تلك على ما قصينا وهدم ما بقضى، شرح السراجية للسيد. وكذلك لو كان بين قاضيين، فإن قضى شافعي مثلاً في حادثة مجتهد فيها بمذهبهم، ثم رقت لا آخر حنفي مثلاً يرى فيها غير ذلك لا يجوز له نقض قضاء الأول، بل يجب عليه تنفيذه وبحكم في

من قرارات مجمع الفقه الاسلامي

عقود النكاح المستحدة

أكد مجمع الفقه الاسلامي أن عقود الزواج المستحدة وإن اختلفت أسماؤها، وأوصافها، وصورها، لا بد أن تخضع لقواعد الشريعة المقررة وضوابطها. من توافر الأركان، والشروط، وانتفاء الموانع. إبرام عقد زواج تتناول فيه المرأة عن السكن والبقة والقسم أو بعض منها، وترضى بأن يأتي الرجل إلى دارها في أي وقت شاء، من ليل أو نهار.

ويتناول ذلك أيضاً إبرام عقد زواج على أن تظل الفتاة في بيت أهلها، من يلتفت إلى متى رغبت في بيت أهلها أو في أي مكان آخر. حيث لا يتوافر سكن لهما ولا نفقة. أحد العبدان وأمثالهما مسيحياً إذا توافرت فيها أركان الزواج وشروطه وحلوه من الموانع، ولكن ذلك خلاف الأولى، الزواج المؤقت بالإيجاب وهو عقد مكتمل الأركان والشروط إلا أن أحد الماسدين يشترط في العقد أنه إذا أنجب المرأة فلا نكاح بينهما، أو أن يطلقها.

وهذا الزواج فاسد لوجود معنى المنعة لأن التوقيت بمدة معلومة كشهر أو سنة مجعولة كالإيجاب يصيرهم متعة، ونكاح المتعة مجمع على تحريمه.

الزواج بنية الطلاق وهو: زواج توافرت فيه أركان النكاح وشروطه وأضرمت الروح في نفسه طلاق المرأة بعد مدة معلومة كشهر أو أيام، أو مجعولة، كتعليق الزواج

على إتمام دراسته أو تحقيق العرض الذي قدم من أجله.

وهذا النوع من النكاح على الرغم من أن جماعة من العلماء أجازوه، فإن المجمع يرى منه، لاستحالة على الفش والتدليس. إذ لو علمت المرأة أو وليها بذلك لم يقبل هذا العقد.

ولأنه يؤدي إلى مفاسد عظيمة وأضرار جسيمة تسيء إلى سمعة المسلمين. فقرارات المجمع الفقهي الإسلامي بإبطال العالم الإسلامي في دورته الثامنة عشرة المنعقدة بمكة المكرمة في الفترة من ١٠-٢٠/٢/١٤٢٧هـ الذي يوافقها ٨-٢٠/٢/٢٠٠٦م.

لا يجوز استعمال آيات القرآن للتنبيه والانتظار في الوتائف الجمولة

نظر مجلس المجمع الفقهي الإسلامي في دورته التاسعة عشرة المنعقدة بمكة المكرمة في ٢٢-٢٦ شوال ١٤٢٨هـ التي يوافقها ٧-٢٢ نوفمبر ٢٠٠٧م - حول الاستفتاء الوارد لأمانة المجمع حول استعمال آيات القرآن في وسائل الاتصال الحديثة وبيعها.

وبعد أن استمع المجلس إلى الأبحاث المقدمة في الموضوع المسؤول عنه، والمناقشات المستفيضة في ذلك حوله، يؤكد على وجوب تعظيم كتاب الله

وابتغاء هديه، والالتزام بمقاصده، فقد أنزل الله سبحانه وتعالى القرآن ليكون معصية وعبرة، وشفاء لما في الصدور، وليهتدي به الناس في عباداتهم ومعاملاتهم، ويطبّقونه في جميع شؤونهم، ويأخذون أنفسهم بالعمل به في كل أحوالهم، والمجلس إذ يذكر بهذا للهيبة بالمسلمين القيام بما يجب عليهم تجاه الآيات القرآنية من احترامها والمحافظة عليها من الامتثال والعبث وقرر ما يلي:

لا يجوز استخدام آيات القرآن الكريم للتنبيه والانتظار في الوتائف الجمولة وما في حكمها، وذلك لما في هذا الاستعمال من تعريض القرآن للابتذال والانتهاز لقطع التلاوة وإهمالها، ولأنه قد تلتى الآيات في مواطن لا تليق بها، وأما تسجيل القرآن الكريم في الهاتف للتلاوة منها أو الاستماع إليه فلا حرج فيه، بل هو عون على نشر القرآن واستماعه وتدبره، وحصل الثواب والاستماع إليه، فغلبه تذكير وتعليم، وإذاعة له بين المسلمين، ويورث المجمع الجهات المسؤولة في الدولة الإسلامية بضرورة مراقبة صناعة اللوحات القرآنية بما يتكفل عدم حدوث تجاوزات فيها، ومنع استيراد اللوحات القرآنية وما شابهها من الجهات والدول التي لا تحترم ما في اللوحات من آيات كريمة.

فتاوى قطاع الإفتاء والبحوث الشرعية بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

على الإنجاب أو بعدمها لتلقح بها زوجته لاحقاً، بشرط قيام الزوجية بينهما عند التلقيح، واتخاذ الاحتياطات الكافية بضمان عدم الخطأ بالاختلاط في العينات لما ينشأ عنه من اختلاط في الأنساب، وهو محرم شرعاً. والله أعلم.

ترك الميت بمزدلفة

هل يعتبر الرجل الذي يصبح نساء من أهله من أصحاب الأعداء الذين يرخس لهم بترك الميت في مزدلفة؟

● أجابت اللجنة بما يلي:
من الأعداء المهيبة أترك الميت بالمزدلة المرض، والضعف الجسدي - كما في الشيخ الفاني - وكذا خوف الزحام على المرأة والأهل الضعفاء، وعلى ذلك فلمستفتي ترك الميت بمزدلفة لمصاحبة من معه من أهله من النساء للخشية عليهن من الزحام. والله أعلم.

الحلف بالحرام

تلفظت على زوجتي وأنا غضبان بقولي: «أنت محرمة علي مثل والدتي» ولا أدري ما حكمها.

وسأله اللجنة: ماذا تقصد من قولك هذا؟ هل تقصد ظهاراً أم طلاقاً أم غير هذا؟ قال: لم أقصد شيئاً من ذلك، إنما كلمات ظهرت من فمي من غير قصد ولا أدري، علماً أني لم أطلقها قبل هذه المرة.

● أجابت اللجنة بما يلي:
إن كان كما قال المستفتي تلزمه كفارة يمين، إطلاماً عشرة مساكن، وبما أنه أكد أنه لا يقصد ظهاراً ولا طلاقاً فيكون يميناً، لما ورد في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنه قال: إذا حرم الرجل امرأته فهي يمين يكفرها. والله أعلم.

هذه التبرعات بعد توقف الإنفاق على العلاج.

● أجابت اللجنة بما يلي:
جامعو التبرعات يعدون وكلاء عن المتبرعين، فما صرفوه من المال يعد ملكاً للمتبرع له، وما بقي من المبلغ بعد وفاته يبقى على ملك المتبرعين، فيستأذنون في صرفه على الجهة المذكورة في الاستفتاء، ويتبع ما يشيرون به، فإن تعذر سؤالهم يصرف على علاج أي مريض فقير ترى الجهة الجامعة للتبرع صرفه إليه. والله أعلم.

التلقيح الصناعي بين الزوجين

طبيب يسأل ويقول «نظراً لما أرى من حالات عقم الرجال التي كان بالإمكان مساعدتها ميكراً مثل ما يلي:

١- الرجال الذين يحتاجون لعلاج كيميائي أو إشعاعي يؤدي إلى التلف التام للخصية وانعدام تكوين الحيوانات المنوية، علماً بأن تخليق الحيوانات قبل استعمال العلاج يكون طبيعياً.

٢- الرجال الذين يمانون من تدهور في تخليق الحيوانات المنوية في الخصية والتي من المتوقع طبيعياً بعد سنوات أن تسوء الحالة إلى درجة يصعب معها العلاج.

أرجو إضادتي عن الرأي الشرعي لإمكانية تخزين حيوانات منوية قبل التعرض في الوضع الأول، وقبل الفشل التام في الوضع الثاني أعلاه، وذلك لاستعمالها في العمليات للإخصاب لنزوجة شرعية للرجل.

● أجابت اللجنة بما يلي:
يجوز عند الحاجة والضرورة تخزين الحيوانات المنوية للزوج قبل تعرضه للعلاج الكيميائي أو الإشعاعي مما يضعف قدرته

مرور الطفل بين يدي المصلي

لدى والدتي طفلان موعقان عقلياً، وعندما تريد أداء صلاة الفريضة يمران أمامها ولا يقومان بالاستماع إلى التوجيهات، ولا تستطيع قفل باب الغرفة عليهما لأداء الفريضة، مع العلم أنها تصلي على سجادة للصلاة، وشكراً.

● أجابت اللجنة بما يلي:
على المصلي أن يحتاط لعدم مرور أحد أمامه وهو يصلي، ليوفر لنفسه بذلك من الخشوع، ما أمكن، وذلك بالصلاة إلى حائط قريب، أو يضع سترة أمامه فوق مكان سجوده كالكرسي والعصا، فإذا فعل ذلك لم يضره أحد يمر أمامه خلف السترة، فإذا مر أمامه أحد دون السترة لزمه الإشارة إليه ومنعه من ذلك بقدر الإمكان، فإذا لم يمتنع كان المار آمناً إن كان مكلفاً، وإن لم يكن مكلفاً كالأطفال ونحوهم فلا إثم عليه لعدم التكليف، وأثر لذلك على صلاة المصلي ما دام قد اتخذ سترة مناسبة ومر المناسبة، فإذا لم يتخذ سترة مناسبة ومر أمامه أحد كان شريكاً له في الإثم إلا أن الصلاة صحيحة. والله أعلم.

التبرعات التي جمعت للعاجلة

مريض فمات

نمرض عليكم قضية تتعلق ببقيّة من تبرعات مالية جمعها العاملون في جهة ما لأحد زملائهم، حين كان مريضاً، وذلك لتغطية نفقات علاجه في الخارج، ولكن الله تعالى لم يكتب له الشفاء ووافاه الأجل المحتوم.

ونود أن نثقف من مجلسكم على رأي الشريعة الإسلامية في المال المتبقي من

عظماء

العظيم في اللغة كل كبير الشأن عريض الجاه رفيع المكانة سامي الصفات والشمائل، كثير الإنجازات والفضائل.

هذا هو مفهوم الإنسان العظيم، أي عظيم كان، في السياسة أو العلم أو الدين أو المال أو غير ذلك.

والعظيم فيما أراه: هو الذي يقدم لمن حوله ولأتمته، ما يرقى بها، ويسمو بها، ولو كان ذلك على حساب وقته وماله وصحته، أو حتى دفع الثمن من دمه أو فئات جسده.

العظيم يعطي ويرفع وينهض ويبنى ويسمو ويخلق.

عظيم في نفسه، فلا خسة ولا سفاهة ولا إسفاف.

عظيم في خلقه، فلا إسائة ولا أذية ولا بغض ولا فجور.

عظيم في علمه وعمله، يقدم للناس من حوله ما يعينهم ويفيدهم، أو يدفع عنهم ما يؤذيهم ويضرهم.

إن من كان هذا شأنه، وهذه صفته، حققت له العظمة، واستوجب الثناء والاحترام ممن حوله، ولا غرابة إن خلفه التاريخ، وتذكره الناس جيلاً بعد جيل، فالإحسان صعب النسيان.

لكن لماذا تقلب الموازين عند بني قومي، وتنعكس لديهم الآيات والمفاهيم؟

ولماذا تهان العظمة وتقلب رأساً على عقب في حياتنا؟

لم مسخت فصارت وساماً مزيفاً يحلى به التافهون والفاشلون والمهدمون باسم الفن والإبداع والموهبة، ثم تنكر لأهل العظمة الحقيقية مكانتهم وفضلهم؟

لا أدري لماذا ينسى الناس بسرعة من أحسن إليهم وقدم لهم وضحي من أجلهم وبذل الغالي والرخيص، ثم تراهم ييجلون ويعتزمون ويكرمون ويخلدون أولئك الذين أساءوا إليهم وأذوهم في أخلاقهم وأجاليهم ومصائرهم.

فنان يملأ الدنيا صخباً ثم يموت لكن لا تموت معه سفاهته ومجونه وفجوره، بل تبقى له ذكرى وتكريات في إعلامنا الذي يمجده ويعظمه ويوفره.

يشكي فنان آخر أو يمرض فتتضح له جوانب المجتمع، وتقوم له الدنيا ولا تقعد، من كبار القوم وصغارهم وشريفهم وحقيقرهم.

ثم إذا ما أقل نجم قد أضاء ساحاتنا طويلاً بمداد من روحه ومهجته، وأوقد لنا من نفسه منارات لتشرق بها ونحيا حياة الكرماء الأشراف السعداء، وأهدر لهذا الغرض النبل دمه وحياته ووقته وروحه ونفسه لتعيش أمته ولينور لها طريقها وينصرها برشدتها، إذا ما أقل نجم من هؤلاء الكبار العظام فلا تسمع في الناس همساً، ولا يذكر له في الإعلام صوتاً، ولا يحرك له قلم أو منبر لتكريم أو تأبين.

ما أشد جحونا ونكراننا للجميل.

إن هؤلاء يكفيهم أن الله قد ابتلاهم بنا وسيجزئهم على صبرهم علينا، وعسى أن يعظم لهم المثوبة، ولكن الحسرة كل الحسرة علينا، هذه الأمة التي ما

أحسنت إلى عظمائها الحقيقيين ولا قدرتهم حق قدرهم.

ودعنا كباراً، بل كبار الكبار من العلماء والدعاة والمجاهدين، قلم يدريهم إلا من حولهم من خواصهم، ولم يطر لذلك ذكر بين الناس.

أيها القوم أما منكم من مجيب؟

هل جزء الإحسان إلا الإحسان؟

مسك الختام



بقلم: عبدالجواد حمام - سورية



في سلسلة إصدارات المجلة الدورية

مجلة الوعي الإسلامي ٤٤ عاماً من العطاء



كتاب يستعرض إنجازات المجلة خلال مسيرتها الدعوية والفكرية والثقافية، ويسرد التطور التاريخي لسياسة وآلية عمل المجلة ويقدم تعريفاً موجزاً لأبرز الشخصيات الكويتية والمفكرين والعلماء الذين ساهموا في مسيرتها.

الوعي الإسلامي

مجلة فكرية رائدة

تتناول أبرز القضايا القرآنية .. والتربوية .. والثقافية ..
والنقدية .. والاقتصادية .. والبيئية .. والفنية ..

هدية الوعي الإسلامي لأطفال المسلمين



مجلة



تصدرها وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية
بمملكة الكويت، مطلع كل شهر عربي

الكويت - المسجد الكبير بدالة : ٨٤٤٠٤٤ - ٢٤٦٧١٣٢ - ٢٤٧٠١٥٦ فاكس : ٢٤٧٣٧٠٩

البريد الإلكتروني: info@alwaei.com موقع المجلة على شبكة الإنترنت: www.alwaei.com